

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر



الوحدة: الأقاليم الكبرى في العالم

السنة: الثالثة

الملمح: متوسط



إعداد الأستاذ: د. خير الدين بن تارزي

Bentarzikheiredine2@gmail.com

الأقاليم الكبرى في العالم



المحاضرة (1): العناصر المشكلة للإقليم.

المحاضرة (2): العناصر الإقليمية.

المحاضرة (3): العناصر البشرية.

المحاضرة (4): تنظيم المجال في الإقليمي

المحاضرة (5): خصائص الإقليم الطبيعية

المحاضرة (6): خصائص الإقليم الديمغرافية

المحاضرة (7): الحركات والاستيطان.

المحاضرة (8): أنماط النمو والكثافات.

المحاضرة (9): خصائص الإقليم الاقتصادية

المحاضرة (10): أنواع النشاطات.

المحاضرة (11): أنواع التوطن.

المحاضرة (12): الكتل السياسية الكبرى القديمة (أسباب نشوئها وزوالها).

المحاضرة (13): الأقاليم المتجانسة في العالم.

المحاضرة (14): عوامل التقارب والإماج.

المحاضرة (15): الأقاليم الإستقطابية في العالم.

المحاضرة (16): عوامل الاستقطاب (سياسية ، اقتصادية، عسكرية، استعمارية الخ...).

المحاضرة (17): الأقاليم الكبرى في العالم





المحاضرة (18): أوروبا دراسة إقليمية.

المحاضرة (19): أمريكا دراسة إقليمية.

المحاضرة (20): آسيا دراسة إقليمية.

المحاضرة (21): إفريقي

ا دراسة إقليمية.

المحاضرة (22): مقارنة بين إقليم يحتوي على دول متقدمة وإقليم يحتوي على دول في





العناصر المشكلة للإقليم

فيما يخص مصطلح الإقليم Région فإنه حديث العهد ظهر نتيجة تطور الدراسات الأكاديمية، خاصة في مجال الجغرافية خلال القرنين الأخيرين

إن الباحثين على مختلف اختصاصاتهم لم يتفقوا على تعريف موحد للإقليم، سوى أنهم حددوه بأنه مساحة من الأرض تتجانس فيه ظاهرة أو أكثر (دون تحديد نوعية الظاهرة) تجعل لهذه المساحة خاصية تميزها عن المساحات المجاورة.

أيا كانت الأقاليم التي تحدد، ولأي غرض من الأغراض، فإن تحديدها يحتاج عادة إلى شيء من التقريب عند تحديد حدودها.

للإقليم عشرات من التعريفات والمفاهيم منها:

1. هو جزء من سطح الأرض، متجانس داخليا ببعض الصفات والمميزات الواضحة التي تجعله متميزا عما يجاوره من الأجزاء الأخرى.

2. هو مساحة من الأرض، التقت فيها_ ولكن بصورة غير طبيعية _ مجموعة من الكائنات المتباينة، ولكنها استطاعت فيما بعد أن تحيا معا حياة مشتركة.

3. هو مزيج من عدة عناصر، تشمل الأرض والماء والهواء والنبات والإنسان، تؤلف في مجموعها وفي علاقاتها بعضها ببعض جزءا محددًا من سطح الأرض ذا خصائص مميزة.

4. هو مساحة على سطح الأرض، يختلف أو يتوافق بواسطة مميزات معينة أو مجموعة من المقاييس (المعايير)، إلا أن الأسس الكامنة لكل ميزة كثيرة لا تحصى.

5. هو وحدة مكانية تتجانس فيها الظواهر الجغرافية بصورة طبيعية.



يتبين لنا من هذه التعاريف المتعددة للإقليم أنها قد وضعت بناء على الخلفية العلمية لأصحابها، إلا أننا نستطيع أن نستنتج من التعريفات الخمسة ومن غيرها أن الإقليم هو وحدة مكانية محددة المساحة تتميز بوجود ظاهرة جغرافية أو أكثر تبرز شخصيته الخاصة به مما يجعله متميزاً عما يجاوره من الوحدات المساحية الأخرى.

تنظيم المجال الإقليمي

تهدف الجغرافيا الإقليمية إلى تحديد شخصية الإقليم، وإبراز التباين الإقليمي في الوحدة المكانية المختارة، مثل العالم العربي، أو العالم الإسلامي، أو إقليم البحر المتوسط، وهي في ذلك تؤكد مبدأ الارتباط الذي يثمر في فهم العلاقات التأثيرية والتأثرية بين الإنسان وبيئته، بمعنى أن الجغرافيا الإقليمية تشتمل على دراسة كل الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية في إطار مساحة معينة من سطح الأرض، أو وحدة مكانية واحدة وهي الإقليم، الذي يمثل جزءاً من سطح الأرض، له مميزاته وخصائصه، التي يكتسبها من عدة عوامل جغرافية تعمل مجتمعة على تكوين الشخصية الإقليمية للمكان فتجعله يختلف عن سائر الأمكنة.

وتعد الأقاليم الجغرافية نتاجاً للعلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته، سواء كانت أقاليم كبرى، أو أقاليم صغيرة للغاية. وكلما كان الإقليم صغيراً كلما كان محدداً بدقة، بينما إذ تضخم الإقليم كان التعميم هو السمة الغالبة في تحليل الظواهر المختلفة.

ويمكن تقسيم الأقاليم إلى نوعين رئيسيين هما:

1. الإقليم المتجانس: ويُعرف بالإقليم المنتظم و المنسق، وينتمي هذا الإقليم إلى الفروع الأصولية، التي تتناول بالدراسة تحليل وتوزيع الظواهر الطبيعية أو البشرية فوق مساحة محددة من سطح الأرض، ومن أمثله الأقاليم التضاريسية، أو النباتية، أو غير ذلك من الأقاليم التي تتجانس فيها الظواهر الجغرافية، ولا ريب في أن تقسيم العالم إلى أقاليم متجانسة وسيلة لتسهيل دراسة العالم دراسة إقليمية، تأخذ في

الاعتبار كل العناصر داخل الأقاليم المكونة لشخصيته، حيث يصبح من الممكن دراسة العالم دراسة إقليمية على أساس نوع من أنواع الأقاليم المتجانسة.

2. **الإقليم الوظيفي:** يتميز هذا النوع من الأقاليم بمجموعة خاصة من الظواهر لا يشاركه فيها إقليم آخر. ومن أمثلة الإقليم الخاص:

- إقليم دلتا النيل في مصر، أو إقليم السهول الأطلسية في المغرب أو إقليم أرض الجزيرة في السودان. ومن أبرز الأقاليم الوظيفية في الوقت الحاضر الأقاليم الحضرية أو أقاليم المدن.

إن علماء الشرق والغرب يؤكدون على أهمية التخطيط الإقليمي في إدارة الدول، وقد صرح أحد رواد التخطيط الإقليمي CLAUDIS BETY الذي شغل منصب وزير الإنشاءات في فرنسا عدة سنوات أن التخطيط الإقليمي يعني بالفعل تخطيط مجتمع بأكمله.

والهدف العام من كل ذلك لكل الحكومات هو تطوير الاقتصاد ورفع مستوى معيشة السكان، غير أن الحكومات تختلف في طريقة تحقيق هذا الهدف فكيف تُترجم التوجيهات السياسية الإستراتيجية العامة العليا للسلطة في قطر ما إلى إستراتيجية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية العمرانية لأقاليم القطر على النحو التالي:

1). تحقيق الوحدة الاقتصادية الوطنية كمرحلة أولى لتحقيق تنمية اقتصادية على نطاق واسع، وتتجلى الوحدة الوطنية في تكامل القطاعات وتكامل الأقاليم في القطر.

2). التحرر الاقتصادي عن طريق بناء الإنتاجية الرئيسية الكافية والقادرة على تجديد وتطوير الإنتاج الوطني بوتيرة ملائمة لإمكانيات كل إقليم المدينة.

3). تحقيق العدالة الاجتماعية في تأمين فرض العمل لجميع القادرين عليه وتأمين الخدمات الأساسية الضرورية لكافة المواطنين في مختلف أنحاء القطر وبالتالي تسوية الفروق الإقليمية في مستويات التطور الاقتصادي الاجتماعي.

وسائل تسوية الفروق الإقليمية

ويمكن تصنيف وسائل تسوية الفروق الإقليمية في النقطتين التاليتين

الأولى: وسائل تنشيط الأقاليم المختلفة عن طريق مشاريع التنمية الصناعية والزراعية والسياحية وغيرها الملائمة لإمكانيات كل إقليم والتي تحقق المردود الاقتصادي الأعلى.

الثانية: وسائل تأمين العدالة الاجتماعية في الخدمات الأساسية المقدمة للسكان في مختلف الأقاليم وفق مبدأ لكل إقليم حسب حاجاته.

وسائل تنشيط اقتصاد الأقاليم المتخلفة:

الوسيلة الأولى: تنشيط الزراعة في الأقاليم المتخلفة ويتم ذلك عن طريق زيادة المساحة المستصلحة والمزروعة أو عن طريق تكثيف الزراعة وزيادة الإنتاج.

الوسيلة الثانية: إن التصنيع أهم وسيلة لتطوير اقتصاد الأقاليم المتخلفة ويؤدي إنشاء مركز صناعي مثال مصفاة البترول وغيرها من المعامل في مدينة ما يؤدي إلى خلق مركز للتنمية في الإقليم الزراعي المتخلف للأسباب التالية:

- إن هذا المركز الصناعي المستحدث سيؤدي إلى تنشيط إنتاج المناطق والمراكز التي تزوده بالمواد الخام، وإنتاج المناطق والمراكز التي تستفيد من منتجاته، مثال بسيط إن مصفاة البترول يمكن أن تولد صناعات عديدة مكملة لها مثل إنتاج الطاقة الكهربائية وحرارية والأسمدة الأزوتية والكحول التركيبي والبلاستيك والخيوط الصناعية....إلخ.

• إن التصنيع سيؤدي إلى نمو المدن مثال لنفرض أنه سيعمل في مصفاة البترول 1500 عامل وفي الصناعات المتولدة عنها 1500 عامل أيضا وبالتالي سيزيد العمال في هذه الصناعة البتروكيميائية عن 3000 عامل يعملون 3000 أسرة مؤلفة من 15.000 نسمة وهذا التطور الصناعي والسكاني يستدعي تطوير الخدمات في مجال السكن والنقل والتعليم والصحة...إلخ.

الوسيلة الثالثة: يعتبر تطور الخدمات السياحية والعلاجية وسيلة تنشيط إذا توفرت الظروف الملائمة لها في الإقليم المتخلف ومثال ذلك تطوير الاصطياف بالمناطق الجبلية وتطوير مؤسسات السياحة والراحة والاستجمام في (الساحل السوري).

الوسيلة الرابعة: تطوير المرافق العامة الأساسية لخدمة الإنتاج الإقليمي مثل شبكة الطرق والمياه والكهرباء والمؤسسات العلمية والتعليمية.

خلاصة:

يعتمد التخطيط الإقليمي على مبدأ الجدوى الاقتصادية في توزيع مشاريع التنمية في مختلف الأقاليم والمراكز من جهة وعلى مبدأ المساواة الاجتماعي في التشغيل وفي تأمين الخدمات الأساسية لكل السكان في مختلف الأقاليم من جهة ثانية وأن الأولوية لتطوير المشاريع الإنتاجية التي تحقق ربحا وادخارا من أجل التطوير المقبل والمستمر للإنتاج والخدمات.

خصائص الإقليم الطبيعية

تعني الدراسة الإقليمية إمكانية تقسيم حقل الجغرافيا إلى أجزاء منفصلة إسمياً لكنها متصلة جوهرياً، وتختص الجغرافيا الإقليمية بدراسة أي إقليم على أنه وحدة جغرافية، بهدف إبراز شخصيته الجغرافية وتحديد السمات المميزة له. ولتحقيق ذلك تتم دراسة أي إقليم من

خلال إطاره الطبيعي الممثل في الموقع، والتركيب الجيولوجي، وأشكال السطح وعناصر المناخ، إضافة إلى الجانب البشري من حيث تأثيره في بيئته وتأثره بها.

والدراسة التالية توضح العوامل الطبيعية والبشرية، التي تتناولها الجغرافية الإقليمية عند دراسة أي إقليم، أو بعبارة أخرى خصائص الإقليم الطبيعية.

أ. العوامل الطبيعية

وتشمل دراسة العوامل الطبيعية للإقليم على العناصر التالية:

1-الموقع

من الأسس الطبيعية الرئيسية التي يهتم بها الجغرافي، وعادة ما يبدأ في دراسته لأي إقليم. وتتعدد أنماط المواقع الجغرافية ومن أهمها الموقع الفلكي، ويحدد هذا النمط من المواقع الخصائص المناخية السائدة في الإقليم، ويُعد الموقع الجغرافي من أهم أنماط المواقع، وترجع أهميته إلى أنه يؤثر بصورة مباشرة في المظاهر البشرية والحضارية، وبخاصة فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للسكان، وكثافتهم وتراكيبهم وتحركاتهم، مستواهم ونشاطهم الاقتصادي، ولتأكيد ذلك كان الموقع الجزري للجزر البريطانية دور كبير في تطور سكان هذه الجزر واختلافهم حضارياً بشكل واضح عن سكان جمهوريات آسيا الوسطى رغم وقوع النطاقين على نفس دوائر العرض تقريباً. وتتباين طبيعة الموقع الجغرافي حتى في الدولة الواحدة، ففي المملكة العربية السعودية تختلف النطاقات المطلة على الخليج العربي في الشرق، حيث تتركز حقول النفط، عن الأجزاء الداخلية من البلاد، وخاصة في نطاق هضبة نجد. وفي جمهورية مصر العربية تختلف كذلك الأقاليم الواقعة في وادي النيل اختلافاً واضحاً في كافة المظاهر الطبيعية والبشرية، عن الأقاليم البعيدة عن الوادي.

والموقع الجغرافي عنصر غير ثابت حيث تتغير أهميته من فترة لأخرى نتيجة لعدة عوامل، أهمها تطور وسائل النقل المختلفة وبخاصة النقل البحري الذي أعطى أهمية كبيرة

لموقع المحيط الأطلسي وجنوب القارة الإفريقية، كذلك أكسب شق قناة السويس البحرين المتوسط والأحمر وعدن، وماطا، وتغيرت كذلك أهمية موقع السواحل الغربية للأمريكيين يعد شق قناة بنما.

أما بالنسبة للموقع الإستراتيجي فهو ينقسم إلى قسمين:

1- موقع الدولة أو الإقليم وسط منطقة التوتر الدولي، مثل العالم العربي وأوروبا، وجنوب شرق آسيا حيث يقوم الصراع بين الدول الكبرى على السيطرة عليها لما تتمتع به من موارد طبيعية ومصادر ثروة ضخمة من جهة، ولأهميتها في سهولة الخروج إلى البحار الدولية والمحيطات من جهة أخرى. ونتيجة لهذا، تعرضت هذه الأقاليم لحروب عدة، فقد شهدت أوروبا العديد من الحروب، أهمها الحربان العالميتان الأولى والثانية، ومر العالم العربي بحروب عديدة، وكذلك جنوب شرق آسيا التي مرت بسلسلة من الحروب استمرت ما يقارب الثلاثة قرون.

2- كذا المضائق البحرية، التي تصل بين مسطحين مائيين، مثل مضيق جبل طارق، وباب المندب والبسفور والدرديل، وقناة السويس، وقناة بنما ونظراً لأهميتها الإستراتيجية، أصبحت محط اهتمام الدول الكبرى وبالتالي أصبحت الدول التي تقع فيها هذه المضائق عرضة للغزو الاستعماري والاحتلال الطويل، مثل مضيق جبل طارق وقناة بنما.

وكان للموقع الجغرافي دور مباشر في تمتع العالم العربي بتكامل بيئي، أسهم في تحديد ملامح شخصيته الجغرافية وفي تفاعله مع الأحداث والقوى العالمية طوال التاريخ.

موقع العالم العربي الجغرافي وأهميته

تمثل دائرة العرض 37'30° شمالاً أقصى امتداد للعالم العربي شمالاً (خط الحدود الشمالي لسورية مع تركيا)، وتمثل دائرة العرض 2° جنوباً أقصى امتداد لأراضي العربية ناحية الجنوب (خط الحدود الجنوبي للصومال مع كينيا)، ومعنى ذلك، أن العالم العربي يمتد

من الشمال إلى الجنوب في حوالي 30 39° دائرة عرضية، أي يمتد لمسافة تزيد على 4500 كيلومتر، كما تمتد الأراضي العربية بين خطي طول 15°، غرباً (عند رأس نواذيبو في موريتانيا) و 60° شرقاً عند رأس الحد في سلطنة عُمان، أي أن الأراضي العربية تمتد في حوالي 75° خط طول، مما يمثل مسافة تقدر بنحو 7500 كيلومتر، كما يوضح.

مساحة العالم العربي:

وتبلغ مساحة العالم العربي حوالي 13943488 كيلومتر مربع، موزعة بين قارتي إفريقيا (10148000 كيلومتر مربع بما يعادل 72.06% من جملة مساحة العالم العربي)، وآسيا (3895488 كيلومتر مربع تمثل 27.94% من جملة مساحة الأراضي العربية).

ومن تتبع خريطة العالم العربي، يمكن ملاحظة الحقائق التالية:

أ- امتداد الأراضي العربية في شكل كتلة من الأرض، تنتزع على قارتي إفريقيا وآسيا، ولا يفصل بينهما سوى البحر الأحمر، الذي لا يتجاوز أقصى اتساع له 350 كيلومتراً تقريباً، وذلك فيما بين ميناء بور سودان وشمال القنفذة على الساحل السعودي، وبذلك يتمتع العالم العربي بميزة إستراتيجية، لا يمكن التقليل من شأنها، وهي ميزة الامتداد والاتصال التي تؤدي إلى سهولة الاتصال بين الأراضي العربية.

ب- عدم تداخل اليابس والماء بصورة كبيرة، حيث لا يتخلل الأراضي العربية سوى مسطحين مائيين، هما البحر الأحمر والخليج العربي. لذا لا يوجد في المنطقة العربية سوى شبه جزيرة واحدة هي، شبه الجزيرة العربية، التي تأتي في المركز الثاني بين أشباه الجزر الآسيوية بعد شبه القارة الهندية.

ج- تطل الأراضي العربية على بحرين هامين للملاحة البحرية العالمية، هما البحر المتوسط والبحر الأحمر، إضافة إلى الخليج العربي، الذي تعد منطقتاه أهم مناطق العالم المنتجة والمصدرة للنفط، وقد نتج عن ذلك تحكم بعض الدول العربية في ممرات بحرية هامة وذات

تأثير على خطوط الملاحة العالمية، وأهم هذه الممرات قناة السويس، مضيق ثيران، مضيق باب المندب، ومضيق هرمز.

د- تتفق معظم الحدود السياسية للعالم العربي مع حدود وظاهرات طبيعية، مما يزيد من قوة حدوده، ففي الشمال تتفق الحدود مع مرتفعات طوروس، التي تفصله عن تركيا في الجناح الآسيوي، ويمثل البحر المتوسط الحد الشمالي في الجناح الإفريقي، وتتفق الحدود الشرقية مع مرتفعات زاغروس، وكردستان والخليج العربي، وتتفق الحدود الغربية مع المحيط الأطلسي، الذي تطل عليه كل من المملكة المغربية وموريتانيا وتمتد الحدود الجنوبية من الشرق إلى الغرب مع المحيط الهندي، وهضبة الحبشة والصحراء الكبرى على الترتيب.

و- يقع العالم العربي في النطاق المناخي الجاف، لذا، لا توجد دولة عربية تخلو أراضيها من الصحراء، باستثناء الجمهورية اللبنانية لصغر مساحتها، لذا يسود الجفاف معظم الأراضي العربية، عدا الأطراف الشمالية والجنوبية، التي تسقط عليها الأمطار، وبالتالي تتركز المراكز العمرانية في النطاقات، التي تتوافر فيها المياه الجوفية وبخاصة الواحات، التي تشغل نطاقاً عرضياً، يمتد من الجزائر غرباً إلى المملكة العربية السعودية شرقاً.

2- التركيب الجيولوجي:

يعد التركيب الجيولوجي العنصر الثاني، الذي تتم من خلاله دراسة الأقاليم، وهو من العوامل التي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في إكساب الأقاليم بعض خصائصه، مما يؤثر في أنماط استغلال الأرض، فالعناصر المعدنية المختلفة تدخل في تركيب التربة، وخاصة أكسيد الحديد والكالسيوم الأذون والفوسفور والبوتاسيوم والمنجنيز، وتؤثر في نمط الاستغلال الزراعي، وفي تحديد نوع المحاصيل المزروعة والنبات الطبيعي، الذي يؤثر بدوره في الثروة الحيوانية، وقد تحوي الطبقات الجيولوجية ثروة معدنية، تغير من نمط استغلال الأرض في الإقليم كما هو الحال بالنسبة لدول الخليج العربي بعد اكتشاف البترول.

وتهتم دراسة التركيب الجيولوجي بدراسة ما تحويه الطبقات الأرضية في الإقليم من صخور ومعادن، وتنقسم صخور القشرة الأرضية إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

أ- الصخور النارية: وتعرف باسم صخور الصهيرC، لأنها كانت منصهرة في بداية تكوينها، ثم تصلبت بعد تأثرها بالبرودة، وتتسم بصلابتها الشديدة وعدم مساميتها، ومن أشهر أنواعها الجرانيت، الذي يوجد بكثرة في منطقة الدرع العربي بالمملكة العربية السعودية، وخاصة في جبال أجا وسلمى في منطقة حائل، وبالقرب من مدينة الرس ورياض الخبراء في القصيم.

وتتعدد أهمية الصخور النارية، فيستخدم البازلت في رصف الطرق، والجرانيت في بناء المنشآت الضخمة، ويرتبط بالصخور النارية بعض المعادن الفلزية كالحديد، والنحاس والقصدير والرصاص والكروم والنيكل.

ب- الصخور الرسوبية: سُميت هذه المجموعة من الصخور بهذا الاسم، لأنها تتكون نتيجة لعمليات الإرساب وهي تتجمع على شكل طبقات متعاقبة فوق بعضها، لذا يطلق بعض الجيولوجيين إسم الصخور الطباقية، ويطلق عليها البعض الآخر الصخور الثانوية، وذلك لأن معظمها عبارة عن حطام وفتات الصخور النارية الأولية.

وتحتوي الصخور الرسوبية، بصورة عامة، على المعادن اللافلزية، كزيت البترول، والفحم والكبريت والفوسفات والبوتاس، وقد تضم بعض المعادن الفلزية، التي كانت في الصخور النارية..

ج- **الصخور المتحولة:** وكانت في الأصل صخورا نارية أو رسوبية، لكن نتيجة تعرضها للحرارة والضغط الشديدين، تحولت من صورتها الأصلية إلى مجموعة صخرية أخرى، بعد أن اكتسبت خواص طبيعية وكيميائية جديدة، ومن ثم يطلق عليها اسم الصخور المتحولة.

وتضم هذه المجموعة الصخرية عدة معادن فلزية، مثل الذهب، والحديد، والنحاس، والكروم، والنيكل، وغير فلزية مثل الجرافيت.

خصائص الإقليم الديمغرافية

4-1- الحركات والاستيطان:

الدراسات الجغرافية للسكان تتناول ثلاثة جوانب رئيسية هي: نمو السكان، وتوزيعهم على سطح الأرض وتركيبهم العمري، والنوعي، والاقتصادي، والديني والتعليمي والأساس في هذه الدراسة هو العلاقات المكانية التي تميز جغرافية السكان عن الديموغرافيا، ذلك العلم الذي يتناول السكان رقميا بوصفه موضوعا مستقلاً عن البيئة.

أ)- توزيع السكان:

يختلف توزيع السكان من إقليم إلى آخر على سطح الأرض، فيلاحظ أن هناك أقاليم تتركز فيها أعداد كبيرة من السكان، بينما يقل هذا التركيز في أقاليم أخرى، ويكاد ينعدم في أقاليم ثالثة، ويعني هذا أن سكان العالم موزعون توزيعا غير منتظم على سطح الأرض، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، أهمها العوامل الطبيعية (كالمناخ ومظاهر السطح)، التي تؤثر في العمليات الإنتاجية والموارد الطبيعية، التي يمكن أن يستغلها الإنسان، وتعمل على تجمعها بأعداد متباينة، إلى جانب العوامل البشرية، التي تشمل المواليد، والوفيات، والهجرة، مما يؤدي إلى تباين معدلات النمو السكاني في الجهات المختلفة.

ويختلف التوزيع السكاني حسب دوائر العرض اختلافا جوهريا وذلك لأن أقل من 10% من سكان العالم يعيشون في نصف الكرة الجنوبي، ومثل هذه النسبة يعيش بين خط الإستواء ودائرة العرض 20 شمالا، وحوالي 50% بين دائرتي عرض 20 شمالا، 40 شمالا، كذلك يعيش 30% بين دائرتي عرض 40 شمالا، و 60 شمالا، وأقل من 1% شمال دائرة العرض 60 شمالا. أي أن حوالي أربعة أخماس السكان (80%) يعيشون بين دائرتي عرض 20 شمالا، 60 شمالا، على الرغم من أن هذا النطاق يشمل معظم صحاري نصف الكرة الشمالي، ويضم سلاسل جبلية وهضابا مرتفعة كالهيماليا والتبت، إلا أنه يشمل منطقتي التركيز السكاني الرئيسيتين في العالم، الأولى في جنوب شرق آسيا حيث يعيش نصف سكان العالم في حوالي 5% مساحة الأرض، والثانية في أوروبا ويعيش بها خمس سكان العالم ينتشرون على مساحة تقدر بنحو 5% من مساحة اليابس. وقد أدى اختلاف التوزيع السكاني إلى اختلاف في كثافة السكان، ومن ثم يمكن تحديد أكثر (جهات العالم) إزدحاما بالسكان وأعلىها كثافة بأربع مناطق رئيسية وهي:

1- الجزء الجنوبي من قارة آسيا، الذي يضم الهند، وباكستان، وبنغلاديش، وسريلانكا، وبورما، وتايلاندا، وكبموتشيا، وماليزيا، وأندونيسيا، ويكون سكانه نحو 37.2% من إجمالي سكان العالم.

2- الجزء الشرقي من قارة آسيا والذي يشمل الصين الشعبية، واليابان، وكوريا، وتايوان، والفلبين، وفيتنام، وهونج كونغ، وسنغافورة، ومنغوليا، ويكون سكانه نحو 39.8% إجمالي سكان العالم.

3- قارة أوروبا وخاصة الجزء الغربي منها، ويمثل سكان هذا الجزء نحو 15% من إجمالي سكان العالم.

4- الأجزاء الشرقية من قارة أمريكا الشمالية، ويسهم سكانها بنحو 8% من إجمالي سكان العالم.

ب- النمو السكاني:

يعد حساب معدل النمو السكاني لمنطقة ما أمرًا ضروريًا في علم السكان، وترجع هذه الأهمية إلى أن الدقة في حساب معدل النمو السكاني تسهم مباشرة في دقة التقديرات السكانية. وتساهم دراسة النمو السكاني في تحديد عدد السنوات، التي تستغرقها منطقة ما في الوصول إلى حجم معلوم، إذا استمر معدل النمو على ما هو عليه، فإذا كان معدل النمو السكاني في دولة ما 2% سنويًا، مثلاً، فإن عدد السكان في هذه الدولة سوف يتضاعف بعد 35 سنة فقط، ذلك لأن السكان يتزايدون وفق مبدأ القاعدة المركبة لا القاعدة البسيطة. عدد السنوات التقريبي الذي يتطلبه مجتمع سكاني ما كي يتضاعف عدده، وفقاً لمعدلات سنوية مختلفة للنمو السكاني، وذلك بافتراض ثبات هذا المعدل.

ج- التركيب السكاني:

ويعني الخصائص الكمية **quantitative** للسكان، التي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد، وأهم هذه الخصائص: التركيب العمري والنوعي، والتركيب الاقتصادي، والديني، واللغوي، والحالة الاجتماعية.

1- التركيب العمري والنوعي: تعد دراسة التركيب العمري والنوعي، على قدر كبير من الأهمية في دراسة السكان، ذلك لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً أو ما يعرف بنسبة النوع، ويحدد التركيب العمري الفئة المنتجة في المجتمع، التي يقع على عاتقها عبء إعالة، باقي أفرادها، كذلك يعد التركيب العمري والنوعي نتاجاً للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد، ووفيات، وهجرة التي لا يمكن اعتبار أحدها مستقلاً كلياً عن الآخر بل يؤدي أي تغيير في أحد هذه العوامل إلى التأثير في العاملين الآخرين.

(2) - التركيب الاقتصادي: يمكن من خلال دراسة التركيب الاقتصادي، تحديد ملامح

النشاط الاقتصادي وأهمية عناصره وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية، ويمكن كذلك تحديد نسبة العمالة، وحجمها، وخصائصها المتعددة، ومعرفة معدلات البطالة، وتوزيعها حسب العمر، والنوع، والمهنة، كما تُسهم دراسة التركيب الاقتصادي في تحديد القوى العاملة في المستقبل اعتماداً على اتجاه معدلات التغير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الإناث في القوى العاملة.

(3) - التركيب حسب الحالة المدنية (الزواجية): تعني الحالة المدنية (الزواجية)،

التوزيع النسبي للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج والسكان المتزوجين والسكان المترملين والسكان المطلقين. ويؤثر التركيب العمري ونسبة النوع تأثيراً مباشراً على نسب السكان، الذين تضمهم هذه الفئات الأربع، كما تسهم الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في تحديدها واتجاهها. ولذلك فإن الحالة المدنية للسكان ليست ثابتة، بل دائمة التغير، وهي تعكس في ذلك ظروف المجتمع السائدة اقتصادياً واجتماعياً.

(4) - التركيب حسب الحالة التعليمية: تشمل التعدادات السكانية توزيع السكان الذين

بلغوا سن العاشرة أو الخامسة عشر فأكثر، حسب الإلمام بالقراءة والكتابة، وغالباً ما تكون هذه البيانات موزعة حسب العمر والنوع. ولهذه البيانات أهمية خاصة في أنها تُعد مؤشراً

لمستوى المعيشة، ومقياساً للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي، كما أنها تُعد ذات أهمية خاصة في التنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية وفقاً للخطط الموضوعة. وفي الدول، التي تتزايد فيها نسبة الأمية، تكون بيانات التركيب السكاني حسب الحالة التعليمية، ذات فائدة مباشرة في التخطيط لمحو الأمية في مناطق الدولة المختلفة.

(5) - التركيب اللغوي: من المعروف أن اللغة أساس قيام الحضارة فيه تُعد مصدراً

للمشعر الوطني المشترك، والوحدة الثقافية كون أقوى بكثير من الجنس والسلالة في المشاعر

القومية، ولاشك أن وجود مجموعات تتكلم لغات مختلفة داخل البلد الواحد يُحدث كثيرًا من المشكلات السياسية ويقود إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية، قد تُحدث الانقسام في حياة الشعب. ويُعد التركيب اللغوي، مهمًا في الدول التي تتعدد فيها اللغات، فهناك أقطار كثيرة في العالم فيها لغات متعددة لمجموعات سكانية متفاوتة في أهميتها العددية كما هو الحال في الهند، وباكستان، واندونيسيا، ونيجيريا وروسيا (تصدع المعسكر الشيوعي).

تشكل اللغات عنصرا فاعلا في تحديد الأقاليم الكبرى على أساس التميز والانسجام إضافة إلى قاعدتها الجغرافية، ويختلف نفوذ اللغات العالمية من حيث مستوى انتشارها أو عدد المتحدثين لها، وتشير آخر إحصائيات الأمم المتحدة الخاصة بالإحصائيات اللغوية في العالم لعام 2016 أن عددها يقارب 6000 لغة نسبة كبيرة منها آيلة للزوال، كما تشير هذه الإحصائيات أن 97% من سكان العالم يتكلمون 4% فقط من لغات العالم ومن حيث أهمية إنتشار اللغات يمكن تصنيف إعتقاد الأمم المتحدة اللغات الرسمية المستعملة فيها وهي: الإنجليزية-الإسبانية-الفرنسية والعربية.

أما من حيث عدد المتحدثين فتحل اللغة الصينية المرتبة الأولى: 2.000.000.000 نسمة تليها الإنجليزية بـ 800.000.000 نسمة، الهندية بـ 700.000.000 نسمة، الإسبانية بـ 600.000.000 نسمة، العربية بـ 400.000.000 نسمة، الفرنسية بـ 300.000.000 نسمة، الباقي (2.809.934.909 نسمة).

بلغ عدد سكان العالم بتاريخ 31 ديسمبر 2016 حوالي 7.609.934.909 نسمة.

(6) - **التركيب الديني:** تشكل الديانات مؤشرا مهما في تحديد الأقاليم الكبرى في العالم لأن الديانات لا تفرق بين منتسبيها في العبادات فقط وإنما في الروحانيات أيضا والثقافات والتقاليد فهي تشكل وتُصقلُ الذهنِيَّاتُ وتحدد أنماط المعيشة، ويتركز مهد الديانات السماوية الكبرى في آسيا الغربية ن حيث انطلقت اليهودية في القرن 12 ق.م ثم المسيحية منذ القرن

20 ق.م وأخيرا الإسلام منذ القرن 7م، وتمثل مدينة القدس المدينة الوحيدة في العالم التي تجمع بين الرموز المقدسة للديانات السماوية الثلاث.

*** - الديانات السماوية: لا توجد إحصاءات دقيقة:**

1- الإسلام: ويعتق هذه الديانة 2 مليار نسمة وهي الديانة الثانية في العالم من حيث الانتشار، انتشرت خارج الجزيرة العربية بفضل الفتوحات الإسلامية وجهود الدولة في مناطق عديدة من العالم القديم، حيث امتد من الصين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية غربا (إسباني) كما توغل جنوبا في القارة الإفريقية. كما تتركز أقليات من المسلمين متجذرة في المجتمعات المحلية كما هو الأمر في أوروبا (البوسنة والهرسك) بالإضافة إلى أقليات أخرى أصلها من المهاجرين.

2- المسيحية: وهي الديانة الأولى إنتشارا في العالم، انتشرت بفضل الاستعمار الأوروبي لمناطق واسعة في العالم إضافة إلى جهود التبشير، ويقدر عدد معتقبيها حوالي 4.5 مليار نسمة، وتنقسم المسيحية إلى عدة شيع منها الكاثوليكية الأغلبية والبروتستنت والأرثوذكس، وأهم رموز الديانة المسيحية: البابا، + الأعظم ومركزها الروحي الفاتيكان، بروما

3- اليهودية: ومعتقوها أقلية حوالي 17 مليون نسمة منها 8 مليون في أمريكا و 3 مليون في روسيا والباقي في فلسطين والشتات حوالي 06 مليون.

*** - المعتقدات: أهمها:**

1- الهندوسية: وتقوم فلسفتها على اعتقاد مفاده أن كل كائن في الأرض يحتل مكانة في النظام الكلي للعالم وأن الإنسان ينتقل من حياة لأخرى ومن ظرف لأخر طبقا للعدالة الإلهية تطابق ما تقدم من أعمال إن شرا أ وخيرا، ويعرف هذا النظام بإعادة البعث

.Réin carnation

2- البوذية: وتدعي أنها ديانة خلاص الإنسانية، مصدرها تعاليم بوذا والتي تقول بأن الإنسان ينجو من الهلاك العقابي عن طريق التحكم في رغباته وتنقسم البوذية إلى نوعين رئيسيين: بوذية **Hinayana** أي المسار القصير للوصول إلى الخلاص، وبوذية **Mahayana** أي المسار الطويل للوصول إلى الخلاص. وقد اختلقت البوذية ببعض المعتقدات في الصين مثل الكنفوشية التي تدعم مثل الانسجام والتوازن الروحي وكذلك الطاوي **Zen** في اليابان الذي يعلم مبادئ التفوق والامتياز لتكون البوذية المحور المعتدل للعالم، هذا المبدأ هو الذي أعطى القوة الروحية المتميزة للأمة اليابانية.

4-2- أنماط النمو والكثافات:

تمثل البيئة الطبيعية المسرح الجغرافي للإنسان الذي يمارس عليه نشاط حياته، وكلما تطور الإنسان وازدادت قدراته العلمية والتكنولوجية ازدادت مقدرته على فهم البيئة وتطور وسائل استغلالها. ولكن توزيع السكان في العالم متباين من منطقة إلى أخرى ومن إقليم إلى آخر وبكثافات مختلفة، فما المقصود بعدد السكان وتوزيعهم؟

عدد السكان:

العدد الكبير من السكان يبرز بعض الأسئلة أولها ما سبب زيادة سكان العالم، فمنذ عشرة آلاف سنة قدر عدد سكان الأرض بحوالي مليون نسمة، وترجع هذه الزيادة في عدد السكان إلى الثورة الصناعية ذلك إلى جانب عوامل أخرى أثرت في الوضع مثل تحسين الظروف الصحية ووسائل العلاج التي قللت من الأخطار التي تنتج عن إنتشار الأوبئة والأمراض...إلخ.

توزيع السكان:

إذا ما نظرنا إلى خريطة توزيع السكان في العالم فنلاحظ تباين في التوزيع فبعض المناطق شديدة الازدحام بالسكان في حين تشكو مناطق أخرى من ندرة السكان، حيث يتركز عدد السكان العالم في المناطق التالية:

- 1- غرب ووسط أوروبا ولاسيما بريطانيا، فرنسا، والأراضي المنخفضة، ألمانيا، وإيطاليا.
- 2- النصف الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية.
- 3- الهند وباكستان.
- 4- الصين واليابان.
- 5- إفريقيا.

والسؤال الآن لماذا تختلف كثافة السكان على سطح الأرض؟ وما هو سبب إختلاف الكثافة السكانية من مكان لآخر؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة العوامل التي تؤثر في توزيع السكان من:

تضاريس، ظروف مناخية، خصوبة التربة، موارد المياه، الثروة المعدنية، الموقع الجغرافي.

فالعوامل الثلاثة الأولى عوامل أساسية ومحددة لموارد الطعام، وتؤثر موارد المياه على قيام التجمعات السكانية والمدن، أما الثروة المعدنية فهي مصادر للطاقة ونقطة جذب سكاني وبالتالي توطن صناعي. وفي الأخير بالموقع الجغرافي فهو عامل هام وحيوي وراء إنتشار السكان وتوزيعهم.

المناطق المزدحمة وقليلة السكان:

يستخدم في دراسة السكان ثلاث مصطلحات لوصف الحالة السكانية وهذه المصطلحات هي:

- مناطق قليلة السكان.

- مناطق ذات كثافة سكانية مناسبة أو متوسطة.

- مناطق ذات كثافة سكانية مرتفعة.

قارة آسيا تحتل المرتبة الأولى بأكثر من 4 ملايين نسمة والكثافة السكانية بها متباينة. بينما الكثافة السكانية في إستراليا فتقدر بـ 2.5 نسمة/كلم².

نطاقات الكثافات:

- 1- **أقاليم نادرة السكان:** وهي الأقاليم التي يقل كثافة السكان بها عن شخص واحد في الكلم المربع وهي أقاليم لا تصلح للتقدم البشري والاستقرار وتشمل:
 - المناطق الشديدة البرودة في الجهات القطبية الشاسعة التي تغطي شمال قارة آسيا.
 - المناطق الجبلية في وسط آسيا حيث يشتد الجفاف وتقل المساحات المستوية.
 - المناطق المدارية الممطرة ولاسيما في حوض الكونغو وساحل غانة بغرب إفريقيا حيث هناك انتشار لمرض والآفات وكثافة الغطاء النباتي.
 - المناطق الصحراوية وتتمثل في الصحراء الكبرى بشمال إفريقيا وصحراء شبه الجزيرة العربية.

2- **أقاليم قليلة السكان:** وتتراوح كثافتها ما بين 1 و 10 نسمة / كلم² وتشمل:

- الأقاليم الباردة نوعا ما في شمال آسيا.
- معظم أواسط أفريقيا المدارية.
- بعض الجهات الجبلية التي تجاور جهات مزدحمة بالسكان

3- **أقاليم متوسطة الكثافة:** وتتراوح كثافة السكان بها ما بين 10-50 نسمة / كلم²

وتضم مناطق الاستقرار القديمة في أفريقيا وآسيا.

4- **أقاليم الكثافة المرتفعة:** والتي تزيد كثافتها عن 50 وتضم:

- السهول الفيضية الخصبة كوادي النيل ودجلة والفرات.

- المناطق الزراعية في الهند والباكستان.
- الأقاليم الزراعية في شرق آسيا والتي تضم الصين واليابان وكوريا و...إلخ.

ومن خلال الدراسة السكانية يمكننا التعرف على خصائص الأقاليم الديمغرافية من طاردة ومستقطبة للسكان ودراسة التعدادات السكانية والكثافات تسمح لنا بالتعرف على أدق الخصائص الديمغرافية للمنطقة وبالتالي اختيار أنجح الوسائل التخطيطية في استغلال أو استصلاح الإقليم ومن أهم المؤشرات الديمغرافية المعتمد عليها:

- معدل التحضر، النسبة المئوية لسكان المنطقة الذين يمثلون الفئة النشطة أو العاملة 20-59 سنة.
- معدلات تطور أو نمو السكان، نسبة المهاجرين إلى نسبة الأهالي كما هو حال الكويت، معدل التشغيل،...إلخ.

*- مخاطر النمو السكاني بحسب العلماء:

كان مالتيس روبرت تومس **Malthus Robert Thumas** أول العلماء إثارة إلى هذه المشكلة (1760-1834) وهو أستاذ للتاريخ الحديث والاقتصاد السياسي نشرت فكرته في كتاب " مبادئ الدراسات السكانية " في 1802 وتتلخص هذه الفكرة في أن سكان العالم يتزايدون حسب متوالية هندسية (2، 4، 8، 16، 32،...=(2x2)4=(2x4)8=(2x8)16

في حين أن إنتاج الغذاء يتزايد حسب متوالية حسابية (2، 4، 6، 8 ... = (1x2) 2 = (2x2) 4 = (3x2) 6 = (4x2) 8...إلخ. هذا الوضع يهدد مستقبل المجتمع البشري لأن نقص الغذاء سي طرح مشاكل قوية وعلى هذا الأساس ينصح مالتس بضرورة المحافظة على حجم السكان في حدود ما تسمح به المواد الغذائية المتوفرة كما ينصح مالتس الناس بتأخير الزواج والالتزام بالعفاف والتقوى وتحديد عدد الولادات في طفل أو اثنين على الأكثر لأن الأسر القليلة العدد هي التي تعيش في سعادة ورفاه.

إذ تتلخص **نظرية مالتس** في أن التوازن بين السكان والموارد كحل لمشكلة التضخم الديموغرافي يتم بتنظيم العائلة وتحديد النسل الاختياري وقد تعرضت هذه النظرية إلى إنتقادات كان أهمها أنها لم تأخذ في الحسبان إمكانية زيادة الموارد الغذائية بفضل التطور الصناعي والتكنولوجي.

وفي 1956 شدد العالم **جوليان هكسلي Julien Hiksley** في كتابه " **سكان العالم كمشكلة دولية** " على مبادئ نظرية مالتس وأضاف أن هذه المشكلة تزداد خطورة ليس فقط بالزيادة العددية ولكن أيضا بزيادة متوسط العمر (أمل الحياة) الذي كان قديما لا يزيد عن 30 سنة وأصبح يزيد عن 60 سنة وأضاف بأن الاكتشافات الطبية أدت إلى انخفاض الوفيات وهذا سيؤدي إلى التضخم السكاني ودعا هو أيضا إلى تحديد النسل واقترح تأسيس سياسة سكانية عالمية تحسبا للخطر القائم.

حسب الاهتمامات السياسية:

مع تزايد الوعي لمخاطر التضخم السكاني ظهر مصطلح جديد في الخطاب السياسي والإعلامي هو " **القنبلة الديموغرافية** " ليحتل أولوية السياسة والرأي العام العالمي، وكتعبير عن هذه المخاوف أعلنت منظمة الأمم المتحدة سنة 1974 (السنة الدولية للسكان) وحيث عقدت لأول مرة في تاريخ الإنسانية ندوة دولية حول مستقبل العالم في بوخاريسست (رومانيا) هدفها تقديم الوضعية الديموغرافيا العالمية وتحديد الوسائل العملية لتفادي الكارثة، حيث قدرت الدراسات آنذاك أن سكان العالم سيبلغ في سنة 2020 إلى أكثر من 08 مليار نسمة. تتباين الفروق الفردية في العلم بحسب مستويات النمو والرفاه الاقتصادي حيث يلاحظ أن النمو الديموغرافي ضعيف جدا في المجتمعات، حيث تراجعت معدلات الخصوبة بعد الحرب العالمية الثانية لتصل إلى طفلين لكل امرأة وهو ما يختلف عن الدول النامية حيث المعدل 5-7 طفل لكل امرأة وقد نتج عن هذا التفاوت تدفق تيارات الهجرة من المناطق المتخلفة إلى المناطق المتقدمة حيث تتوفر فرص حياة أفضل وحيث أفضل وحيث الرفاه والثروة.

كما تفيد المعطيات الديموغرافية العالمية إلى أن الدول الفقيرة هي الأكثر نمواً والأكثر إكتظاظاً في السكان، فمثلاً تشكل كل من آسيا، أفريقيا، أمريكا اللاتينية وهي أكثر المناطق تخلفاً في العالم 5/4 من الزيادة السكانية في العالم كما يلاحظ أن سكان هذه المناطق تمثل حالياً 90% سكان العالم (6 مليار نسمة).

وعموماً يعتقد علماء الديموغرافيا أن العلم بدأ يتحول تدريجياً من النظام الديموغرافي في القديم (وفيات وخصوبة عاليتين) إلى نظام ديموغرافي (وفيات وخصوبة منخفضتين) لكن عدد كبير من الدول المتخلفة لازالت فيما يعرف بنظام الديموغرافي (وفيات منخفضة وخصوبة عالية).

هذا الاختلال بين العالمين الغني المتقدم والنامي الفقير له انعكاسات خطيرة أهمها تنامي تيارات الهجرة نحو الشمال و بروز الأزمات الاقتصادية والسياسية في العالم.

1- الفوارق الصحية:

يمكن التمييز عالمياً بين عدد من الأمراض والمشاكل الصحية الخاصة بكل من العالم النامي والمقدم، ويقسم علماء الصحة الأمراض إلى:

الأمراض المعدية وأمراض القصور أو العجز الصحي، ومن بين الأمراض المعدية الأكثر انتشاراً في العالم: حمى المستنقعات، الملاريا، البلهاشيا، الداستيماتوز والتي يتسبب فيها جرثوم، ويمكن أن تأخذ طابع الوباء أو حتى صفة وباء عالمي (السيدا)، أما أمراض القصور الصحي فهي تنتج عن الفقر الغذائي في البروتينات أو الفيتامينات أو بسبب عدم توفر مياه شرب صحية أو وجود مساحات كبيرة في المياه الراكدة أو الموبوءة.

وقد ساعد على انتشار الأمراض والأوبئة في العالم إبتداءً من القرن 19 تطور وسائل النقل والاتصال البري، الجوي، الحديدي، البحري ولهذا تلجأ معظم دول العالم إلى تشديد الحراسة الصحية والالتزام بعمليات التطعيم ضد الأمراض المتنقلة.

2- الفوارق في التنمية:

تعتبر الصحة مرآة للتنمية لأن الرفاه الذي تحققه التنمية ينعكس على تحسن الغذاء وعلى السكن والتعليم... وهذه كلها تساعد في الإرتقاء للظروف الصحية للسكان، كما أن إهتمام الدول في إطار التنمية بتوفير التجهيزات الصحية يساعد على تحقيق حياة آمنة وتوضع معطيات الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للصحة إلى أن سوء التجهيز الصحي يتركز في الدول الفقيرة وتفيد هذه المؤشرات على سبيل المثال إلى أن متوسط عدد الأطباء بالنسبة للسكان يبلغ في أوروبا طبيب لكل 300 نسمة مقابل أثيوبيا 60 ألف نسمة لكل طبيب، طبيب لكل 30 ألف نسمة في النيبال.

كما أن الميزانيات الصحية تختلف بين الدول المتقدمة والمتخلفة حيث تصل في المتوسط إلى 1000 دولار للفرد في الدول المتقدمة مقابل 1 دولار في نيجيريا ومالي، كما تتميز الدول المتقدمة بالإنفاق الواسع والمكثف على الصحة ليس فقط في ميدان التكفل في الأمراض ولكن أيضا في ميدان البحث الطبي والصيدلاني لتحسين أداء الوضع الصحي للسكان.

انتشار التعليم والامية:

حسب تعريف منظمة اليونسكو يكون المتعلم: كل فرد له المعرفة في القراءة والكتابة والحساب ما يؤهله من تحقيق تنميته بنفسه وبشارك في تنمية بلده، وبحسب معطيات الأمم المتحدة فإن نسبة تعليم الكبار (أكثر من 15) يتراوح بين 5% - 98% على المستوى العالمي، كما أن هذه المعدلات تزداد اختلافا مقارنة بين الإناث والذكور حيث ترتفع نسبة الأمية لدى الإناث بصورة أكبر، وأيضا مقارنة بين الريف والحضر حيث يكون الوضع أحسن عند الحضر.

كما يتم قياس مستوى انتشار التعليم بعامل التمدن وخاصة في معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي، حيث تبرز الفروقات الواسعة بين العالم النامي والدول المتقدمة،

حيث تشير الإحصائيات إلى نسبة الملتحقين بالتعليم العالي يمثلون 25% من المتعلمين وفي مقابل ذلك تبلغ النسبة في العالم النامي 2% فقط.

وتؤكد معطيات الأمم المتحدة أن المجتمع العالمي حقق مردودا طيبا في ميدان مكافحة الأمية حيث إنخفضت نسبتها من 76% عام 1950 إلى 35% عام 2000 حيث أصبحت الأمية ظاهرة محدودة مع ملاحظة الفروق بين الدول المتقدمة والمتخلفة.

وسائل الاتصال والمعلومات:

تشكل وسائل الإعلام والاتصالات في العالم على تنوع أشكالها صورة الاختلالات والفوارق بين الشمال والجنوب ويرغم أن الوسائل العصرية للاتصال أصبحت واسعة الاتصال وبتكاليف مقبولة بفضل التقدم التكنولوجي وصناعة أدوات الاتصال فإن كثيرا من المناطق في العالم لاتزال مغيبة عن هذه الثورة الجديدة.

ويمكن تقييم أداء وسائل الاتصال والإعلام في العالم من خلال المؤشرات التالية:

أ/- **الكتاب:** يشكل الكتاب الأداة الأكثر إنتشارا في العالم وهو الوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها في نقل المعرفة وينتج العالم حاليا نحو 20 مليون عنوان ينتج منها 20% في الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها و 35% في الاتحاد الأوروبي و 15% في روسيا وتوابعها في حين لا يزيد نصيب دول العالم الثالث مجتمعة عن 2%، وتعود مشاكل عدم الانتشار للكتاب في العالم الثالث إلى ارتفاع أسعار الورق وندرته وإلى المشاكل التقنية المتعلقة بإنتاج وتوزيع الكتاب وأخيرا إلى التكلفة.

ب/- **الجرائد والمجلات:** ويعاني هذا العنصر أيضا من اختلالات كثيرة على المستوى العالمي، فأوروبا مثلا تصدر نصف عدد الجرائد في العالم في حين أن إفريقيا والعالم العربي يصدرون 2% فقط.

ومن خاصة وسائل الإعلام الأخرى المرئية والمسموعة يسيطر العالم المتقدم بفضل وكالات أنبائه وجرائده والفضائيات التلفزيونية على سوق الإتصال والإعلام العالمية.

وبالنسبة للتكنولوجيا الحديثة للاتصال (الإنترنت والهاتف النقال) حيث الوصول إلى المعرفة والمعلومة يكون أسرع وأسهل وأدق، فقد حقق إنتشار واسعاً ودخل معظم بيوت العالم لكن توزيع أجهزة الكمبيوتر واستعمال الإنترنت مثله كمثل الكتاب والجرائد يوضح سيطرة العالم المتقدم حين تستحوذ كبريات الكمبيوتر ومؤسسات قواعد المعلومات على معظم الإنتاج العالمي ويشار إلى أن عدد دول العالم الثالث حقق تقدماً مذهلاً في ميدان التكنولوجيا المتقدمة أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات مثل الهند، الصين، البرازيل.

خصائص الإقليم الاقتصادية

أولاً: الأقاليم الاقتصادية:

تتم عملية التقسيم إلى أقاليم اقتصادية نظراً لوجود حاجة ملحة لتنمية تلك الأقاليم ووضع سياسات تنموية مناسبة لكل إقليم على حده، فإذا كان الإنسان هو محور الدراسات السكانية، وهو وبيئته محور الدراسات العمرانية والسياسية، فإن أنشطته الاقتصادية وعلاقتها بظروف البيئة، هي أساس الأقاليم الاقتصادية، إذ يهتم هذا الفرع الجغرافي بدراسة الأنشطة الاقتصادية للإنسان وعلاقتها بظروف البيئة، كما أنه يعني بدراسة موارد العالم الاقتصادية ما بين إنتاج واستهلاك، وما يترتب على ذلك من تبادل تجاري وطرق للنقل، كما يهتم بدراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الإنتاج الاقتصادي، وبالتوزيع الجغرافي للحرف أو الأنشطة الضرورية أو المعيشية، (جمع الطعام، والصيد البدائي، والرعي البدائي)، والأنشطة التجارية، (قطع الأخشاب، وصيد الأسماك، والرعي التجاري، والزراعة).

وتستمد الأقاليم الاقتصادية جزءاً كبيراً من موضوعاتها من عدة علوم طبيعية وبشرية، فمن العلوم الطبيعية، تستعين بالجيولوجيا، والمناخ، والتربة، والنبات، والحيوان، ومن العلوم

الاجتماعية، تستعين بالسكان، والاجتماع، والتاريخ، والإحصاء، إضافة إلى علم الاقتصاد والعلوم المتصلة به كالتسويق والتجارة الخارجية، وهي علوم تركز دراساتها على طرق الإنتاج، وربحيتها، والعوامل الاقتصادية المؤثرة في الإنتاج، إضافة إلى دراساتها التجارية الدولية والأسعار وقوانين العرض والطلب.

1. أقسام النشاط الاقتصادي:

يُقسم النشاط الاقتصادي إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

أ- **الإنتاج Production** : يتضمن هذا القسم مجهودات الإنسان المتمثلة في حرفه المختلفة لاستخراج وإنتاج الخامات سواء كانت غذائية أو صناعية، وتنقسم الحرف الإنتاجية إلى ثلاث مجموعات هي:

1- **حرف بدائية**: ويُقصد بها الحرف التي يمارسها الإنسان من أجل الحصول على حاجياته من الخامات الأولية من الطبيعة، وتشمل حرف الجمع، والالتقاط، والصيد، والزراعة والتعدين.

2- **حرف المرتبة الثانية**: وتعني الحرف، التي تزيد من قيمة حاجيات الإنسان بعد تحويلها في المصانع (الصناعات التحويلية) من أشكالها الأولية إلى أشكال أخرى تتفق والاحتياجات المتعددة للإنسان كتحويل خامات الحديد إلى ألواح من الصلب، والقمح إلى دقيق، والخشب إلى أثاث.

3- **حرف المرتبة الثالثة**: ويُقصد بها الخدمات المتعددة، الممثلة في خدمات البيوت المالية، والنقل، والإصلاح، والتأمين، إضافة إلى الخدمات التعليمية، والصحية، والترفيهية، وكلها خدمات تؤدي دورًا رئيسًا في العمليات الإنتاجية المختلفة.

ب- **التبادل Exchange**: يعتمد التبادل إلى حد ما على حركة التجارة العالمية، التي ازداد حجمها وتعددت نوعيتها في العصر الحالي، تبعًا لتعدد احتياجات الإنسان.

وتبادل السلع يزيد قيمتها لتغير مكانها، فالبنترول العربي مثلا، تزيد قيمته بنقله من مناطق إنتاجه في العالم العربي إلى الأسواق الأوروبية، والأمريكية، واليابانية.

ج- **الإستهلاك *Consummation***: يمثل إستهلاك السلع والخدمات المرحلة

الأخيرة من مراحل النشاط الاقتصادي، ولإستهلاك عدة أشكال هي:

1- إستهلاك يقضي على السلع والخدمات بسرعة كبيرة وبشكل مباشر، مثل أكل المواد الغذائية، وحرق الفحم، وإستهلاك البنترول ومشتقاته.

2- إستهلاك يقضي على السلع بشكل تدريجي، مثل إستهلاكات المركبات الآلية، والأدوات الكهربائية والأثاث.

3- إستهلاك لا يقضي على السلع، مثل زيارة المناطق الأثرية والمصايف والمشاتي.

2- **تقسيم الموارد حسب توزيعها الجغرافي:**

ومن البديهيات أن البيئة الطبيعية بعناصرها المختلفة لا قيمة لها ولا أهمية بدون الإنسان، الذي يحول عناصرها إلى موارد طبيعية، يستغلها في إشباع حاجياته وتحقيق رغباته بعد تحويلها إلى موارد إقتصادية، وتنقسم الموارد الطبيعية من وجهة نظر الجغرافيا الإقتصادية، حسب توزيعها الجغرافي، وقدرتها على التجدد، وطبيعة تكوينها إلى ثلاث مجموعات هي:

أ- **موارد منتشرة التوزيع:** ويقصد بها الموارد المنتشرة في كل مكان على سطح الأرض، ولا توجد صعوبة في الحصول عليها مثل الماء والأكسجين في الهواء الذي يتنفسه الإنسان.

ب- **موارد متوسطة التوزيع:** وتتمثل في الأراضي الزراعية المنتشرة في العالم، ومع ذلك تختلف قيمتها من مكان إلى آخر، تبعاً لخصائصها الطبيعية، والكيميائية، ومدى خصوبتها.

ج- **موارد محدودة التوزيع:** ويمثلها بعض الموارد المعدنية التي يرتبط توزيعها الجغرافي بتكوينات جيولوجية محدودة الانتشار، مثل معدن **التيثانيوم Thithanium** خاصة في صناعة الطائرات وهي مادة ثمينة جداً وخفيفة جداً ونادرة جداً. إذ تنتج سبع دول فقط (الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وكندا، ولنرويج، وماليزيا، وفنلندا، وأسبانيا). وتنتج مجتمعة حوالي 97% من إجمالي الإنتاج العالمي، أما بقية الكمية 3% فتتوزع على عدد محدود من دول العالم.

د- **موارد محدودة التوزيع جداً:** ويُقصد بها الموارد، التي يكاد يتركز توزيعها الجغرافي في مكان واحد على سطح الأرض. ويمثل النيكل هذا القسم، إذ يتركز أكثر من نصف إنتاجه في منطقة **سدبري Sudberry** ، شمال بحيرة هورن في ولاية انتاريو في كندا

3- تقسيم الموارد حسب قدرتها على التجدد والاستمرار:

وتنقسم إلى قسمين:

أ- **موارد متجددة:** ويُقصد بها الموارد، التي لا تنفذ لأنها تتجدد باستمرار إما لطبيعتها الخاصة كالأكسجين في الهواء، وإما لتنظيم الإنسان في عمليات استغلالها كالتربة والثروة الحيوانية والنباتية.

ب- **موارد غير متجددة:** وهي الموارد القابلة للنفاد إما لإهمال الإنسان وإسرافه في إستغلالها مثل تعرية التربة، أو إنها غير متجددة مثل الموارد المعدنية.

4- تقسيم الموارد على أساس طبيعة تكوينها:

وهي تنقسم إلى موارد عضوية مثل الموارد النباتية والحيوانية، والبتروول، والفحم، أو غير عضوية مثل الصخور، ومعظم الموارد المعدنية، أو موارد تضم عناصر عضوية وأخرى غير عضوية كالترية.

وهناك عوامل تؤثر في تقسيم الحيز المكاني إلى أقاليم منها المسافة، نوعية الأنشطة القائمة بالإقليم والفروق الاقتصادية.

فيؤثر عامل المسافة على العلاقات الاقتصادية بين الأقاليم، كما يؤثر تأثيرا مباشرا على تكلفة الإنتاج وتكاليف التوزيع، فكلما اقترب مركزان اقتصاديان من بعضهما كلما زادت العلاقات الاقتصادية بينهما، أما بعد المسافة بين مركزين اقتصاديين يؤدي إلى ضعف علاقات الترابط والتبادل الاقتصادي بينهما.

تختلف الأنشطة القائمة فيما بينها بين خدمات إنتاجية وأخرى اجتماعية ونوع النشاط يُصبغُ الإقليم بصبغة معينة، فوجود النشاط الصناعي بدرجة كبيرة في إقليم ما يجعل الإقليم صناعيا، ووجود الزراعة بكثرة تجعل من الإقليم زراعيا وبمعنى آخر كلما زادت عمالة القطاع عن 50% فنوعية العمالة تشكل نوعية الإقليم.

ثانيا: أسس التقسيم إلى أقاليم اقتصادية:

هناك مجموعة من الأسس يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تقسيم الدولة إلى أقاليم اقتصادية أهمها:

1- تحقيق التجانس الاقتصادي بين الأقاليم بمعنى وجود من الأنشطة الاقتصادية المتنوعة التي تكمل بعضها البعض وبهذا توفر قدرٌ من التوازن بين أجزاء الأقاليم.

2- مراعاة التوفيق بين الحدود الاقتصادية للإقليم والعناصر الطبيعية التي تمثل عوائق حركة النقل والمواصلات سواء للسلع أو المواد الخام، هذه العوائق الطبيعية يمكن التغلب عليها بالوسائل التكنولوجية الحديثة مثلا الإنتاج الزراعي في الجنوب الجزائري وقلة المواصلات أو إنعدامها أثر سلبا على أسعارها.

3- وجود نسبة مميزة إقتصادية لكل إقليم مثل وجود صناعة معينة على مستوى عال من التقدم أو محصول معين أو مورد طبيعي.

والأقاليم الاقتصادية أنواع:

1- أقاليم ذات أنشطة متنوعة: وهي الأقاليم التي يوجد بها عدد كبير من الأنشطة المختلفة وهي ضرورة هامة لأنها تعالج مساوئ الأقاليم المتخصصة، حيث يمنع التدهور الاجتماعي الاقتصادي، وعلى العموم من الأفضل إحداث نشاط بكل إقليم على قدر من التوازن تفاديا للبطالة الموسمية وما يترتب عليها من خفض الأجور وضعف النشاط الاقتصادي وضعف القدرة الشرائية ومستوى المعيشة. مثال التخصص الإقليمي في (الولايات المتحدة الأمريكية) أثر سلبا وبالتالي أدخلت عليه إصلاحات جديدة ممثلة في تنوع المحاصيل للإقليم الواحد.

2- الأقاليم المتخصصة: هي أقاليم يتواجد فيها عدد من الأنشطة المرتبطة والمعتمد على عناصر بارزة وموجودة بالإقليم ومن المشاكل التي ترتبط بالأقاليم المتخصصة أن التخصص الإقليمي لا يستطيع حماية المنطقة من البطالة بالإضافة إلى أن الأنشطة المتخصصة تحتاج إلى عمال جدد كما وكيفا من الصعب الحصول عليهم دون الحاجة إلى إنتقالهم من مكان لآخر ولا يساعد على استغلال الإمكانيات البشرية المتاحة.

5-1- أنواع النشاطات:

ترتبط الأقاليم الاقتصادية بنوع النشاط الزراعي كان، صناعيا أو خدماتيا خاصة كل ما يتعلق بالنقل والمواصلات والتجارة.

أ- النقل والمواصلات:

تُعد طرق النقل المختلفة (البرية والبحرية والجوية) شرايين النشاط الاقتصادي في العالم، وما كانت دول العالم دونها أن تتمكن من تبادل منفعة السلع المختلفة. والنقل عملية متممة للإنتاج، حيث لا تتكامل عملية إنتاج السلع والمنتجات المختلفة إلا بنقلها إلى أسواق التصريف بواسطة وسائل النقل، فالبتروك ومشتقاته، المخصصة للتصدير إلى الأسواق العالمية، من الموانئ العربية، يعد سلعة في مرحلة الإنتاج لحين نقلها بالفعل إلى أسواق التصريف الدولية. ومن ثم يُعد النقل عملية أساسية لا غنى عنها، لتوفير السلع والمنتجات عن طريق التبادل والتجارة.

وإذا كانت البيئة قد أسهمت في توزيع الموارد الطبيعية في الأقاليم المختلفة، فإن مدى إمكانية شق طرق النقل، وتكلفتها، وكفاءتها، يحدد مستوى استغلال هذه الموارد في إقتصاديات عملية الإنتاج. فهناك أقاليم في العالم تستغل مواردها الطبيعية منذ زمن بعيد وبمستوى إقتصادي مجزٍ لجودة موقعها الجغرافي، وبالتالي سهولة مد شبكات الطرق بها مما أنعشها سكانياً وإقتصادياً، كما هو الحال في حقول البترول في آسيا الغربية، وفي أقاليم التعدين الرئيسية في أوروبا، والأقاليم الرعوية في أمريكا الشمالية وجنوب أفريقيا، وأقاليم خام النحاس في شيلي، وخام الحديد في أسوان (مصر). وعلى العكس من ذلك هناك أقاليم تأخر استغلال مواردها لفترة طويلة حتى شُقَّت شبكة من الطرق بها، وأبرز الأمثلة على ذلك سهول سيبيريا في شمال آسيا، والتي استغلت مواردها بعد شق سكة حديد سيبيريا. ولا يتوقف دور النقل على عملية التبادل السلي ونقل المنتجات فحسب، وإنما يمتد دوره إلى توزيع

السكان على سطح الأرض على المستويين الإقليمي والعالمي طوال مراحل التاريخ، فقد كان لتوافر عامل النقل، وخاصة النقل البري والنقل البحري، دور لا يمكن إغفاله في ظهور الحضارات القديمة، وخاصة في مصر، والصين، وشبه القارة الهندية، وأراضي الرافدين، والساحل الفينيقي (ساحل الشام)، وسواحل الأناضول، وساعدت وسائل النقل على إتصال تلك الحضارات ببعضها، وخاصة تلك، التي عرفت كيفية إختراق الصحاري مثل الحضارات الآسيوية، وتلك التي عرفت الملاحة البحرية مثل الحضارات الفرعونية، والفينيقية، والإغريقية، مما أسهم بدوره في تطور الفكر البشري و إزدهار العلوم، وتبادل الثقافات.

وكان لتطور وسائل النقل، وخاصة النقل البحري، خلال القرن الخامس عشر، دور مباشر في نشاط حركة الكشوف الجغرافية، التي أدت إلى إكتشاف أراضي جديدة سواء في الأمريكتين أو أستراليا. وما تبع ذلك من إعادة توزيع سكان العالم، حيث اندفعت موجات متتالية من سكان العالم القديم وخاصة من أوروبا إلى الأراضي الجديدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بدأت حركة الاستعمار الأوروبي كالبرتغال، اسبانيا، في المراحل الأولى من الكشوف الجغرافية، ثم هولندا، وفرنسا، وبريطانيا، وباقي الدول الأوروبية الاستعمارية بعد ذلك.

ويُعد الاهتمام بشبكات الطرق من الأهداف الإستراتيجية للعديد من دول العالم وخاصة الدول كبيرة المساحة، وذلك للمحافظة على وحدة أراضيها وسلامتها، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والبرازيل، والمملكة العربية السعودية. وفي الأخير كلما كان الإقليم مهيكلاً جيداً ومتصل بباقي المناطق يكون الإقليم مهياً وقابل لأي نوع من التخطيط ومتوفر على قدر من التوازن بين أجزائه.

ب- النشاط الزراعي:

يتألف إصطلاح الزراعة **Agriculture** من مقطعين هما **Agri** وتعني حقل، و **Cultura** وتعني زراعة أو رعاية، ومعنى ذلك أن الكلمة ترمز بمعناها السابق إلى زراعة

الحقل ورعايته، ويُعرف الجغرافيون هذا الفرع بأنه الفرع الجغرافي الذي يدرس الظروف الجغرافية المؤثرة في توزيع النشاط الزراعي على سطح الأرض، وتحليل التغيرات المساحية في مجال تلك الحرفة. وتهتم الجغرافيا الزراعية بالربط بين المعلومات الجغرافية الخاصة بظروف البيئة وبالملاحم البشرية من جهة وأساليب الإنتاج من جهة أخرى، وتستغل هذه المعلومات في معالجة موضوعاتها المُمثلة في توزيع، ووصف، وتحليل الأنشطة الاقتصادية المتعلقة بإنتاج، وتبادل، واستهلاك الثروة الزراعية، وأكثرها أهمية للمجتمعات البشرية حتى الصناعية منها، فهي تقدم العديد من الخدمات الصناعية كالقطن، والكتان، والمطاط، وقصب السكر، ومن ثم كان الارتباط قوياً بين المناطق الصناعية والنطاقات الزراعية.

وهذا ما يجمع الإقليم الصناعي يحوي النشاطين معا زراعي وصناعي، وقد عرف
الإنسان الزراعة في وقت متقدم، إذ ترجع الأدلة على إمتهان الإنسان الزراعة إلى سنة 7000 قبل الميلاد، و يأتي القمح والشعير في مقدمة المحاصيل التي نجح الإنسان في زراعتها، وأخذت النطاقات الزراعية في الإتساع والانتشار بعد ذلك في أحواض أنهار النيل، ودجلة، والفرات، واليانجتسي، والهوانجو، والسند، والغانج خلال 5000 قبل الميلاد.

واختلفت المحاصيل، التي زرعها الإنسان لأول مرة من إقليم إلى آخر، تبعاً لخصائص البيئة الطبيعية، رغم تصدر الحبوب والتمر قائمة هذه المحاصيل، فبينما ساد القمح والشعير بصفة خاصة أقاليم الزراعة في مصر وغربي آسيا وأوروبا، ساد الأرز في جنوب وشرق آسيا، والذرة الأمريكيتين، والمحاصيل الدرية في الأقاليم المدارية المطيرة.

أ- الأنماط الرئيسية للزراعة:

تنقسم الزراعة في العالم إلى عدة أنماط رئيسية متباينة، تبعا لنوع المحاصيل المزروعة، والغرض من زراعتها، والأساليب المستخدمة في العمليات الزراعية، ومدى توافر مقومات الإنتاج، وأهمها:

1- الزراعة الكثيفة: ينتشر هذا النمط من الزراعة في الجهات المزدهمة بالسكان، حيث يشتد الضغط على الأراضي الزراعية، مما يؤدي إلى استغلال كل المساحات الممكنة زراعتها، للحصول على أكبر إنتاج من المحاصيل، ويتركز هذا النمط في الجهات الكثيفة السكان في جنوب وشرق آسيا، وفي مصر، والسودان، وأثيوبيا، لذا يعتمد هذا النمط على الجهود البشرية أكثر منه على الآلة الزراعية.

2- الزراعة الواسعة: تنتشر الزراعة الواسعة في المناطق السهلية في العالم الجديد، وخاصة في كندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، والأرجنتين، والبرازيل، وتمتد في هذه الدول مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، بينما تقل أعداد السكان نسبياً، لذا يقل الضغط السكاني على الأرض، مما أدى إلى الاعتماد على الآلات في العمليات الزراعية، ويتسم هذا النمط الزراعي بزيادة الملكيات الزراعية الفردية الكبيرة. كما يتميز باعتماده على محصول واحد مثل القمح أو الذرة مثلاً، لذا يتسم الإنتاج بعظم كمياته، وجودته، وارتفاع قيمته.

3- زراعة الحبوب بهدف التجارة: ويمثل هذا النمط صورة من صور الزراعة الواسعة، ويتخصص في إنتاج الحبوب بهدف تغطية السوق المحلية، وتصدير كميات كبيرة إلى الأسواق العالمية. وينتشر هذا النمط الزراعي في الولايات المتحدة، وكندا، وأستراليا، وجمهورية أوكرانيا، وأوزبكستان السوفيتية، وجمهورية جنوب أفريقيا.

4- الزراعة بهدف إنتاج الألبان: يخصص هذا النمط مساحات واسعة لزراعة محاصيل العلف اللازمة لغذاء الماشية التي تربي لإنتاج الألبان، كما تُترك مساحات أخرى مراعي طبيعية، ويتركز هذا النمط في جهات متعددة من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وهولندا، وبلجيكا، وألمانيا، والسويد، وفنلندا، وأستونيا، ليتونيا، ولتوانيا.

5- الزراعة المختلطة: ويقصد بها قيام الزراعة إلى جانب تربية الماشية، الأغنام، والماز، والدواجن، بهدف خلق مورد إضافي يزيد من دخل المزارعين ويوفر احتياجاتهم من المنتجات الحيوانية، وإحتياج أراضيهم الزراعية من الأسمدة الممثلة في مخلفات الحيوان. وتنتشر هذه الزراعة في الولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك، والبرازيل، والأرجنتين، وشيلي، وجمهورية جنوب أفريقيا، وزامبيا.

6- زراعة البحر المتوسط: يوجد هذا النمط من الزراعة في الأراضي المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط، وكل الجهات التي يسودها مناخ البحر المتوسط، والواقعة بين دائرتي عرض 30، 40 شمال وجنوب خط الاستواء في غرب القارات. وتنتشر هنا زراعة الحبوب وخاصة القمح والشعير، كما يزرع الفول والخضراوات بأنواعها المختلفة، إضافة إلى الزيتون، والمواالح، وأشجار النخيل.

7- الزراعة العلمية: وهي عبارة عن مزارع كبيرة المساحة، أقيمت معتمدة على رؤوس الأموال، والخبرات، والأساليب الزراعية الأوروبية المتقدمة في المناطق المدارية وشبه المدارية، وقد ظهرت نتيجة لزيادة الطلب على المنتجات الزراعية المدارية وشبه المدارية (المطاط، وجوز الهند، والكاوكاو، والأناناس، وقصب السكر، ونخيل الزيت، والشاي، والقرنفل) في الأسواق العالمية. وقد أقامت بعض الحكومات المحلية عددًا من هذه المزارع، التي إنتشرت على نطاق واسع مثل مزارع المطاط في أمريكا الجنوبية، وأفريقيا، ومزارع الموز في أمريكا الوسطى، ومزارع نخيل الزيت في غرب أفريقيا.

8- الزراعة في الجهات الجافة: تعتمد الزراعة في هذا النمط إمّا على المياه الجوفية في مناطق الواحات، أو على المياه السطحية في حالة وجود مجار مائية تخترق الجهات الجافة، مثل نهر النيل في مصر. لذا ينتشر هذا النمط في الصحراء الكبرى في أفريقيا، ووسط آسيا، وغرب الأرجنتين، ويُخصص معظم إنتاج هذا النمط (الأرز، القطن، قصب السكر، الشعير، نخيل البلح) للاستهلاك المحلي.

ج- النشاط الصناعي:

ويهتم هذا النشاط بدراسة وتحليل حرفة التعدين التي تُعدُّ حرفة أولية، يمارسها الإنسان من أجل الحصول على الموارد المعدنية الموجودة في القشرة الأرضية، والتي أصبحت تمثل العصب الرئيسي لعالمنا المعاصر، والأساس القوي للحضارة الصناعية الحديثة، وليس أدل على ذلك من استغلالها في العديد من الأغراض التي تخدم جوانب الحياة المختلفة، وتكالب الدول الصناعية الكبرى على بسط نفوذها على مصادر المعادن وموارد الوقود المعدني في دول العالم الثالث بصفة خاصة، فضلاً عن أن المعادن تُشكل أهم عناصر التجارة العالمية، شأنها في ذلك شأن المحاصيل الغذائية، مثل القمح، والأرز، والذرة، ومحاصيل الخامات الصناعية، مثل المطاط والقطن، وقصب السكر، وقد ساعد على ذلك أن الإنتاج العالمي من معظم المعادن يتركز في دول صغيرة لم تقطع شوطاً طويلاً في مجال التصنيع، لذا تصدر إنتاجها إلى الأسواق العالمية وخاصة إلى الدول الصناعية الكبرى، في أمريكا، وغرب أوروبا، وشرق آسيا.

ومما سبق يتضح أن هذا النشاط يتناول بالدراسة العناصر المعدنية الموجودة في قشرة الأرض، وكيفية تكوينها، والعوامل المؤثرة في توزيعها واستخدامها، ومراحل إنتاجها، واحتياطها المؤكد والمحتمل، كما يتناول هذا الجزء ماهية حرفة التعدين، والعوامل المؤثرة فيها، والأقاليم التعدينية الرئيسية في العالم (الأقاليم الصناعية)، وطرق التعدين المختلفة مثل:

أ- **الفتحات المكشوفة:** وتُتبع هذه الطريقة عندما تكون الخامات المعدنية على أعماق بعيدة عن سطح الأرض، وبالتالي تُشق المناجم العميقة، التي تكلف كثيراً وخاصة أنها تحتاج إلى تجهيزات خاصة مثل التهوية، والإنارة، وسحب المياه الجوفية، والدعامات، والمصاعد الكهربائية.

ب- **التعدين الجوفي:** وتتبع هذه الطريقة عندما تكون الخامات المعدنية على أعماق بعيدة عن سطح الأرض، وبالتالي تُشق المناجم العميقة، التي تكلف كثيراً

وخاصة أنها تحتاج إلى تجهيزات خاصة مثل التهوية والإنارة وسحب المياه الجوفية، والدعامات، والمصاعد الكهربائية.

ج- التحجير: وتُتبع عند إستخراج بعض أنواع الصخور التي يحتاجها الإنسان، وأهمها الحجر الجيري، والحجر الرملي، والجرانيت.

ويُعالج هذا النشاط الصناعة التي تعد من الأنشطة التي تزيد من قيمة الموارد بتحويلها في المصانع من أشكالها الأولية إلى أشكال أخرى تتفق والاحتياجات المتعددة للإنسان، لذا تعرف بالحرفة التحويلية. وتمثل الصناعة في عالمنا المعاصر مقياساً مهماً من مقاييس التطور الاقتصادي و الاجتماعي لأهميتها في الإقتصاد القومي لكل الدول، إضافة إلى أنها توفر فرص عمل عديدة للأيدي العاملة، وتوفر العديد من المصنوعات والمنتجات المختلفة مما يقلل من الاعتماد على الأسواق الخارجية، فضلاً عن أرباحها الكبيرة، لذا يلاحظ أن الدول الغنية في العالم كلها دول صناعية في الدرجة الأولى، بإستثناء الدول، التي تنتج كميات ضخمة من المواد الخام التي تصدرها إلى الأسواق العالمية، مثل دول البترول في جنوب غرب آسيا.

مراحل النشاط الصناعي:

1- المرحلة القديمة: وهي أطول وأبسط مراحل الصناعة، وبدأت منذ أن أستغل الإنسان الأحجار في إنتاج الأدوات، واتسمت الصناعة خلال هذه المرحلة بالبساطة، إذ اعتمدت على المهارة اليدوية للإنسان.

2- مرحلة الثورة الصناعية: بدأت مع قيام الثورة الصناعية، وامتدت نحو 200 سنة- من النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن العشرين- وشهدت هذه المرحلة تغييراً جذرياً في طبيعة الصناعة، وأساليبها، وإطارها، ومنتجاتها، وأنماط توزيعها.

3- المرحلة الحديثة: وتمتد من منتصف القرن العشرين إلى الوقت الحاضر، وقد قطعت الصناعة خلال هذه المرحلة شوطاً طويلاً في مجال التطوير والتحديث، ويعزى ذلك إلى زيادة معرفة الإنسان وتعدد إبتكاراته التي انعكست على الصناعة كمّاً وكيفاً.

ومن أهم نتائج الصناعة الحديثة حدوث تغييرات جذرية في توزيع السكان على مختلف المستويات المحلية والعالمية، فهناك إرتباط قوي وواضح بين المناطق الصناعية والتركزات السكانية، فالمناطق الصناعية في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب شرق كندا، والمناطق المتناثرة على الساحل الغربي الأمريكي والمحور الصناعي الأوروبي الممتد من الجزر البريطانية في الشمال الغربي إلى شمال إيطاليا في الجنوب الشرقي، وجنوب أفريقيا، والبرازيل، وجنوب شرق أستراليا، وشمال الصين، وجنوب اليابان، هي أكثر مناطق العالم بالسكان. وتتسم هذه المناطق بإرتفاع مستوى الدخل، وإنتشار الرفاهية في معظم الأحوال، وتوافر الخدمات والمرافق المختلفة.

5-2- أنواع التوطن:

يعتبر العالم الألماني الشهير " **ويبر WEEBER** " أول من وضع نظرية شاملة للموقع الصناعي وكان المبدأ الأساسي الذي إنطلق منه هو أن رجل الأعمال سيختار موقع المشروع حيث تكون التكاليف أقل ما يمكن وعندما صاغ " **ويبير** " نموذج الموقع الأنسب للمشروع الصناعي أخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة فيه (المادة الخام، مصادر الطاقة، اليد العاملة، السوق) ومن أجل تحليل هذه العوامل اعتمد على منهج التحليل العاملي، فنبت بعض العوامل وجعلها لا تختلف من مكان لآخر وبدأ بتغيير عامل واحد مع ملاحظة أثر وأهمية هذا العامل مع بقية العوامل الأخرى ثم تدرج في تحويل الثوابت إلى متغيرات واحدا بعد الآخر وكلما أدخل متغير جديد اقترب من الواقع أكثر وانتقل من التدرج المطلق إلى التدرج النسبي.

الثوابت: وهي العوامل التي لا تتغير مكانيا حسب افتراضات " **ويبر** " وهي:

- انعزال المنطقة المدروسة.
- تجانس المنطقة المدروسة في المكان والزمان والسكان.
- خضوع المنطقة لسلطة سياسية واحدة وقوانين واحدة.

المتغيرات:

- توفر المادة الخام في أماكن معينة فقط.

- توفر مصادر الطاقة في أماكن معينة.
 - تركيز القوى العاملة في أماكن معينة وأجورها مختلفة.
 - تخضع تكاليف النقل لعوامل المسافة والوزن.
- وضمن هذه الافتراضات اعتقد " ويبر " أن ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر على الموقع الصناعي وهي:

- تكاليف النقل.
- تكاليف العمل.
- تكاليف اليد العاملة.

واختيار الموقع الأنسب للمؤسسة الصناعية من قبل رجل الأعمال يتطلب التنسيق بين هذه العوامل.

1- تأثير **كلفة النقل** باعتباره العامل المحدد الأول للموقع ثم شرح بعد ذلك كيف تؤثر اليد العاملة وتكلفة الإنتاج على الموقع بالارتباط مع حجم السوق وللإجابة عن السؤال:

هل الموقع الأنسب أقرب من السوق أو المادة الخام ؟

استنبط " ويبر " المؤشر المادي التالي:

المؤشر المادي = وزن المواد الخام / وزن المواد المصنعة أو مدخلات الإنتاج/ مخرجات الإنتاج.

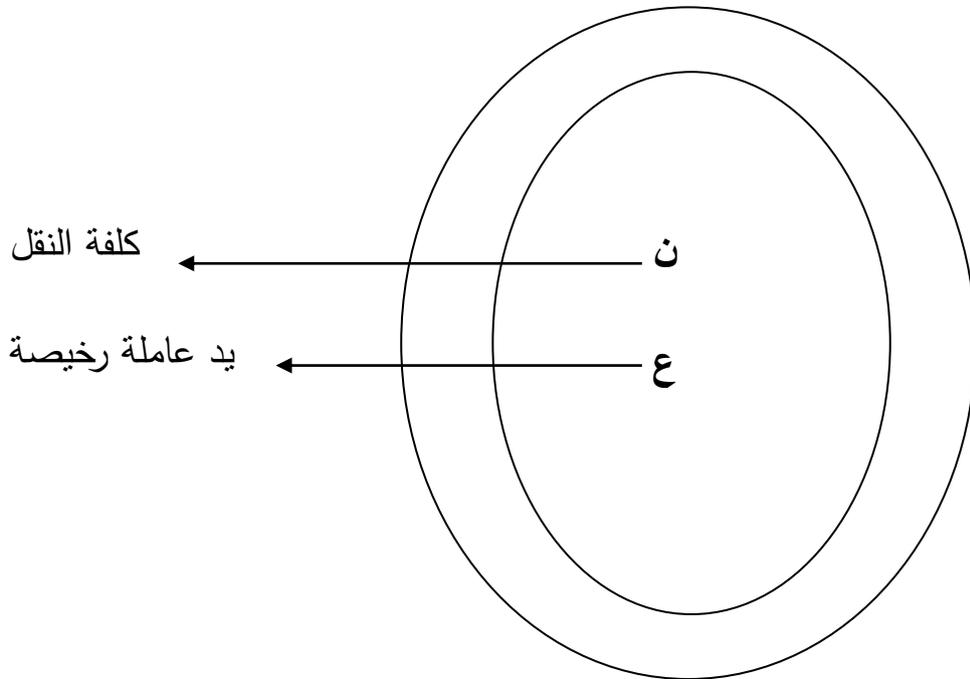
إذا كان $1 <$ المشروع يجذب إلى المواد الخام.

أما إذا كان $1 >$ المشروع يجذب إلى السوق.

أما إذا كان $1 =$ الصناعة تكون ذات موقع اختياري.

2- **تكاليف العمل:** إن تكلفة العمل هي العامل الثاني المحدد للموقع الأنسب لأن الموقع الذي تكون تكلفته العمل به أقل يمكن أن يجذب المشروع إليه في حالة ما إذا كان الربح من كلفة العمل بالنسبة لوحدة الإنتاج " طن " أكبر من الربح في كلفة النقل على وحدة الإنتاج كما هو موضح في الشكل (1)

حيث ن نقطة تكاليف النقل الدنيا والخطوط الإهليجية تمثل خطوط كلفة النقل المتساوية وتظهر تزايد تكاليف النقل كلما ازداد البعد عن هذه النقطة وتمثل النقطة ع مركز القوى العاملة وتكاليف العمل لوحدة الإنتاج فيها أقل منها في النقطة ن بمقدار 2 مرة أو مرتين.



ولما كانت ع ضمن خط أقل تكلفة لذلك يجذب المشروع إلى الموقع ع ذات تكاليف العمل الأقل.

الكتل السياسية الكبرى القديمة

أسباب نشوئها وزوالها:

تتباين دول العالم من حيث المساحة، فمنها ما يشغل مساحة شاسعة مثل الولايات المتحدة، وكندا، والبرازيل، والصين، والهند. ومنها ما يشغل مساحة صغيرة مثل سويسرا، والدانمارك، لبنان. ومنها ما يمثل وحدات سياسية قزمية تشغل مساحة ضئيلة مثل دولة الفاتيكان.

وتتمثل أهمية المساحة في إعطاء الفرصة لتنوع الموارد الاقتصادية وتباينها، كما تتمثل أهميتها من الناحية الحربية في إمكان الدفاع في العمق، فالدولة ذات المساحة الصغيرة لا تلبث أن تُسلم أمام جحافل الجيوش الغازية، كما حدث في بعض دول أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، فقد سلمت كل من بلجيكا، وهولندا، والنمسا، وتشيكو سلوفاكيا خلال فترة قصيرة عندما إجتاحتها الجيوش الألمانية، بينما استطاع الاتحاد السوفياتي (سابقاً) أن يصمد أمام الغزو الألماني ومن قبله غزو نابليون بفضل اتساع مساحته إذ طبق مبدأ الدفاع في العمق، الذي يقوم على تسليم الأرض لكسب الوقت، فقد اتبع الاتحاد السوفيتي هذا الموقف الإخلائي عندما غزاه نابليون حتى أطال بينه وبين خطوط تموينه، وأدخله في بيئة طبيعية قاسية يجهلها مما إضطره إلى التقهقر ثانية.

وقد سار الاتحاد السوفيتي على نفس السياسة مع الألمان سنة 1941، وقد فطن الألمان لهذه السياسة، ولذلك حاولوا تدمير الجيش الأحمر برجاله ومعداته عن طريق الالتفاف حوله لكنهم لم ينجحوا في ذلك. إلا أن التقدم التقني في معدان الحرب أفقد المساحة الكبيرة أهميتها العسكرية، إذ يمكن نشر الميكروبات والغازات السامة فيها قبل انسحاب الجيوش إليها.

وتكفل المساحة الكبيرة إمتيازاً عسكرياً آخر، ذلك أنه إذا هُزمت دولة كبيرة فإنه من الصعب احتلال إقليمها الواسع والسيطرة عليه لاسيما إذا كانت كثيفة السكان. مثال ذلك، أن الولايات المتحدة الأمريكية يستحيل عليها أن تحتل الصين الشعبية لو أنها إنتصرت عليها لأن ذلك سوف يتطلب إيجاد قوات أكثر مما تمتلك أمريكا. وتُحقق وسائل الإنذار المبكر

الآن الغرض منها بفاعلية عالية، في حالة كبر مساحة الدولة، لأنها تُتيح الوقت الكافي لاتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة.

ولمساحة الدولة أيضاً تأثير كبير ومباشر على قدرتها في أن تستخدم القوة في الدفاع عن نفسها. فالمساحة الكبيرة تساعد على أن تكفل للدولة وسائل الإقناع التي تأتي من القدرة على الدفاع عن النفس. أما الدول ذات المساحة الصغيرة فهي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها أمام الأعداء. مثال ذلك، هولندا التي استسلمت للألمان في مدة أربعة أيام، علماً بأن الجيش الهولندي لم يكن أقل بسالة من الجيش الألماني. وتعتمد الدولة الصغيرة إلى الأخذ بزمام المبادرة في الهجوم وذلك كي تبعد المعركة عن أراضيها. ومن أفضل الأمثلة على ذلك الصراع العربي الإسرائيلي الذي تبادر فيه إسرائيل بإستمرار بشن الهجوم على الدول العربية المجاورة لتنتقل المعركة إلى أراضي الدول المجاورة حتى لا تتأثر طاقاتها الإنتاجية والخدمية، وسكانها المدنيين، ولتكسب مجالاً أرضياً أوسع يُمكنها من المناورة العسكرية. وقد حدث هذا في عدوان 1956، وعدوان 1967.

ج- الشكل:

كلما كانت الدولة مندمجة من حيث الشكل، كلما كان ذلك أفضل من الناحية السياسية لها. ويعتبر الشكل الدائري أو القريب منه الشكل المثالي للدولة، فكون كل أطراف الدولة على أبعاد متساوية تقريباً، لذا يترتب على الشكل الدائري للدولة أن يكون طول حدودها قصيراً بالنسبة لمساحتها، ومن ثم يقل عدد المواضع التي يحتمل أن تُغزى منها الدولة. كما يصبح في إمكان الدولة الدفاع عن هذه الحدود وحمايتها.

ويساعد الشكل الدائري على سرعة نقل الجيوش والمعدات إلى أي مكان في الدولة ليتعرض لغزو خارجي، كما أنه يوفر لجيوش الدولة المساحة الكافية، التي يمكن أن تتقهقر فيها إذا استدعت الظروف ذلك، وذلك لأنه يعمل على تيسير إنشاء شبكة نقل ومواصلات

جيدة في الدولة. ويساعد الشكل المثالي على إنصهار سكان الدولة في بوتقة واحدة مما يؤدي إلى زيادة نمو الشعور القومي لديهم، وهو عامل حاسم في رسم سياسة الدولة، ومن أفضل الأمثلة على الشكل المثالي أو القريب منه دول أورغواي، وبولندا، والمجر، وبلجيكا.

ويرتبط بشكل الدولة موقع العاصمة بالنسبة للدولة. ويعد الموقع المتوسط في جسم الدولة أفضل موقع للعاصمة، ويُعرف بالموقع المركزي، حيث تحتل العاصمة الوسط الهندسي للدولة، وذلك حتى يسهل الدفاع عنها من جهة، ويسهل إتصالها بمختلف أنحاء الدولة من ناحية أخرى، ومن أمثلة المواقع المثالية للعواصم الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، والقاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية، والخرطوم عاصمة السودان، وبغداد عاصمة العراق، و بيرن عاصمة سويسرا، ومدريد عاصمة أسبانيا، ووارسو عاصمة بولندا.

وقد نقلت بعض الدول عواصمها من مواقع ساحلية غير متوسطة داخل الدولة، وذلك لكسب مزايا تتعلق بالشكل الجغرافي الصحيح للدولة، وهذا ما حدث في البرازيل عندما نقلت عاصمتها من ريو دي جانيرو إلى برازيليا، وفي تركيا عندما نُقلت عاصمتها من استنبول إلى أنقرة.

د- الحدود:

الحدود السياسية وهي بمثابة الهيكل الخارجي لرقعة الدولة. ولكل دولة في الوقت الحاضر حدودها السياسية، وهي عبارة عن خطوط محددة على الخرائط السياسية، وواضحة المعالم في الطبيعة. وهذه الحدود تكفلها المعاهدات والمواثيق الدولية.

وتمثل البحار والمحيطات أكثر الحدود الطبيعية، وهي حدود فاصلة يمكن أن تحمي الدولة من الغزو، خاصة إذ كانت لديها السيادة البحرية على حدودها. وتأتي الصحاري بعد البحار والمحيطات في الأهمية، ذلك لأنها تؤدي وظيفة الحماية كالبهار إلى حد ما. أمّا الجبال فتتمثل حدودًا طبيعية منيعة. وهي تؤدي دورها بوصفها حدودًا سياسية في بعض

المناطق، فجبال اسكنديناوه تُشكل الحدود بين السويد والنرويج، وجبال الألب تفصل بين النمسا وإيطاليا، وجبال البرانس تمثل الحدود بين فرنسا وأسبانيا. وكذلك تقوم الأنهار في بعض الحالات بوظيفة الحدود السياسية، كما هو الحال في شط العرب الذي يفصل بين العراق وإيران، ونهر السانت لورنس الذي يمثل الحدود بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية في بعض المواضع، ونهر الدانوب الذي يفصل بين رومانيا وبلغاريا، ونهر الراين الذي يفصل بين فرنسا وألمانيا.

أما الحدود الاصطناعية فمنها الحدود الفلكية، التي تتفق مع دوائر العرض وخطوط الطول، مثل الحدود بين مصر وكل من ليبيا والسودان. ومنها الحدود الهندسية التي تُرسم على شكل خطوط مستقيمة ولا يراعى في تخطيطها أي ظاهرة طبيعية، مثل الحدود بين المملكة العربية السعودية وجيرانها.

هـ - المناخ:

يعتبر المناخ من أهم العوامل التي تؤثر في قوة الدولة وظروفها السياسية، لأنه يؤثر في مجهود الإنسان وبالتالي فيما يبلغه من رقي وتقدم. وقد أثر المناخ على الأوضاع السياسية للكثير من الدول بدرجة كبيرة، إذ أن ملاءمة المناخ في جنوب أفريقيا، حيث يسود مناخ البحر المتوسط، شجع الاستعمار على أن يتخذ في هذه المنطقة شكل الاستعمار الاستيطاني، وأغرى الأوروبيين بالهجرة إلى هذا الإقليم. إما المناخ الاستوائي فلم يشجع الاستعمار الأوروبي على الاستيطان في الدول الأفريقية، التي يسود فيها مثل غانا، والكونغو، ونيجيريا، وطوغو، وداهموي، لذا كان الاستعمار في هذه الجهات إستعماراً استغلاليًا.

ويمكن الاستدلال من التاريخ على أن المناخ كان له أثر كبير على سير العمليات الحربية. ويؤكد ذلك أن القيادة الألمانية كانت على بينة من أن غزو بولندا يجب أن يتم في الأيام الأولى من شهر سبتمبر، حتى تتجنب الأحوال، التي يمكن أن تتعرض لها الدبابات

الألمانية بسبب سقوط الأمطار بعد هذا التاريخ. كذلك اختار الألمان شهر أبريل لغزو النرويج، حيث يشتد هبوب العواصف، وبالتالي يمكن اتخاذها ستارًا لتغطية الوحدات الصغيرة. وعبر الجيش المصري إلى شبه جزيرة سيناء في حرب 1973 عصرًا، لتكون الشمس خلف ظهره ولا تكون في موجهته، إضافة إلى إجراء بعض الدراسات الدقيقة لحركة الأمواج، والتيارات، المد والجزر في قناة السويس، ودراسة حركة الرياح.

و - التضاريس:

تؤثر التضاريس على القوة النسبية للدول المختلفة وعلى النواحي الإنتاجية والعسكرية فيها، وكلها عوامل تؤثر على النواحي السياسية للدولة. وتعمل التضاريس والمناخ على تحديد الإمكانيات الاقتصادية المتاحة، التي يتوقف عليها رقي الدولة وتقدمها. إذ أنه كلما ازدادت مساحة السهول، وتوافرت المياه، كلما عظم الإنتاج الزراعي، ويؤدي هذا بدوره إلى تركيز السكان وتكاثرهم، وقد تمتلك الدولة سهولاً واسعة مثل براري كندا، وسهول سيبيريا، لكن عدم مناسبة الظروف المناخية في هذه المناطق يعرقل التقدم الاقتصادي فيها، مما يؤدي إلى تساؤل أهمية هذه السهول. وتعمل السهول على تيسير عملية غزو الدول التي تمتلكها، ذلك لكونها مناطق مفتوحة يسهل عبورها، في حين تمثل الجبال عامل حماية طبيعيًا يقي الدولة من الاعتداءات الخارجية. وتفضل الدولة أن تولد في المناطق الجبلية، لتكون في عزلة عن غيرها، حتى تقضي فترة نموها الأولى، وعندما يشتد ساعدها وتنتقل إلى طور الشباب، ويمكنها الدفاع عن نفسها، يصبح من المناسب لها أن تنزل إلى المناطق السهلية لتتوسع فيها وتسيطر عليها.

ومن أفضل الأمثلة على ذلك تركيا التي ولدت في هضبة آسيا الصغرى، وبعد أن بلغت مرحلة الشباب واشتد ساعدها، نزلت إلى السهول المجاورة وكونت الإمبراطورية العثمانية، التي امتدت من ساحل البحر الأسود إلى ساحل بحر إيجه فسواحل البحر المتوسط

وتمثل الجبال ملجأً للدول في وقت الأزمات فتحتمي بها، ومن أمثلة ذلك ما حدث للعرب في أسبانيا، إذ تمكنوا من هزيمة الأسبان في القرن الثامن، مما أدى إلى هروب بعض المسيحيين من المناطق السهلية الجنوبية ولجأوا إلى الأجزاء الشمالية الجبلية. وكذلك تركت العناصر الصربية سهول نهر الدانوب في الحرب العالمية الأولى ولجأت إلى الجبال حيث ولدت دولتهم.

ويوجد في الوقت الحاضر عدد قليل من الدول الجبلية بما تحمله الكلمة من معنى، ومن أمثلتها نيبال، وسويسرا، وأندورا، التي توجد في موقع منعزل بجبال البرانس الواقعة بين أسبانيا وفرنسا، و سيكم وبواتان، الواقعتان في أودية تتحصر بين سلاسل جبال الهيمالايا وتلال سواليك.

المراجع بالعربية

- 1- ت.و. فريمان، الجغرافية في مائة عام، ترجمة عبد العزيز طريح شرف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دون سنة الطبع ص138.
- 2- علي حسين الشاشي، جغرافية أمريكا الشمالية الإقليمية، مطبعة جامعة البصرة 1986 ص11.
- 3- محمد سامي عسل، الإقليم وفكرة الإقليمية، مكتب الأنكلو المصرية، القاهرة دون سنة الطبع، ص16.
- 4- د. يوسف تونسي، معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، القاهرة 1971 ص38.
- 5- عبد القادر رزيق المخادمي، الانفجار السكاني في العالم من تحديات العولمة إلى الفجوة الرقمية، دار الفجر للنشر والتوزيع بالقاهرة ط1 سنة 2005، مصر.
- 6- منظمة العمل الدولية: البيئة والتشغيل والتنمية، مكتب العمل الدولي، جنيف 1995.
- 7- محمد خميس الزوكة (2004) البيئة ومحاور تدهورها وأثارها على صحة الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- 8- ليستر بروان وآخرون (2000) ابعاد التحدي السكاني، ترجمة أحمد الجمل، الجمعيو المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة.
- 9- أشرف محمد عاشور (2004) جغرافية العمران في مركز دراسة تحليلية لإمكانات التنمية العمرانية ومشكلاتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- 10 - أرناؤوط محمد السيد، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
- 11- سكيكر فياض ويوسف خضر، التربية البيئية والسكانية منشورات جامعة دمشق، سوريا 2007.
- 12- عبد المولى محمد، البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
- 13- غنايم محمد، دمج البعد البيئي في التخطيط الإنمائي، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، 2001.
- 14- النبيء نجاه، تكاليف التدهور البيئي في التخطيط الإنمائي، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، 2001.

المراجع بالأجنبية

- 1- Tyler Miller.G. 1996 living in the environment and introduction to environmental science, WADS worth, Belmont.
- 2- UNICEF (1990) children and the environment.
- 3- Ponting Clive, (1993) a green history of the world: the environment and the collapse of great civilization new york.
- 4- Beck Ford ,George, 1971: present poverty: underdevelopment in plantation regions of the world, New york.
- 5- UNEP, Globql environmental monirong system Geneva 2004.
- 6- Concepts et méthodes des statistiques de l'environnement : Rapport technique/nations-unie, New York2002.
- 7- Lhaocine AOURACH ; L'économie algérienne a l'épreuve de la démographie, centre français sur la population et le développement 2006.

8- CENEAP: population et developpement durable actes des fournées d'études
Alger, les 24,25 juin 1999

إن المساحة الكبيرة تساعد على أن تكفل للدولة وسائل الإقناع التي تأتي من القدرة على الدفاع عن النفس . أما الدول ذات المساحة الصغيرة فهي لا تستطيع أن تدافع عن نفسها أمام الأعداء . مثال ذلك ، هولندا التي استسلمت للألمان في مدة أربعة أيام ، علما أن الجيش الهولندي لم يكن أقل بسالة من الجيش الألماني . و تعتمد الدولة الصغير إلى الأخذ بزمام المبادرة في الهجوم و ذلك كي تبعد المعركة عن أراضيها و من أفضل الأمثلة على ذلك الصراع العربي الإسرائيلي الذي تبادر فيه إسرائيل باستمرار بشن الهجوم على الدول العربية المجاورة لتنتقل المعركة إلى أراضي الدول المجاورة حتى لا تتأثر طاقاتها الإنتاجية و الخدمية .

ثم كلما كانت الدولة مندمجة من حيث الشكل ، كلما كان ذلك أفضل من الناحية السياسية لها . و يعتبر الشكل الدائري أو القريب منه الشكل المثالي للدولة ، فكون كل أطراف الدولة على أبعاد متساوية تقريبا ، لذا يترتب على الشكل الدائري للدولة أن يكون طول حدودها قصيرا بالنسبة لمساحتها ، ومن ثم يقل عدد المواضع التي يحتمل أن تغزى منها الدولة . كما يصبح في إمكان الدولة الدفاع عن هذه الحدود و حمايتها .

و يساعد الشكل الدائري على سرعة نقل الجيوش و المعدات إلى أي مكان في الدولة ليتعرض لغزو خارجي، كما أنه يوفر لجيوش الدولة المساحة الكافية التي يمكن أن تتقهرق فيها إذا استدعت الظروف ذلك، و ذلك لأنه يعمل على تيسير إنشاء شبكة نقل و مواصلات

و قد نقلت بعض الدول عواصمها من مواقع ساحلية غير متوسطة داخل الدولة ,
و ذلك لكسب مزايا تتعلق بالشكل الجغرافي الصحيح للدولة, و هذا ما حدث في البرازيل
عندما نقلت عاصمتها من ريو دي جانيرو إلى برازيليا, و في تركيا عندما نقلت عاصمتها
من اسطنبول إلى أنقرة
و تعتبر الحدود السياسية بمثابة الهيكل الخارجي لرقعة الدولة, و لكل دولة في الوقت
الحاضر حدودها السياسية, و هي عبارة عن خطوط محددة على الخرائط السياسية,
و واضحة المعالم في الطبيعة . و هذه الحدود تكفلها المعاهدات و المواثيق الدولية .
و تمثل البحار و المحيطات أكثر الحدود الطبيعية, و هي حدود فاصلة يمكن أن تحمي
الدولة من الغزو, خاصة إذا كانت لديها السيادة البحرية على حدودها, و تأتي الصحاري
بعد البحار و المحيطات في الأهمية, ذلك لأنها تؤدي وظيفة الحماية كالبهار إلى حد ما
أما الجبال فتمثل حدودا طبيعية منيعة. و هي تؤدي دورها بوصفها حدودا سياسية في بعض
المناطق, فجبال اسكنديناوه تشكل الحدود بين السويد و النرويج, و جبال الألب تفصل بين
النمسا و إيطاليا, و جبال البرانس تمثل الحدود بين فرنسا و إسبانيا. و كذلك تقوم الأنهار
في بعض الحالات بوظيفة الحدود السياسية, كما هو الحال في شط العرب الذي يفصل بين
العراق و إيران, و نهر السانث لورنس الذي يمثل الحدود بين كندا و الولايات المتحدة
الأمريكية في بعض المواضع, و نهر الدانوب الذي يفصل بين رومانيا و بلغاريا, و نهر
الراين الذي يفصل بين فرنسا و ألمانيا .
أما الحدود الإصطناعية فمنها الحدود الفلكية, التي تتفق مع دوائر العرض و خطوط
الطول, مثل الحدود بين مصر و كل من ليبيا و السودان. و منها الحدود الهندسية التي ترسم
على شكل خطوط مستقيمة و لا يراعى فيها أي ظاهرة طبيعية .

الأقاليم المتجانسة في العالم

الإقليم المتجانس:

هو مجال مستمر كل جزء أو منطقة منه تعطي صفات حد متقاربة فيما بينها.

معايير التجانس هي نوع الزراعة، الصناعة أو التجارة المسيطرة، مستوى الدخل والتغيرات الديموغرافية والتجانس لا يلاحظ إلا على مستوى سبي من التحليل العام.

نفسر ما سبق أن التجانس هو حضور نفس الخطوط في كل مكان، هذا التجانس يمكن أن يكون كلي في حالة أقاليم ذات وحدة تضاريسية كلية مثل "الحمامة"، ويمكن التحدث عن التجانس حتى وإن كانت الأشياء الملاحظة لا تحمل سوى مساحة صغيرة جدا من المجال (جزئي) ومثال ذلك المنطقة الصناعية، يمكن اعتبارها إقليم متجانس رغم أن العمارات الصناعية لا تحمل إلا جزء صغير من المساحة الكلية للأرض، أما إذا تحدثنا عن إقليم فيزيائي متجانس أو إقليم زراعي متجانس فيمثل ذلك في وحدة المنظر الذي يمكن رؤيته مباشرة أي تجانس كلي، وإذا دققنا النظر في الحياة اليومية والتعبئة فميز أكثر من مجموعة متجانسة، إذا ما انتقلنا إلى الأقاليم الصناعية والتجارية فمفهوم التجانس يصبح نادرا.

الأقاليم الكبرى في ظل العولمة:

بتجه عام اليوم إلى مزيد من التكامل والاندماج خاصة في الميدان الاقتصادي حيث أن واقع الاقتصاد العالمي حاليا يشير بعدم انضوع للحدود والمراقبة والتدفقات المالية والمعلومات تتحرك دون مراقبة أو تحكم نحو العالم في شكل إقليم واحد كما أن المراكز المالية الكبرى في العالم (لندن، نيويورك، باريس، طوكيو) تتحكم في المعاملات والاستثمارات على الصعيد الدولي.

مفهوم العولمة:

هي سياق يعطي للاقتصاد و البيئة و السياسة أبعاد عالية يعني أن تكون الحدود مفتوحة و كل الدول مرتبطة بنظام واحد عبر علاقات متطورة (الإنترنت، الزبائون، الفنون، الثقافة، المواصلات، الاتصالات...) العالم يصير إقليم واحد

المبادئ الأساسية للعولمة:

- الناحية السياسية: أنديموقراطية (الاختلاف: الحق في اللغة، الدين، القومية)، تتحكم فيه الدول الكبرى و المؤسسات العالمية.
- الناحية الاقتصادية: الليبرالية: المنظمات الاقتصادية العالمية، منظمة التجارة العالمية مثل صندوق النقد الدولي، البنك العالمي و الشركات المتعددة الخدمات.
- الناحية الاجتماعية: المجتمع المدني (تجمعات السكان).

أهداف العولمة:

هدف العولمة هو إدماج كل المجتمعات البشرية في إطار قواعد و قيم و أهداف واحدة.

الإقليم في مفهوم العولمة:

هو مجال متواصل تتحكم فيه الشبكات و هو مجال غير منقطع (زوال الحدود و الدول) حيث يصبح العالم إقليما واحدا موحدا و معنى هذا انتقال العالم من بنية تتميز بأقاليم مساحية (دول) إلى بنية تعتمد على الشبكات حيث الحدود مفتوحة والترابط متواصل بين كل الأفراد.

الخصائص الكبرى للمجتمع العالمي:

يتميز المجتمع العالمي بخصائص عديدة ومتنوعة ساهمت بدرجة كبيرة في تشكيل صورته الحالية ، حيث أن هذه الخلفية هي التي تعطي التميز والاستخدام للأقاليم الجغرافية والتي تسمح بتقسيم المجتمع العالمي إلى أقانيم وبطافات متميزة.

ويمكن تلخيص أهم هذه الخصائص في عناصر الشبكة التالية: ثقافية، دينية، لغوية، اقتصادية، سياسية وأخيرا على أساس مستوى النمو.

المعادلات الثقافية الكبرى في العالم:

يرجع علماء الأنثروبولوجيا تسلسل البشرية إلى جنس بشري واحد هو جنس Homosapuisin لكن الجنس البشري غني و ترعرع على مبدأ الاختلاف والتباين خلال آلاف السنين التي عاشتها البشرية والذي أنتج عددا هاما من الثقافات واللغات والحضارات والأديان وأنشأ نماذج للأنظمة السياسية والاقتصادية التي تشكل في الواقع تاريخ والذاكرة الإنسانية.

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المجالات الثقافية في العالم إلى الأنماط التالية:

المجال القطبي: وهو مجتمع لظروف طبيعة جرد قاسية و يعاني من العزلة و الهامشية و هو مجال ثقافة الاسكيمو (Inuits) يغطي المحيط المتجمد الشمالي و شمال سيبيريا، يبلغ عدد السكان حوالي 100 ألف نسمة، يتوزعون على نطاق طوله 4000 كم، يعيشون حياة بدائية تقليدية وبوسائط مادية تقليدية، فهو إذن مجال مختلف و محدود و أداءه الثقافي محدود جدا.

المجال الثقافي الأوروبي: وهو أهم المجالات الثقافية في العالم انتسب مقومات قوته من حضارات الشرق الأوسط واليونان وروما التي أعطته إرثا ثقافيا غنيا وبعدها عالميا تفاعل مع الديانة المسيحية التي ساعدت على نشره خارج أوروبا عن طريق التبشير والحروب الاستعمارية وهو ما يسمح لأوروبا بيسط هيبتها الثقافية والدينية على مساحات كبيرة من العالم، كما أسهمت

الثورة الصناعية في القرن 18، 19 بتحقيق نفوذها التقني والعلمي على كل المجالات الثقافية وهي الآن بفضل مستواها الاقتصادي والعلمي تؤثر في مقدرات العالم.

المجال الثقافي السوفييتي: الممتد في شرق أوروبا وهو نوع هجين من المجال الثقافي الأوروبي حاول أن يخلق فيما و معتقدات جديدة ترتكز على مبدأ الماركسية اللينينية وحاول أن يحقق نموذجاً ثقافياً لأوروبا أكثر إنسانية وعدلاً، انهار هذا المجال بعد التسعينات بعد سقوط جدار برلين وانصهر من جديد في المجال الأوروبي الأصيل.

المجال الثقافي العربي الإسلامي: وهو من المجالات المتفاعلة في تاريخ الإنسانية، تشكل بفضل انتشار الديانات الإسلامية في العالم وعطى مساحات شاسعة تمتد من حدود الصين إلى إسبانيا لكن هذا المدى تقلص دون أن يضعف انتشاره، ويمتاز هذا المجال الثقافي بانتشاره في شكل فوايات في عديد مجتمعات العالم خاصة في أوروبا (الإسلام الذينة الثانية بعد المسيحية في فرنسا) وفي إفريقيا وأمريكا.

المجال الثقافي الإفريقي: ويغطي المنطقة الواقعة جنوب الصحراء و هو مجتمع بدائي لا زالت تهيمن عليه الكثير من الطغوس والمعتقدات الخرافية ورغم من وصول الثقافة الأوروبية لهذا المجال عن طريق الاستعمار أو التبشير والثقافة الإسلامية عن طريق التجارة والدعوة، إلا أن المجتمع الإفريقي لا يزال مجتمعاً مغلقاً نسبياً حيث يبرز دور العائلة و القبيلة في تنظيم المجتمع وانتشار الواسع للمعتقدات والأساطير الوثنية والتي في بعض الحالات تختلط بالمسيحية والإسلام.

ويتميز هذا المجال الثقافي عن غيره من المجالات بوجود مناطق عذراء تعيش الحياة البدائية الأولى (البيغمي)، كما تغطي هذا الإقليم نطاقات شاسعة من الغابات والأحراش ومن خصائص المجال الإفريقي أيضاً أنه لم ينتشر خارج مجاله الجغرافي.

مجال الثقافة الهندية: ويغطي مساحات واسعة من شبه القارة الهندية حتى أندونيسيا تعرض إلى غزو الثقافة الأوروبية والإسلامية التي عززت إمكاناته الحضارية، وتسيطر على الثقافة الهندية

مبادئ البراهمية بطقوسها الدينية (بودا) إضافة إلى ظاهرة تنفرد بها الهند هي الفصل بين الطبقات التي يتراوح عددها بين 3000-4000 طبقة، وقد عرفت الثقافة الهندية انتماشا متميزا في العصر الحديث عن طريق تحقيق نجاحات هامة في ميدان التسليح النووي و الصناعات العسكرية والتكنولوجيا المتقدمة جعلت الهند قطبا رائدا في العالم.

المجال الثقافي الصيني: يتركز في منطقة جنوب شرق آسيا، ثقافته غرقت الحضارة العالمية بكثير من الإنجازات في ميادين الطب والفلاحة والهندسة والرياضة، تنفرد بنظام كتابتها (حضارة الرمز) وإلى القاعدة السياسية لإمبراطورية الصين العظمى، وهياكلها الإدارية والعسكرية القوية.

كان المجال الثقافي الصيني قديما محالا مغلقا (جدار الصين العظيم) انفتح في العصر الحديث ليحقق إنجازات هائلة في الميدان الاقتصادي حيث تغزو منتجات الصينية معظم المجالات العالمية.

الأقاليم الإستقطابية في العالم

الإقليم المستقطب:

الإقليم هو المنطقة التي تمارس فيها النشاط المسيطر الأكبر مركز حضري وها كحدود نقاط بشكل هندسي وفي أطرافه يفقد هذا الإقليم فعاليته من طرف المراكز المجاورة. H.Hausser

هو مجال غير منحاس ذو أجزاء متكاملة تتعامل فيما بينها وخاصة مع الأقطاب المسيطرة بتبادلات أكبر منها مع الإقليم المجاور.

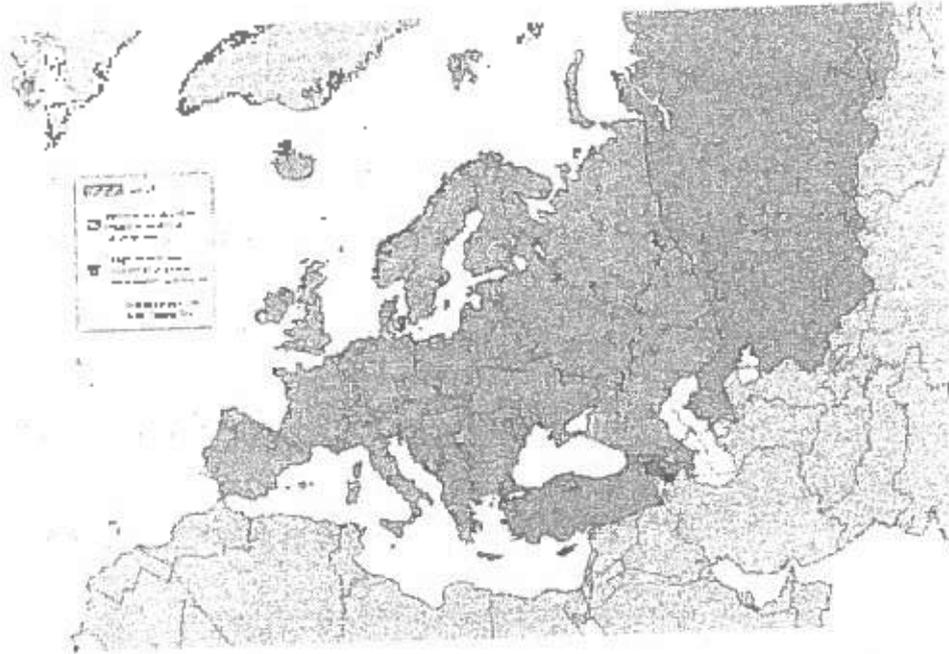
الإقليم هو مكان تبادل السلع والخدمات أين تكون كثافتها الداخلية أكبر في كل نقطة منه من الكثافة الخارجية.

عرف الإقليم المستقطب بالتبادلات القائمة بين مختلف أجزائه غير المتجانسة والمنظمة حول مقر مركزي، تمتد هذه التبادلات كلما اقتربنا من المركز و العكس صحيح.

الأقاليم الكبرى في العالم

1- أوروبا دراسة إقليمية

جغرافيا تعد أوروبا جزءا من قطعة اليابسة التي تعرف باسم أوراسيا. الحدود الشرقية للقارة مع قارة آسيا تكون على امتداد جبال الأورال، بينما الحدود مع آسيا من جهة الجنوب الشرقي مختلف عليها فمن قائل أنها على امتداد نهر الأورال إلى قائل أن نهر إمبر هو الحد الفاصل بين القارين. من الجنوب يفصل البحر المتوسط أوروبا عن القارة الأفريقية. يحد القارة من الغرب المحيط الأطلسي. نظرا للاختلافات على تحديد مدى لعرض أو طول (الحدود بمعنى آخر) القارة الأوروبية فإن نتائج تحديد المركز الجغرافي لأوروبا تكون ذات اختلافات كبيرة.



الخواص الطبيعية:

يشكل أوروبا هي مجموعة من أشباه الجزر الصغيرة المتصلة المترابطة. يمكن تقسيم القارة إلى اثنين من أشباه الجزر شبه الجزيرة الإسكندنافية في الشمال وبقية أجزاء القارة كشبه جزيرة أخرى يفصل بينهما بحر البلطيق. ثلاث من أشباه الجزر تفرع من الجزء الجنوبي مخترفة أجزاء من البحر المتوسط من القارة وهي شبه جزيرة أيبيريا والبلقان وإيطاليا. كلما اتجهنا شرقا في القارة الأوروبية يزداد اتساعها حتى يصل ذلك الاتساع ذروته عند حدود أوروبا مع آسيا أي عند جبال الأورال.

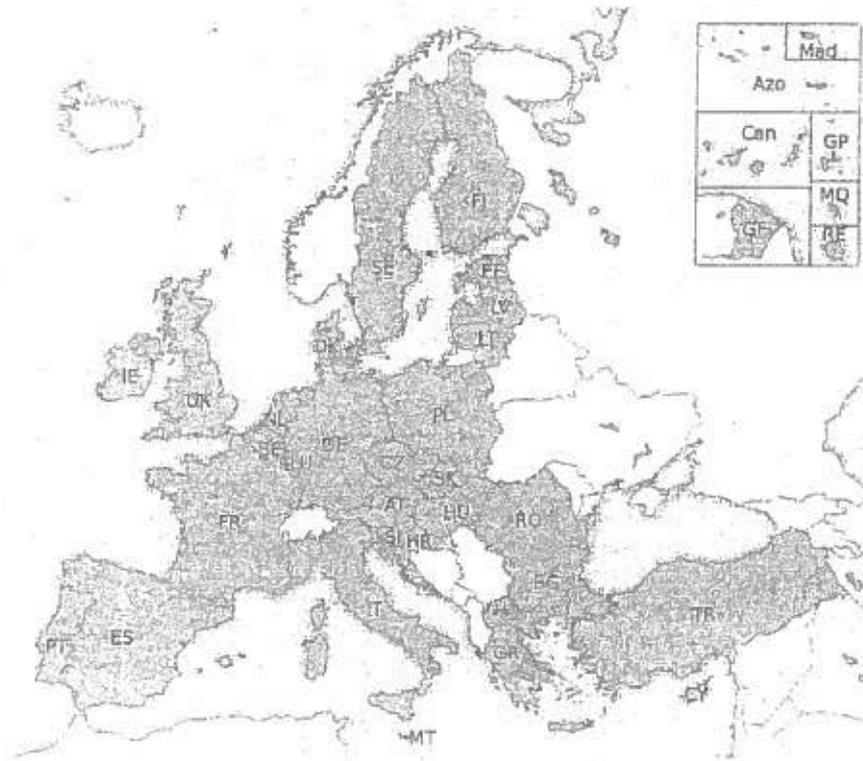
التقييمات الياسية

الدول المستقلة

- ألمانيا
- تشيك
- آيسلندا
- مولدوفا
- سلوفاكيا
- أندورا
- قبرص¹
- إيرلندا
- موناكو
- سلوفينيا
- أرمينيا⁴
- الدانمارك
- إيطاليا
- هولندا⁶
- إسبانيا⁹
- النمسا
- إستونيا
- كازاخستان⁴
- النرويج
- السويد
- أذربيجان²
- فنلندا
- لاتفيا
- بولندا
- سويسرا
- روسيا البيضاء
- فرنسا³
- ليختنشتاين
- البرتغال⁷
- تركيا¹⁰
- بلجيكا
- جورجيا²
- لتوانيا
- رومانيا
- أوكرانيا
- البوسنة والهرسك
- ألمانيا
- لوكسمبورغ
- روسيا⁴
- المملكة المتحدة
- بلغاريا
- اليونان
- مقدونيا⁵
- سان مارينو
- الفاتيكان
- كرواتيا
- تركيا
- مالطا
- صربيا والجبل الأسود⁸
- المجر

- 1 أرمينيا وقبرص ليست أجزاء جغرافية من القارة الأوروبية، ولكن قد نعتبر من أوروبا ثقافياً.
- 2 أذربيجان وجورجيا لهما بعض الأجزاء في القارة الأوروبية (أي بقعان في قارتين).
- 3 بعض أجزاء فرنسا تقع خارج قارة أوروبا
- 4 روسيا وكازاخستان تقعان في بعض أجزاء أوروبا غربي جبال الأورال وخط الأورال.
- 5 التسمية المطلقة ذات محل خلاف.
- 6 هولندا كما لفرنسا أجزاء خارج القارة الأوروبية.
- 7 جزر ماديرا البرتغالية تقع شمال المحيط الأطلسي قرب أراضي القارة الأفريقية.
- 8 هناك تصويت سيقرر على أساسه انفصال جمهورية الجبل الأسود عن جمهورية صربيا في مايو 2006 من عدمها
- 9 بعض أراضي إسبانيا تقع خارج حدود أوروبا كجزر الكناري.
- 10 لتركيا جزء جغرافي صغير في أوروبا.





2- التضاريس و مظاهر السطح

أ- السهل الأوروبي

يمتد هذا السهل من شمال فرنسا إلى سهل بلجيكا وهو لندا وشمال ألمانيا والدانمارك وله امتدادات خارجية تتمثل في بريطانيا. وهو سهل مسسط في معظمه ويزداد اتساعا نحو الشرق وقد خلف جليد الزمن الرابع في القسم الشمالي تلالا من الرمل والخصى والطين ومستنقعات واسعة في شمال ألمانيا وهذه الركعات قليلة الخصوبة وقد عملت الرياح على تراكم طبقات متيكة من تربة اللويس الطينية التي خصبت القسم الجنوبي

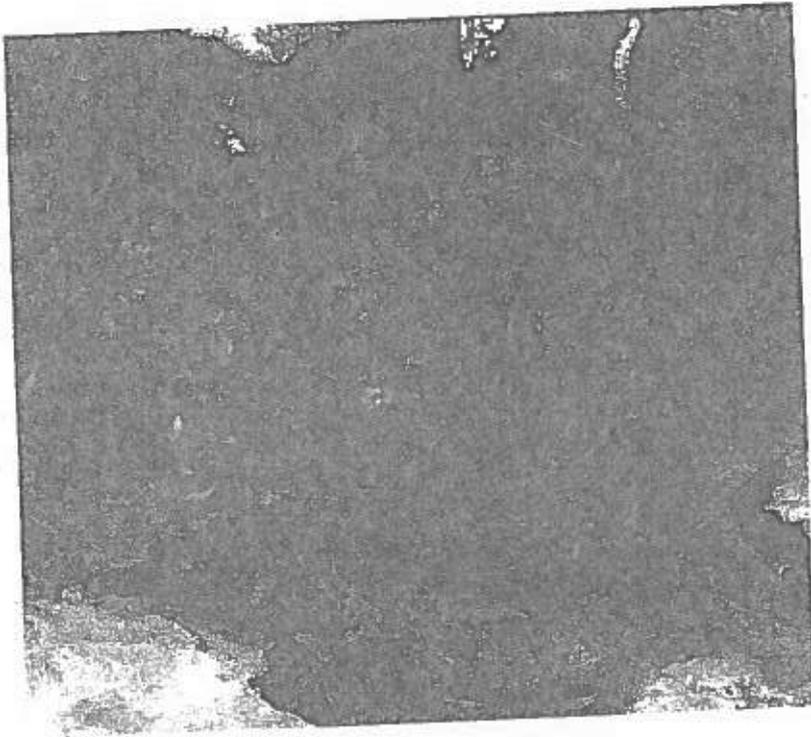
ب- المرتفعات الوسطى

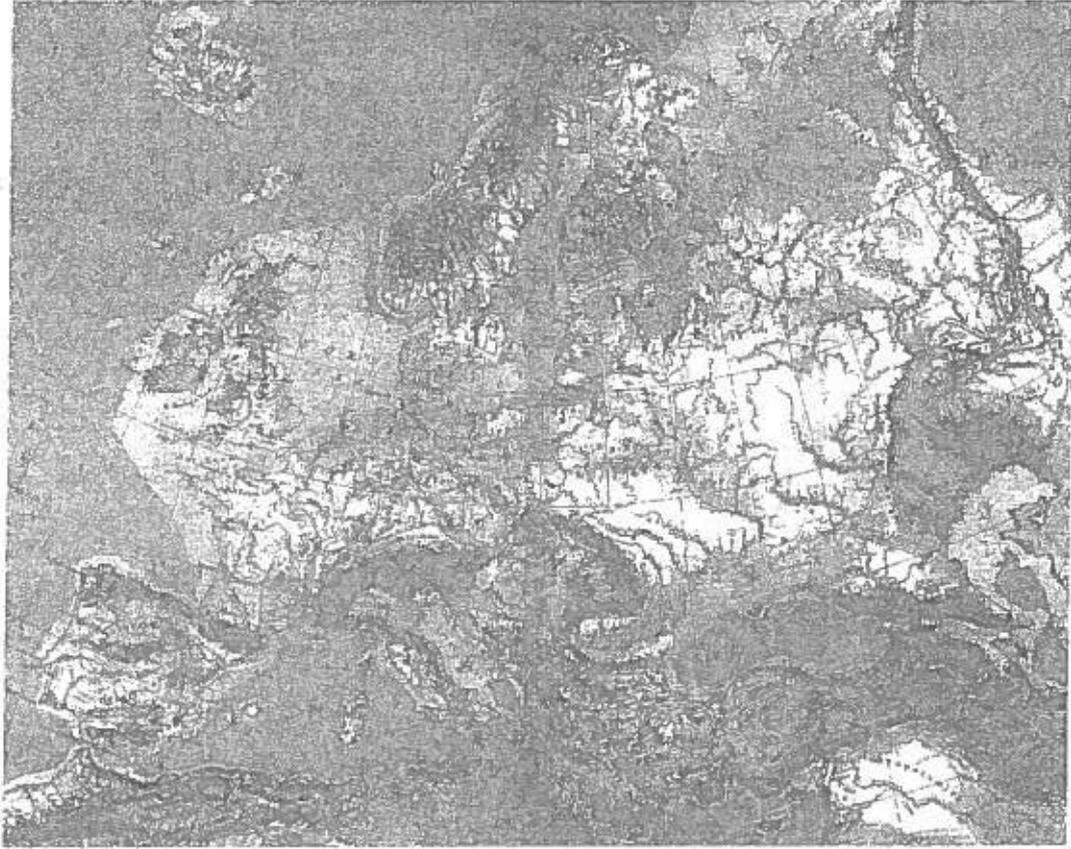
تمتد بين السهول الأوربي في الشمال والجبال الألبية في الجنوب وقد نشأت في الزمن الجيولوجي الأول نتيجة الحركة الالتوائية أهر سينية، ومن أهمها هضبة فرنسا الوسطى وجبال الفوج و المارز والغابة السوداء كما سهول شامية هضبة وأحواض فحمية هامة مثل الروهر.

ج- الجبال الألبية

تمتد من الغرب إلى الشرق وهي سلاسل جبلية التوائية حديثة النشأة تعود إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثالث تتألف من سلاسل الألب والبرانس في جنوب وشرق فرنسا وجبال الابنيز في إيطاليا وحيال بنديس في اليونان.

تكون سلاسل الألب و البرانس حاجزا متصلا على امتداد القوس الجيولوجية ويصل ارتفاعها إلى 4808م في الجبل الأبيض بفرنسا.





المناخ

أ- المناخ المحيطي

يشمل هذا المناخ كل الجزر البريطانية والدانمرك وهولندا وبنجيكا ومعظم فرنسا وشمال ألمانيا وشمال إسبانيا.

ويتميز بشتاء معتدل طويل وبصيفه الرطب وأمطاره المنتظمة.

ب- المناخ القاري الرطب

هو مناخ انتقالي ينشأ من اختلاط المؤثرات المحيطية، التي تقل نسبيا بسبب البعد عن المحيط الأطلسي بالمؤثرات القارية، ويتميز بشتاء شديد البرودة والجفاف وبصيف حار وممطر.

ج- مناخ البحر الأبيض المتوسط

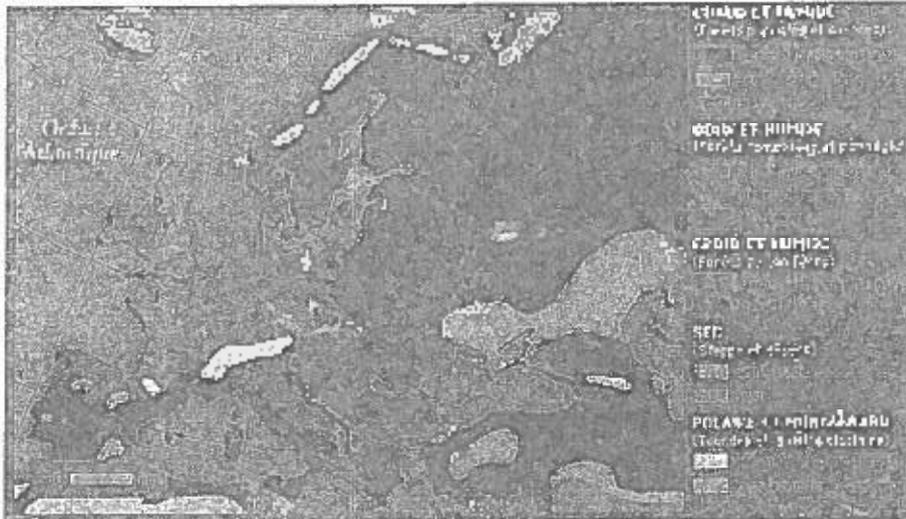
يسود المناطق التي تطل على البحر الأبيض المتوسط يتميز بشتاء دافئ وممطر وصيف جاف وحار.

د- المناخ الألباني

يشمل الجبال المرتفعات ويتميز بشدة برودته وتساقط الثلوج.

هـ- المناخ البارد دون القطبي

ويسود لسويد وفنلندا و شمال أوروبا وهو يمتاز بشتاء طويل شديد البرودة وحاف وصيف قصير دافئ قليل الأمطار.



3- الخصائص البشرية

يشمل سكان الاتحاد الأوروبي إلى أجناس بشرية مختلفة مثل النورديين وجنس البحر الأبيض المتوسط والجنس الألبى وكلها تنتمي إلى مجموعة الهند الأوروبية التي هاجرت من آسيا إلى أوروبا. يتوزعون بصفة غير منتظمة حيث نجد خمس دول فقط تضم 79.18% من مجموع السكان وهي : ألمانيا وبريطانيا إيطاليا فرنسا و أسبانيا. أما دول البيلوكس الثلاثة فنمثل سوى 7.05%.

إن متوسط الكثافة العامة هو 117.27 نسمة في الكم المربع الواحد. لكن تبلغ هذه الأخيرة في المحور المعتد من بريطانيا إلى إيطاليا وفي الأراضي المنخفضة و المناطق الزراعية والصناعية الغنية وأحواض الفحم الكبرى والسواحل 386.93 نسمة /كلم المربع وينخفض هذا المعدل إلى 55.25 نسمة /الكلم المربع في زيرلندا والمناطق الجبلية الفقيرة. كما إن أغلبية السكان تعيش في المدن حيث تصل النسبة إلى 82% من مجموع السكان .

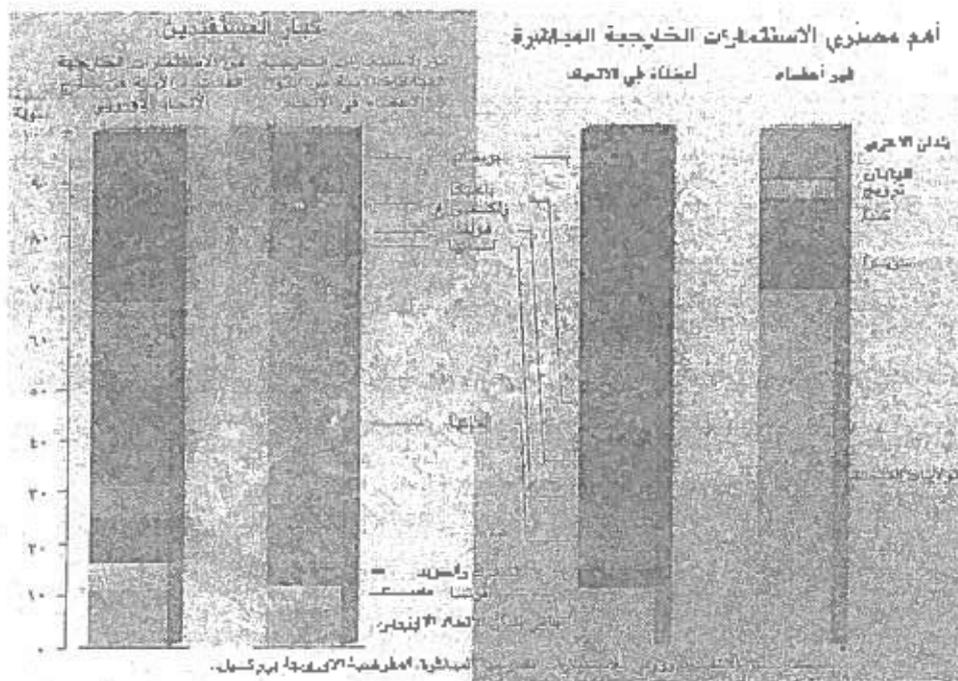
الجانب الإقتصادي:

تتخذ الشركات الأوروبية بسرعة طابعا دوليا ويحتدب الاتحاد للأوروبي الرساميل الأميركية واليابانية. بيد أن خصوصيات وطنية لا تزال واضحة المعالم ونسبة انتحاح الدول الصغيرة أعلى من الدول الكبرى.

إن الاتحاد الأوروبي هو أول قطب عالمي مرسل للاستثمارات المباشرة إلى الخارج وقد اوتفعت حصته من المخزون العالمي من 40 إلى 50 في المئة بين 1970 و 2000 بينما تراجعت حصة الولايات المتحدة واليابان مجتمعين من 51.5 إلى 30 في المئة. فقد تصاعدت الاستثمارات الأوروبية بشكل ضخم في التسمينات ضمن بلدان اتفاق التبادل الحر لأميركا الشمالية (الآينا) وفي آسيا المصنعة أو الصاعدة، ونسبة أقل في أوروبا الشرقية. لكن كذلك بصفته قطبا متلقيا، فقد استقبل الاتحاد الأوروبي بنفسه أكثر من ثلث المخزون العالمي من الاستثمارات الخارجية المباشرة ونصف المخزون الذي جاء إلى البلدان المتقدمة. وإذا كانت السوق الموحدة تستقطب رساميل من

الولايات المتحدة واليابان فإنها ترغم الشركات الأوروبية المتعددة الجنسيات على إعادة تنظيم أجهزتها الإنتاجية على المستوى الأوروبي الداخلي من خلال التركيز المباشر أو عبر عمليات الدمج والتملك.

بيد أن البنى الوطنية لا تزال متفاوتة. حيث أن درجة الانفتاح لدى الدول الصغيرة أعلى بكثير منها في الدول الكبيرة بسبب الحجم المنخفض أساساً لقواعدها الوطنية. فهولندا وبلجيكا ولعبان الورقة اللوجستية والمالية بينما تنحون أيرلندا إلى محترف للالكترونيات والأدوية. في مواجهة هذه الدول "المتفتحة" تبقى ألمانيا وفرنسا وإيطاليا في حال "مركز" لأنها متوسطة الانفتاح. فبينما تعمل نسبة 85 في المئة من اليد العاملة في الشركات المتعددة الجنسيات المولندية خارج هولندا و79 في المئة من اليد العاملة للشركات البريطانية كذلك خارج بريطانيا، تبقى النسبة المماثلة في فرنسا 48 في المئة وألمانيا 44 وإيطاليا 10.



المستفيدون والمصدرون للاستثمارات الخارجية المباشرة في الاتحاد الأوروبي للعام 2000

الخيار البريطاني

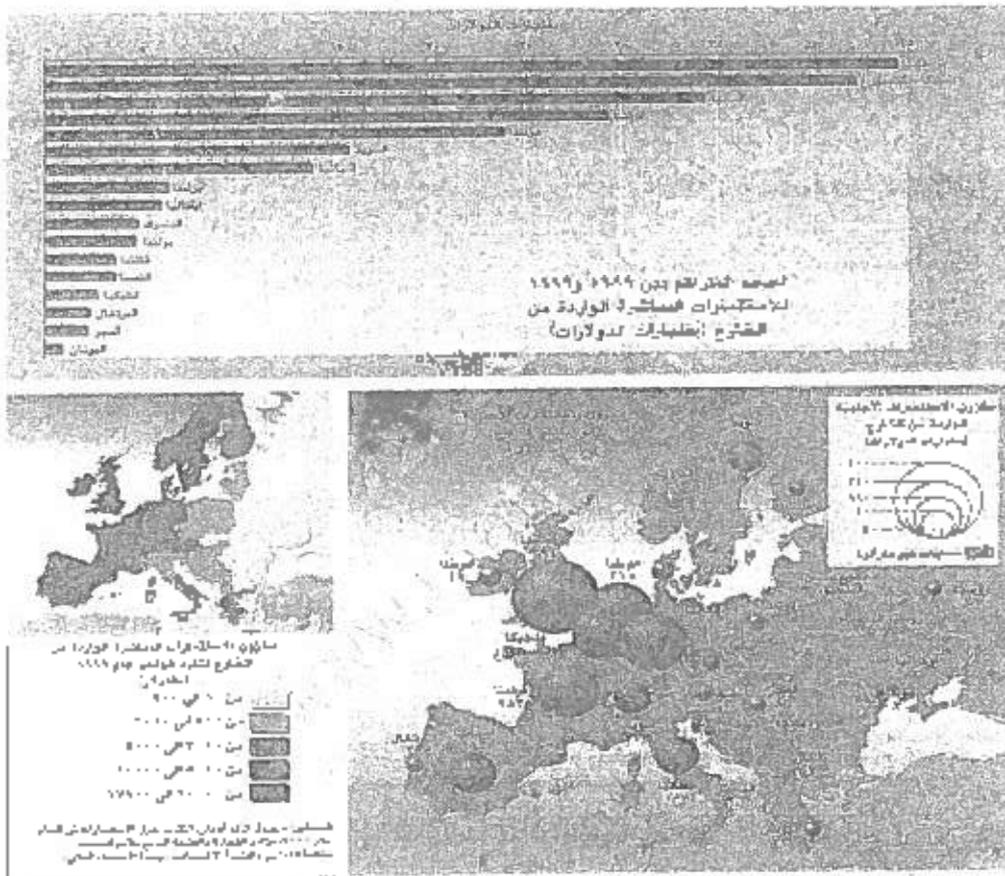
تحت غطاء التنظيم العمراني، تتنافس الدول مع المجالس المحلية عبر سياسات ضرائبية واجتماعية مكلفة من أجل اجتذاب الاستثمارات الخارجية المباشرة. لكن هذه السياسات لا تبدو فعالة بل تفاقم من أشكال التفاوت القائمة. فمدريد وبرشلونة تستقطبان 80 في المئة من هذه الاستثمارات في أسبانيا بينما تحصل لشبونة على 84 في المئة من المجموع في البرتغال. وفي فرنسا تحتكر 10 مناطق من أصل 22 منطقة 76 في المئة من الاستثمارات وخصوصا في شمال شرق البلاد. أخيرا وفي مواجهة الحركة الجغرافية المتزايدة لنشاطات التركيب التي لا تتطلب تأهيلا عاليا، فإن الاختصاصات الأيرلندية أو الاسكوتلندية تبدو هشة عرضة للتقلبات.

إن تدويل رأس المال لا يؤدي إلى زوال نماذج الرأسمالية الوطنية. فالانفتاح البريطاني يرتكز على منطقي مزدوج. وكما ندل الأزمات الإقليمية أو القطاعية العديدة فإن الشركات الما فوق قومية تضحي بقاعدتها الوطنية، فارتفع بهذا محزونها من الاستثمارات الخارجية المباشرة من 15 إلى 36 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال عشرين عاما. وعلى العكس، فإن محزون الاستثمارات الخارجية المباشرة الأجنبية في بريطانيا يبلغ 23 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وفي هذا المجال الرابط الأطلسي هو الخامس: إذ أن نصف المحزون البريطاني من الاستثمارات متركز في الولايات المتحدة (مقابل 31 في المئة داخل الاتحاد الأوروبي و6 في المئة في آسيا) و تأتي 45 في المئة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في بريطانيا من الولايات المتحدة. لكن الارتفاع المبالغ فيه لسعر الجنيه الإسترليني مقابل اليورو، وتداعي البنى التحتية وأجهزة التعليم والتأهيل في بريطانيا، بالإضافة إلى ضعف القدرة التنافسية للبلاد والمناقسة الأوروبية القائمة، من شأنهم إضعاف هذه الخيارات الاستراتيجية أكثر فأكثر.

في المقابل تأخرت فرنسا وألمانيا في دخول العولمة التي لا تزال محدودة بالرغم من تقدمها السريع (أنظر دايملر/كرايزلر و رينو/نيسان)، ألخ. أما التماسك الاجتماعي والمناطفي فأكثر قوة وخاصة أكثر فعالية في هذه البلدان بالرغم من بعض الصعوبات الآنية. فخلال العقد الأخير من

القرن العشرين ارتفعت قيمة مخزون الاستثمارات الخارجية المباشرة الألمانية في الخارج من 5 إلى 17 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وبالنسبة إلى فرنسا ارتفعت من 4 إلى 16 في المئة. وتعطي ألمانيا الأولوية للاتحاد الأوروبي (35 في المئة) وللولايات المتحدة (23 في المئة) قبل الدول النامية (عشرة في المئة) ثم أوروبا الشرقية (خمسة في المئة) حيث تأتي في المرتبة الأولى بالرغم من ذلك. وتؤكد فرنسا خيارها الأوروبي ولكن مع استمرار تفضيلها لامبراطوريتها الاستعمارية السابقة. ومع أن سياسات الجذب تترسخ في هذه البلدان فإن مخزون الاستثمارات الخارجية المباشرة المتمركزة في ألمانيا وفرنسا لا يمثل حتى الآن سوى 9 و12 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لكل منهما.

في الخلاصة وبالرغم من البناء الأوروبي والعولمة وعمليات الاندماج والتملك بين الشركات تبقى الاقتصاديات مطبوعة بخصوصيات وطنية واضحة المعالم وهي تابعة من مصالح اقتصادية وجيو استراتيجية متناقضة أحيانا.



2- إفريقيا دراسة إقليمية

قارة إفريقيا ثاني قارات العالم لمساحة إذ تبلغ مساحتها 30 مليون كم²

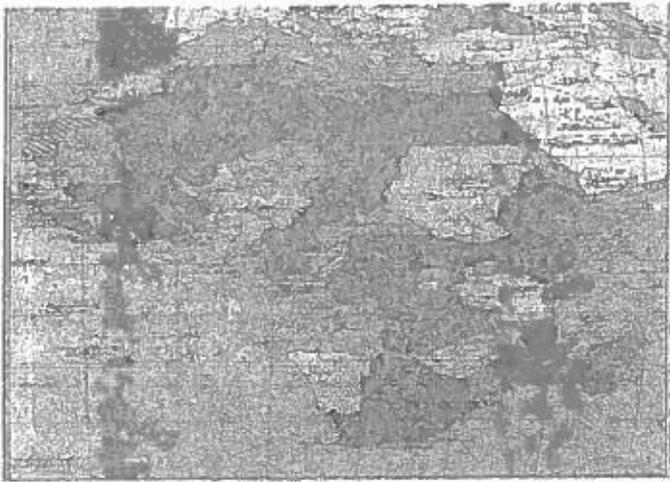
موقعها : تمتد أراضي إفريقيا من دائري عرض 37 شمالاً إلى 34 جنوباً. ويحدها من الشرق قارة آسيا والمحيط الهندي، ومن الشمال البحر المتوسط ومضيق جبل طارق، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب المحيط الهندي والمحيط الأطلسي.

سطحها : سطح القارة في مجموعة هضبة واسعة تعلو فوق سطح البحر 750 متراً. لذا يمكن تقسيم سطح إفريقيا إلى قسمين :

1- النصف الشمالي من خط الاستواء: تظهر فيه انعالم الطبيعة الآتية : سهول ساحلية وجبال محاذية لها، هضبة الحبشة، الصحاري، المجاري المائية (الأبحار).

2- النصف الجنوبي: وتوجد به المظاهر التضاريسية الآتية : السهول الساحلية الشرقية والغربية، الهضبة الاستوائية، المجاري المائية .

وتحف بالقارة عدة جزر منها : جزيرة مدغشقر في شرق القارة، بالإضافة إلى جزر القمر في الشرق، وجزر الرأس الأخضر في الشمال الغربي.



قارة إفريقيا السياسية - خريطة رقم ٢٨٥

مناخها :

ويتأثر مناخ القارة بعدة عوامل منها: مرور خط الاستواء في وسطها، الارتفاع عن مستوى سطح البحر، إحاطة البحار والمحيطات بها، هبوب الرياح الرطبة المنسطرة عليها من جهتي المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.

أهم الأقاليم في أفريقيا:

جنوب أفريقيا:

* الاسم الرسمي: جمهورية جنوب أفريقيا

* العاصمة التشريعية: كيب تاون

* العاصمة الإدارية: بريتوريا

* العاصمة القضائية: بلومفونتين

* تاريخ الاستقلال: 31 مايو 1910

* عدد السكان: 43 مليوناً و427 ألف نسمة

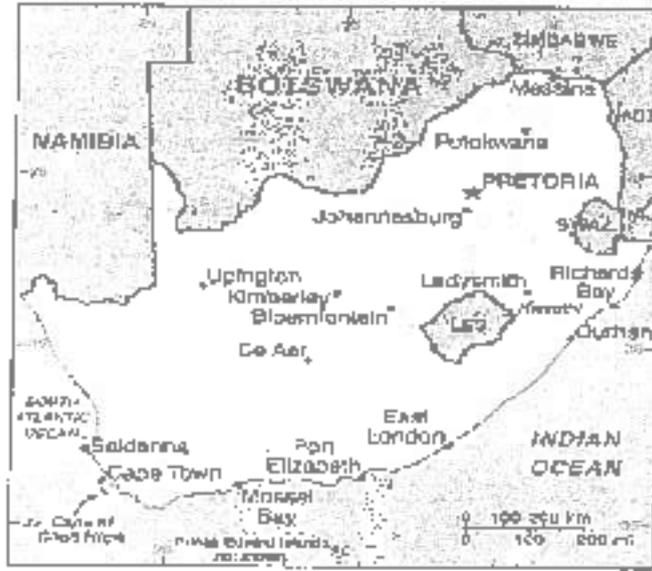
* المساحة: مليون و219 ألف كم

* العملة الرسمية: الراند

* الديانات: المسيحية والإسلام والهندوسية

* الأجناس: السود 75%، البيض 14%، الملونون 11%

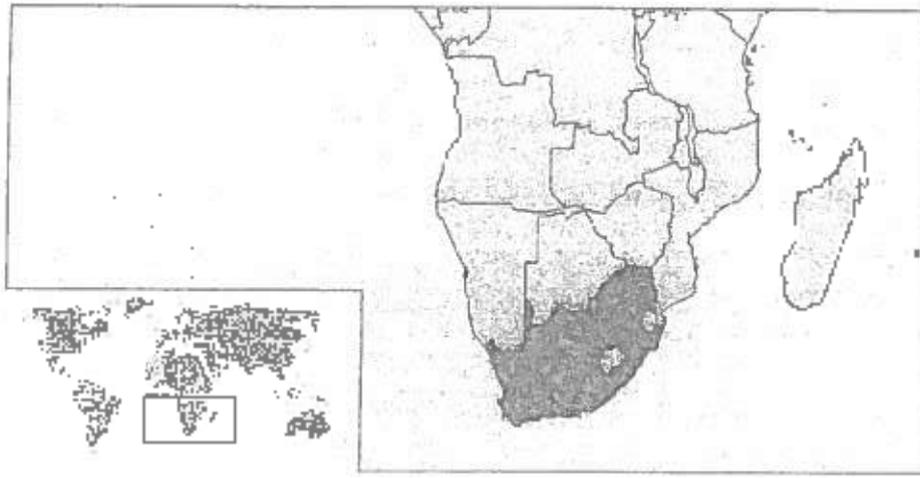
* أهم الثروات: الذهب (أكبر منتج للذهب في * العالم، تشج حوالي 30% من الإنتاج العالمي



من منا لا يعرف جنوب أفريقيا مسقط رأس المناضل الأسود زعيم حزب المؤتمر الأفريقي نلسون مانديلا الذي قضى 27 عاما في غياهب السجن كمي يرفع عن شعبه وعرقه الأسود وصمة الاستعباد والذل؟ من منا لا يعرف جنوب أفريقيا ومناجم الذهب التي تنتشر فيها قدر انتشار الأشجار الاستوائية الضخمة؟ واليوارنيوم.. هذا المعدن النادر تواحده في جميع أنحاء العالم. و«غزيرة» مناجمه في جنوب أفريقيا وعندما نبحث عن مثال صارخ وموجع لنضال الإنسان من أجل نيل حريته وإنسانيته. لا نجد أفضل من هذا البند وعندما نبحث عن نموذج يفيض قبح لانتهاك حقوق الإنسان بسبب لون بشرته لا نجد شرا من نموذج التفرة العنصرية «الأبارتايد» الذي صنع وترعرع وتما رماث ودفن .. في جنوب أفريقيا.

جغرافيا المكان

تقع جنوب أفريقيا في أقصى جنوب القارة السوداء بعدها من الجنوب والشرق المحيط الهادي ومن الغرب المحيط الأطلنطي أما جيرانها فانامبيا في الشمال الغربي وموزمبيق وسوازيلاند من الشمال الشرقي وزيمبابوي وبتسوانا في الشمال. ودخل المنطقة الجنوبية الشرقية تظهر مملكة ليسوتو كجيب داخل الحدود الجغرافية لجنوب أفريقيا.



3- أمريكا دراسة إقليمية

{- أمريكا الشمالية

هي إحدى قارات العالم السبع وتقع غرب خط حرينتش في النصف الشمالي من العالم. أهم دولها من الشمال إلى الجنوب كندا والولايات الأمريكية المتحدة والمكسيك. يحدها من شمالها المحيط المتجمد الشمالي، و من غربها وجنوبها الغربي المحيط الهادئ، ومن شرقها المحيط الأطلسي، ومن جنوبها الشرقي البحر الكاريبي.

مساحتها

حوالي 25,000,000 كم مربع، أو 4.8% من مجمل مساحة الكرة الأرضية، و هي ثالث أكبر قارات العالم. في عام 2002 بلغ تعداد سكانها 514 مليون نسمة تقريبا، مما يضعها في الترتيب الرابع بعد القارات الآسيوية و الأفريقية والأوروبية من حيث التعداد السكاني.

يرجح المؤرخون أن اسم القارتين الأمريكيتين يرجع إلى التاجر الإيطالي "أمريجو فيسوتشي"، و هو أول أوروبي يقترح ان القارتين ليستا شبه القارة الهندية كما كان يعتقد الأوروبيون في تلك الفترة (عما فيهم المستكشف كريستوفر كولومبس). و إنما علنا حديثا.

تختلف الآراء حول ما إذا كانت القارة الأمريكية المتوسطة هي قارة مستقلة أم لا. يرى البعض أن القارة الأمريكية الشمالية تحدها من الجنوب قناة بنما وأن القارة المتوسطة الأمريكية هي جزء من القارة الشمالية نصف حجمها مستقلة، فيما يرى البعض الآخر أن القارة الشمالية تحدها ممر نوحوتيبك في المكسيك. أما جزيرة جرينلاند فتقع في الشمال الشرقي للقارة جغرافياً، ولكنها تتبع القارة الأوروبية سياسياً لارتباطها بالمملكة الدنماركية منذ القرن التاسع عشر.

أقاليم أمريكا الشمالية

نقسم القارة لثلاث مناطق مختلفة. ففي شمالها توجد ثلاث دول كبيرة نسبياً من حيث تعداد السكان والمساحة، وهم:

* كندا: وتمتلك جزر عدة منها جزيرة فانكوفر و الملكة شارلوت في الغرب، وفي الشرق جزيرة الأمير إدوارد و جزيرة نيوفانندلاند و جزيرة كيب برتون، وفي الشمال جزر بافين وإلسمير وفينكوريا.

* المكسيك: يبلغ تعداد سكانها أكثر من 100 مليون نسمة و تمتلك جزر عدة منها جزر ريفلاجييلدو.

* الولايات المتحدة: و تتكون من 50 ولاية متصلة بالإضافة لألاسكا. أما ولاية هاواي في المحيط الهادئ فلا تقع في قارة أمريكا الشمالية.

في الجنوب تقع عدة دول في منطقة تسمى أمريكا الوسطى و فيها:

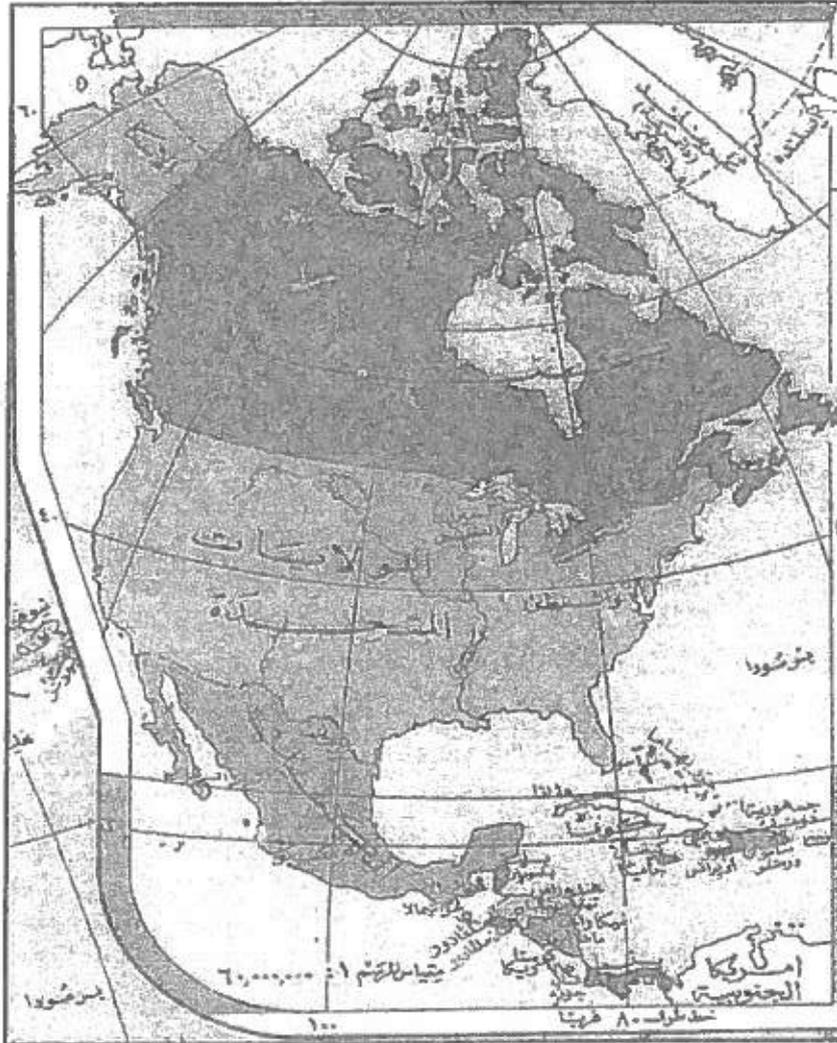
* بليز * كوستاريكا * إلفادور * جواتيمالا * الهوندوراس * نيكاراغوا * بنما

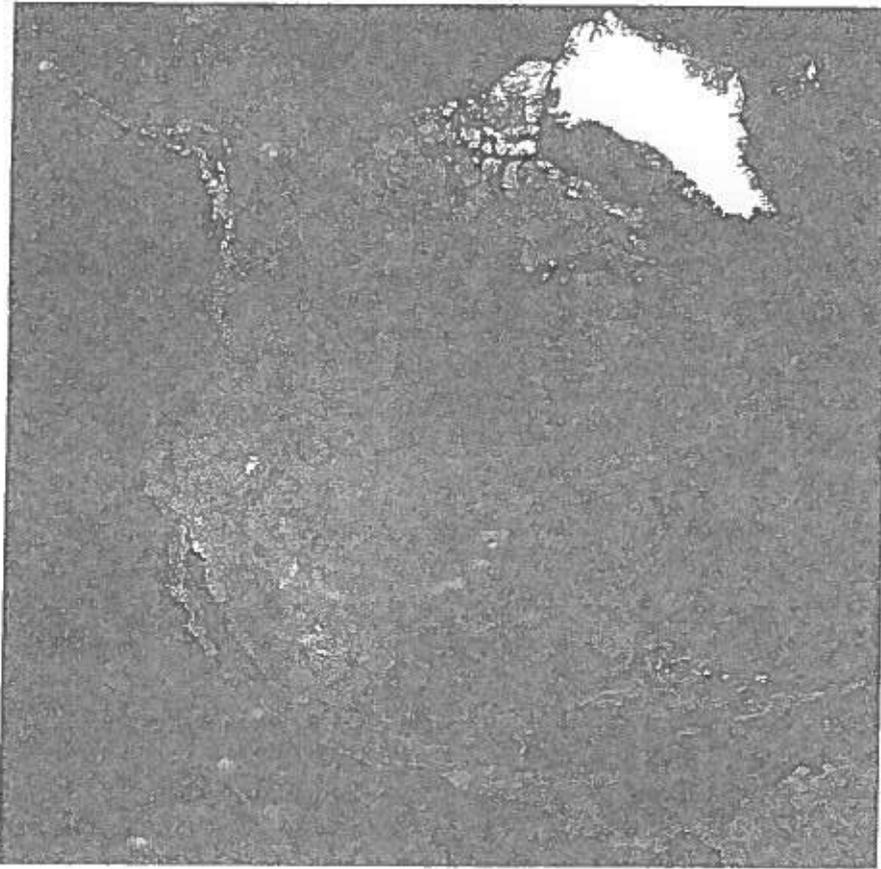
في الجنوب الشرقي للقارة تقع عدة جزر في منطقة الكاريبي و منها:

* أنتيغوا * الباهاما * بربادوس * كويا * الدومينيكا * جمهورية الدومينيكان * جريناده * هايتي *
 جامايكا * سانت كيتس * سانت لوشا * سانت فنسنت

الخريطة الرقم (٦)

قارة أمريكا الشمالية والوسطى السياسية





أمريكا الجنوبية هي إحدى قارات العالم الجديد تقع في القسم الغربي لخط غريتش ومعظمها في نصف الكرة الجنوبي . يمر بها خط الامتواء في أجزائها لتبخرى الشمالية. سميت على اسم أميريجو فيسبوتشي أول مستكشف اقترح أن أراضي العالم الجديد هي ليست الهند الشرقية. أهم دولها الأرجنتين والبرازيل. يحدها من الشرق المحيط الأطلسي ومن الغرب المحيط الهادي أما من الشمال فتحدها أمريكا الشمالية والبحر الكاريبي، يحدها من الجنوب التقاء المحيطين الأطلسي والهادي بالإضافة إلى القارة القطبية الجنوبية.

مساحة القارة الإجمالية 508,17,818 كم² (3.5% من سطح الأرض). في عام 2005 تقدر عدد سكانها ب 371 مليون نسمة. يكون ترتيبها الرابعة في القارات من حيث المساحة (بعد آسيا، أفريقيا، وأمريكا الشمالية) والخامسة من حيث تعداد السكان (بعد آسيا، أفريقيا، أوروبا، وأمريكا الشمالية).

تاريخ أمريكا الجنوبية

يطلق على السكان الأوائل للقارتين الأمريكيتين الهنود الأمريكيون. وكانت أقصى درجة وصلت حضارتهم كانت في بيرو على الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية. وهذه الحضارات لم تعرف الحراث أو العجلة أو دولاب الفخار أو الحديد أو العملة كما كان معروفا في حضارات العالم القديم وقتها. سكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى جاءوا من من بحر جنوب شرق آسيا حيث عبروا بقوارهم المصنوعة من حنوع الأشجار أو الجلد المحيط الطادي. وكانوا من جنس الإنسان العاقل والماهر. وكان سكان أمريكا الشمالية قد نزحوا من شمال شرق آسيا وقد حملوا جميعا أدواتهم وأسلحتهم الحجرية. وضع الإنسان الأول بالأمريكيتين منذ 11000 سنة لأنه من عظام البقر والجاموس الوحشي والأحجار التي كان يكسر بها العظام، كما اخترع السكاكين ليقطع بها اللحوم والحراث للقتال وكان يطلق سهام كالقذيفة لأصطياد الطيور والحيوانات. واستعمل الشراك والفخاخ والحبال لصيد الحيوانات. وأيام كولومبوس أواخر القرن 15 كان عدد سكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى مابين 20 و50 مليون نسمة. وكانت بيرو أكثر المناطق اربحاما. وكانت الزراعة قد ظهرت سنة 1200 ق م في المرتفعات بالانديز وفي سنة 3000 ق م في شمال بيرو. وكانت تتمركز في وديان هذه المناطق لخصوبة الأرض وسهولة الري والطقس ملائم لها. وتوجد العرايات الاستوائية بشمال جواتيمالا والمكسيك. لهذا قامت هناك حضارة المايا. والحضارة هناك معقدة للغاية حيث تعددت المؤسسات العسكرية والمدن الحضرية وتنوعت التصميمات المعمارية والعمائد والطقوس الدينية. وتوسعت التجارة.

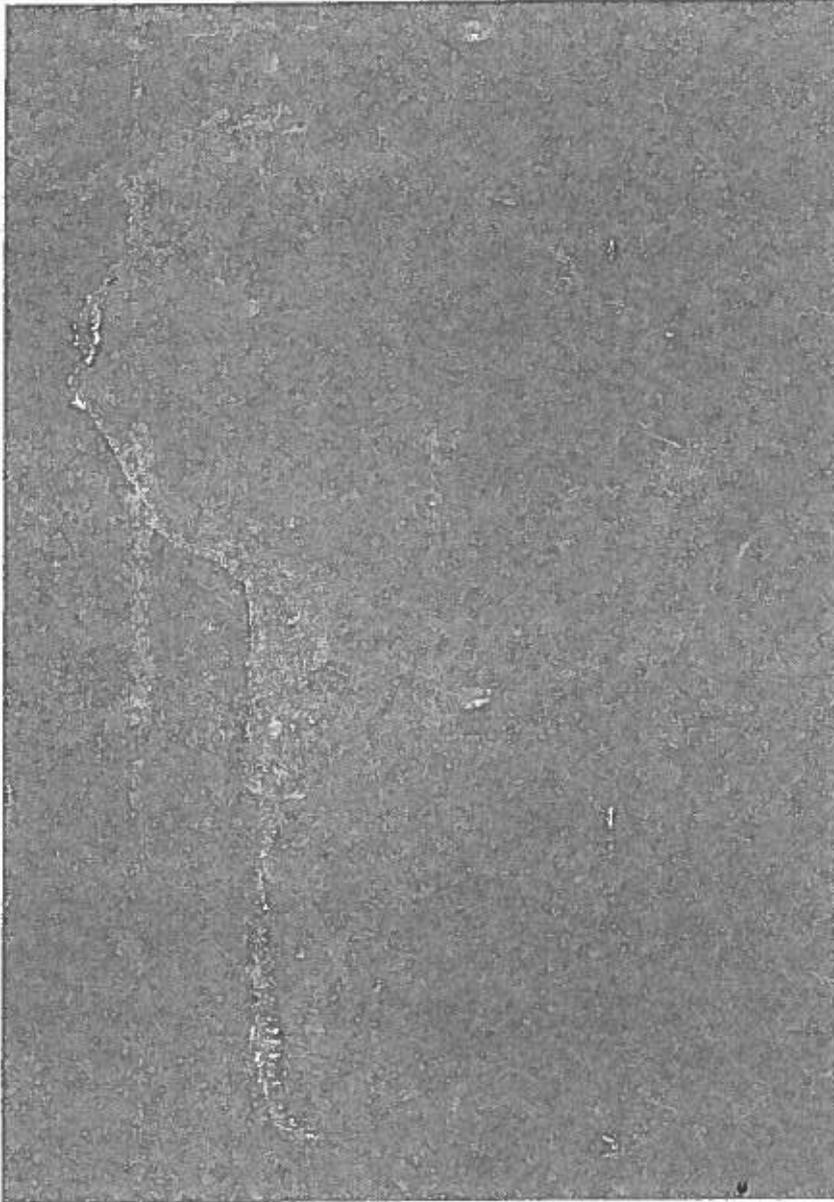
وكان ينسج القطن والصوف ويصنع الفخار ويمارس التعدين. كما كانوا يصنعون المشغولات المعدنية من الذهب والفضة والبرونز والنحاس. واهتمت هذه الحضارات بالفلك والتقويم (المايا) والحساب والكتابة. وكان شعوب هذه الحضارات يزرعون الذرة والبطاطس والفاصوليا والطماطم. وفي أمريكا الوسطى قامت حضارة المكسيك وهي الحضارة الوحيدة في الأمريكيتين المسجلة كتابة فوق أوراق من النباتات المحلية ومن بينها لفائف تابا. وأول من دون كتابة هناك التولتك والزاوتك والأزتك وكانا للمايا نغيم. وكان للأوزتك تقويمهم. وكان تقويمها

دينا وفلكيا. وكان يتكون من السنة المقدسة والسنة المدنية. وكانت السنة المقدسة تتكون من 200 يوم. والسنة المدنية كانت مكونة من 360 يوم. لأنها مرتبطة بالسنة الشمسية، وكان يضم بعدها 5 أيام لكل سنة مدية. وكانت هذه الأيام الخمسة تخصص للأغراض الدينية.

وكلما السنين كانتا مقسمتان لشهور وأسابيع. وكان الشهر 20 يوما والأسبوع 13 يوما. وكان تقوم المايا مرتبط بالزراعة. ويعتمد على الملاحظات الفلكية. وكان يصحح مرة كل 52 سنة. وفي سنة 800 ق م بنى الأولئك الهرم الأكبر حوله الألفية. كما بنوا أهرامات صغيرة تقع على محور الشمال والجنوب (نفس المحور التي كانت تقع عليه الأهرامات الفرعونية).

وكانت قسم الأهرامات تنوع بالمعابد سواء في كوبان أو تيكال أو يوكاتان أو بالينك. وهذه كلها مدن ومراكز دينية هامة. وهذه المواقع لم تكن محصنة أو محمية. لأن البلاد كانت تعيش في سلام. وكان حولها الألفية ليعيش فيها الكهنة وكبار رجال المدينة. ولم تكن المدن والقري -ولاسيما لدى المايا- مخططة. لكن كان بتوسطها أبنية مركزية حولها المعابد بيوت الكهنة وكبار رجال الدولة. وكانت من الحجارة ومزينة بالرخارفت. وكان حولها بيوت الفلاحين من الخشب فوقها قطع من الشقف. وكان البيت يتكون من حجرة مغطية للنوم وحجرة أمامية للمعيشة بها باب مفتوح في واجهة البيت ومزينة بالرسوم. وكانت المعابد تبنى على شكل مخروطي ناقص (مقطع الرأس). وكان الرجال معظمهم حليفي الذفن يلبسون شعرا مستعارا من الريش. ويستعملون العطور القوية. وكانوا ينقشون على الأحجار الكريمة كالزمررد والخشب. وكان المايا يظعنون الألوان على القماش بقوالبه من الطين. وكانت مشغولاهم المعدنية من الذهب والفضة والبرونز. وكانت الذرة الغذاء المفضل لديهم. وكان يؤكل مسلوفا أو كفشار. أو يصنع منه المشروبات. وكان ماء الذرة يخلط بالكاكاو أو عصير اليمتو. وكانوا يخمرون عسل النحل ويخلطونه بلحاء ليشرب كتييد. وكانوا يشربون الكلاب ويأكلونها كوجبة مفضلة مع الأسماك. وكان للأطباء علومهم وطقوسهم الشفائية وأحجارهم المقدسة. وكان للموسيقي دورها الطقوسي والديني حيث كان يستعمل فيها الطبول والطنبور والفلوت وأبواق القرون ومخارات بحرية. وكانوا

بممارسة الرقص الجماعي في الحفلات الدينية. وكانوا يمارسون لعبة كرة السلة بنظام خاص. وكانت الكرة من المطاط وصغيرة. والمنعب كان مسورا. وكان الايا تجارا حيث كانوا يرسلون بضائعهم بالقوارب أو يسرون بها فوق الأقدام ليصلوا هندوراس وجزر الأنتيل أو يتوجهون بها لشمال فلوريدا. وكانت التجارة تتم بالمقايضة، ووعورة أرض الجنوب بأمريكا الجنوبية جعلت المجتمعات هناك قليلة السكان ومبعثرة ومتباعدة.



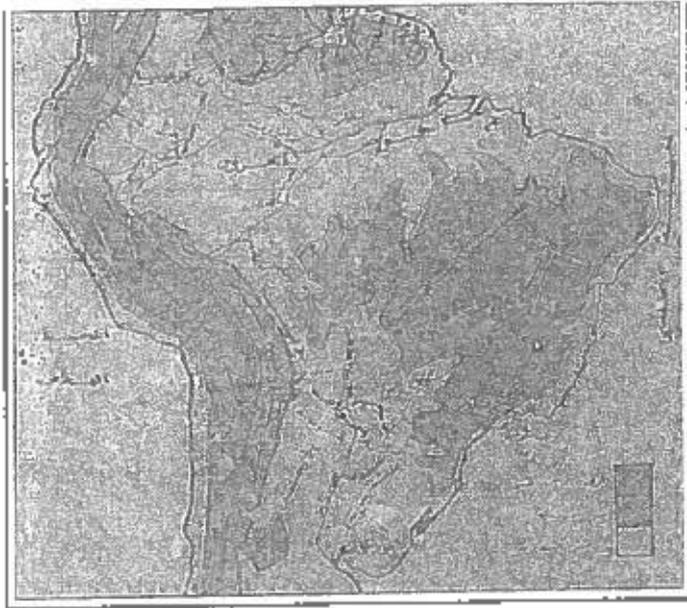


البرازيل

الموقع : تقع جمهورية البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية وهي أكبر دول أمريكا اللاتينية (3) مساحة وسكانا، ويعر بها خط الاستواء ومدار الجدي.

الحدود : يحدها من الشمال والشرق المحيط الأطلسي ومن جهة الشمال والغرب عدة دول تشترك معها في الحدود وهي جيانا وجيانا الفرنسية وسورينام وفنزويلا وكولومبيا وبيرو ومن الجنوب بوليفيا وباراجواي وأورجواي والأرجنتين.

المساحة والسكان : تبلغ مساحة البرازيل حوالي 8.500.000 كم² . ويقدر عدد سكانها بحوالي 158 مليون نسمة يتكلمون باللغة البرتغالية.



مظاهر السطح : يتكون سطح البرازيل من ثلاثة أقسام تضاريسية هي :

1- حوض نهر الأمازون : وهو سهل مرتفع واسع منبسطن يجري فيه نهر الأمازون بحده من الشمال حضاب فنزويلا وجيانا ومن الجنوب مضية البرازيل، وينبع نهر الأمازون من جبال الأنديز العالية.

2- هضبة البرازيل : وهي متوسطة الارتفاع؛ وقد حفررت روافد نهر الأمازون ونهر برانا لنفسها في الهضبة وديانا عميقة تعترضها شلالات يمكن توليد الكهرباء منها .

3- سهل ساحلي : يقع إلى الشرق من الهضبة وتشرف عليه حافات من سلاسل جبلية شديدة الانحدار مما يجعلها عقبة في سبيل المواصلات بين السهل والهضبة.

المناخ والنبات : استوائي، وذلك لمرور خط الاستواء في منطقة نهر الأمازون لذا فهو شديد الحرارة كثير الرطوبة وأمطاره غزيرة ويندرج المناخ إلى الجنوب ويتحول في الهضبة إلى المناخ المداري ذي الصيف الطويل الحار الممطر والشتاء القصير الدافئ الخفيف، وتنتشر في شمالا الهضبة حشائش السافانا الشجرية كما تنتشر في جنوبها السافانا القميرة وهي مراعي جيدة للماشية.

النشاط الاقتصادي:

أولاً - الإنتاج الزراعي والحيواني: تساهم الزراعة بنحو ثلثي قيمة الصادرات، فمن حوض الأمازون يمكن الحصول على المطاط والكافور والموز والأرز، وفي الهضبة تكثر مزارع القطن والذرة والسمسم والقول السوداني، وبأني البن في مقدمة المحاصيل الزراعية وتكثر زراعته في ولاية سوابولو ويليه في الأهمية القطن وقصب السكر. وتربى على مراعي السافانا بالبرازيل الماشية والأغنام ولذلك تصدر هذا الإقليم كميات كبيرة من اللحوم والجلود.

ثانياً - الثروة المعدنية: البرازيل غنية بثرواتها المعدنية فيستخرج من أرضها خام الحديد والمنجنيز والذهب والموكسيت والكروم والنيكل والميكا والتصدير والمناس، أما موارد الفحم فقليلة، وقد تطورت الصناعة في البرازيل فتوجد بها مصانع النسيج والسكر وديغ الجلود وحفظ اللحوم كما تقدمت صناعة الصلب والألمنيوم والصناعات الميكانيكية والكيميائية.

أهم المدن:

برازيليا : العاصمة وقد شهدت حديثاً في داخل الغضبية لكي تجذب الأهالي إليها لتعميرها والانتفاع بمواردها وتخفيفاً من الازدحام في المدن الساحلية.

ريو دي جانيرو : عاصمة البرازيل سابقاً، وهي أكبر مدن أمريكا الجنوبية.

مناؤس : تقع على نهر نجرر أحد روافد نهر الأمازون وهي مركز لنجارة محاصيل حوض الأمازون.

آسيا دراسة إقليمية

إذا كانت أفريقيا مهد للأجناس البشرية تعيش قارة آسيا مهد الحضارات القديمة حيث شهدت عدة حضارات عبر تاريخها النوعل في القدم، وكلها مستقلة عن بعضها. فلقد أظهرت الحفريات أن الإنسان *Homo sapiens* (الإنسان الحديث) عاش بأسيا منذ آلاف السنين. وهذا ما تشير إليه حفرة جمجمة إنسان بكين التي وجدت قرب منطقة بيجنج بالصين وحفرة جمجمة إنسان جاوة بجزيرة جاوة بإندونيسيا وعمرهما يرجع إلى 500 ألف سنة. وعما من نوع الإنسان المنتصب الذي عاش في آسيا منذ مليون سنة. وهو سلف الإنسان العاقل. وقد إحتفي الإنسان المنتصب من آسيا منذ 150 ألف سنة.

موقعها:

تمتد أراضي آسيا والجزر التابعة لها من دائرة عرض 10 جنوباً إلى 80 شمالاً، وبين خطي طول 5، 34 شرقاً إلى 170 غرباً. ويحدها من الشرق المحيط الهادي ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي ومن الغرب قارة أوروبا وقارة إفريقيا. ويحف بالقارة عدد كبير من الجزر من أهمها الجزر اليابانية، جزر تايوان، جزر المالديف، جزر إندونيسيا، الفلبين.

سطحها:

يشمل سطح آسيا بصفة عامة أربعة أقسام كبرى هي :

1- السهول الساحلية بالقرب من المسطحات المائية والسهول المنخفضة في الشمال والغرب.

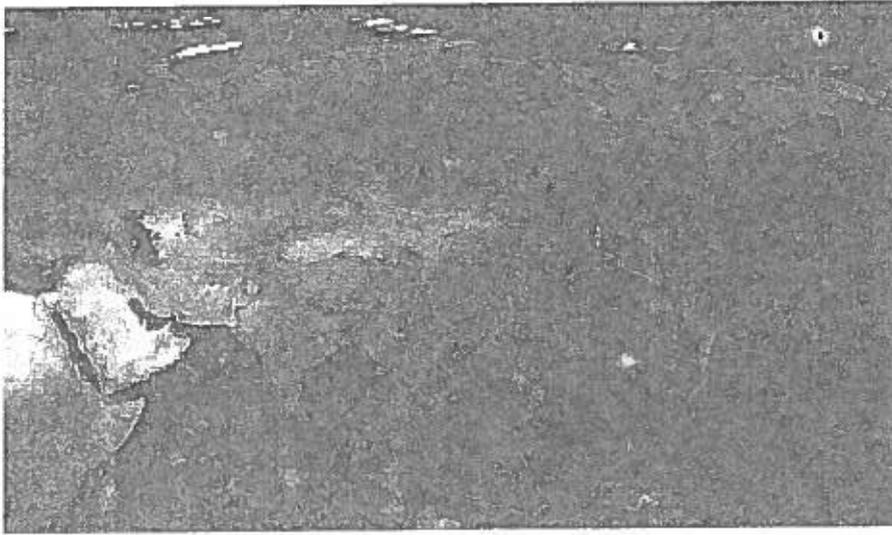
2- إقليم المرتفعات والهضاب في وسط وجنوب آسيا.

3- المناطق الصحراوية.

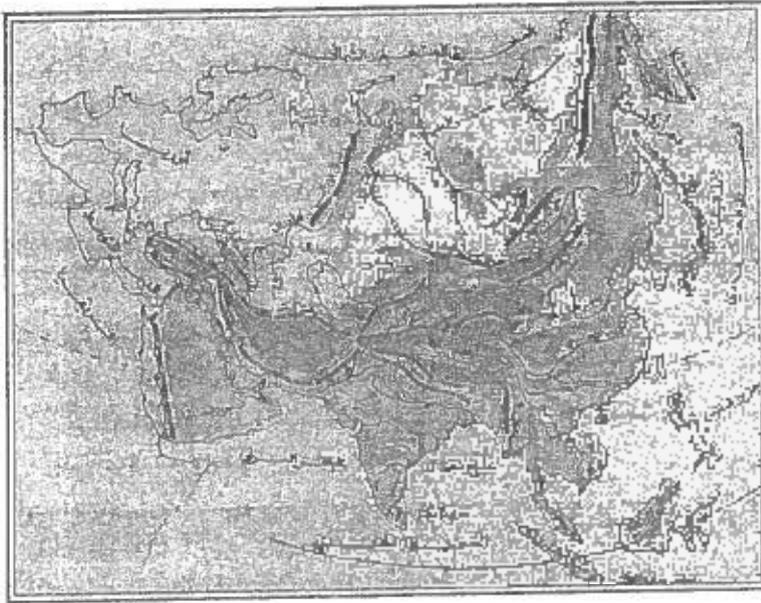
4- الهاري المائية.

تعتبر آسيا أكبر القارات من حيث المساحة والسكان، فتشمل 30% من اليابسة، ويعيش عليها تقريباً ثلاثة أخماس سكان العالم، وتقع تقريباً في نصف الكرة الشمالي. يحدها شمالاً المحيط القطبي الشمالي وبترقه بحر بيرنج اخليني. وفي الجنوب المحيط الهندي وبالغرب البحرين الأحمر والأبيض المتوسط. وشمال غرب تقع حدودها مع أوروبا. آسيا متصلة مع أوروبا بحيث أنه يمكن اعتبارهما قارة واحدة ولكنهما تعتبران قارتين لأسباب تاريخية. وتعتبر جبال الأورال وهرم الأورال الفاصل بينهما. ترتبط مع إفريقيا بشبه جزيرة سيناء وتعتبر قناة السويس الخط الفاصل بينهما. يقطن آسيا أكبر عدد من السكان مقارنة بالقارات الأخرى وفيها أكبر تجمعين سكانيين في دولهما الصين (1.3 بليون نسمة) وفرنسا (1 بليون نسمة)، كما أن بها أكبر دول العالم وأصغرهما مساحة روسيا وهي أكبر دولة علفية من حيث المساحة بحيث تغطي مساحة قدرها 17 مليون كيلومتر مربع، وهما أصغر الدول مثل البحرين، المالديف، وسنغافورة مساحة كل منها أقل من 780 كيلومتر مربع. أكثر من خمسي بلاد آسيا بها سكان أقل من 6 مليون نسمة. قامت بها أكبر عدد من الحضارات القديمة كحضارات الهند ويايل وسومر وآشور والفرس والصين، وحضارة الفينيقيين والحثيين والحضارة الإسلامية.

تعتبر آسيا مزيجاً من التضاريس والمعالِم الأرضية ففيها أطول أنهر العالم، أكبر الصحارى، واكثف الغابات. بالإضافة إلى أعلى وانخفض نقطتين في العالم، حيث قمة افرست في جبال الهمالايا ترتفع 8,848 متر عن سطح البحر وبذلك تكون اعلى نقطة في العالم، بينما انخفض نقطة تكون في البحر الميت وعمقها 399 متر تحت سطح البحر بين الضفة الغربية والأردن. زيادة على ذلك فإن دول آسيا فيها نظم سياسية متنوعة، بعض الأنظمة الشيوعية تحكم يدان في آسيا كالصين وقيتنام. بعض الدول لها ملوك كالمنمكة العربية السعودية وبتان. في بعض الدول الخليجية الشيوخ هم حكامها كاليبحرين، قطر، والامارات وهناك أقاليم ذات حكم ذاتي واسع كإقليم كردستان العراق (1992)، والسلطة الوطنية الفلسطينية (1994).



صورة آسيا سقمر اصطناعي-



قارة آسيا الطبيعية - خريطة رقم (٢)



قارة آسيا السياسية - خريطة رقم (٥)

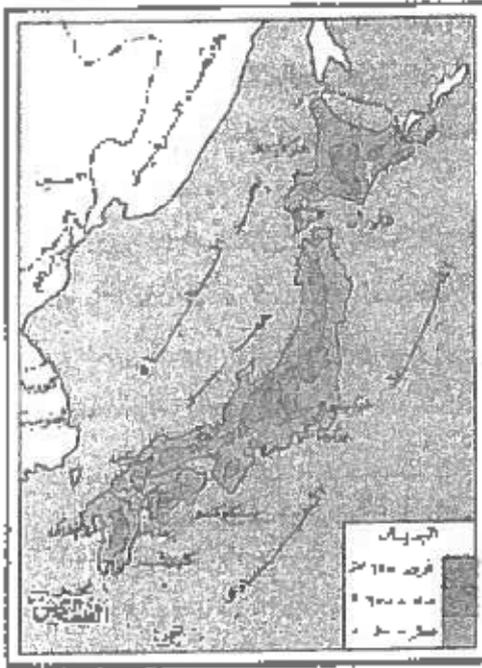
اليابان:

تتألف اليابان من عدد كبير من الجزر الممتدة في أقصى آسيا.

تمتد الجزر اليابانية على شكل قوس بين خطي 26° و 46° شمال خط الاستواء.

الحدود:

يحدها المحيط الهادي من الشرق والشمال وبحر اليابان من الغرب.



بحر الصين من الجنوب.

المساحة والسكان:

المساحة اليابان 372.000 كسم². ويقدر عدد السكان بحوالي 123 مليون نسمة.

سطح اليابان جبلي بوجه عام تغطيه الغابات بحيث لا تظهر السهول إلا على السواحل وفي بعض الأودية، ولا تزيد نسبة مساحة السهول على 16% من مجموع المساحة الكلية وتمتد الجبال في الجزر من الشمال إلى الجنوب على شكل أفواس موازية للسواحل، وتكثر الزلازل باليابان، بعضها عنيف محرق يهدم المدن والقرى، لذلك يجني أهل الريف منازلهم من طابق واحد من

الخشب. أما في المدن فتبنى العمارات من الحديد والأعمدة الخرسانية، وتجري باليابان أنهار قصيرة سريعة الجريان لا تصلح للملاحة ولكن تستغل مساقطها في توليد الكهرباء.

المناخ :

شتاؤها كثير البرودة سبب تيار بحري بارد أت من الشمال وبسبب هبوب الرياح الموسمية الشمالية التي تأتي من أواسط سيبيريا القارسة البرد في هذا الفصل، وتهب على اليابان في فصل الصيف الرياح الموسمية الصيفية من الجنوب الشرقي وهي تسقط على اليابان أمطاراً غزيرة، أما الرياح الموسمية الشمالية الغربية التي تعبر بحر اليابان فتسقط بعض الأمطار على السواحل الغربية في فصل الشتاء بإذن الله.

النشاط الإقتصادي :

يتنوع النشاط الاقتصادي وحرف السكان في اليابان تبعاً لاختلاف السطح والبيئة، ويتضح ذلك فيما يلي :

أولاً - الصيد : ارتبط سكان السواحل بالبحر وصيد الأسماك، ويقتل اليابان المركز الأول في العالم لصيد الأسماك، وهذه الحرفة لها أهميتها إذ تعد البلاد بمادة غذائية هامة تعوضها عن النقص في الإنتاج الزراعي والحيواني.

ثانياً - استقلال الثروة الغابية : يعمل سكان المناطق الجبلية بقطع أشجار الغابات ويقومون بصناعات كثيرة تعتمد عليها، كإعداد الأخشاب وبناء المساكن وصناعة الأثاث والورق ولعب الأطفال وصيدان الثياب (الكورييت).

ثالثاً - الإنتاج الزراعي والحيواني : تقدر مساحة الأراضي الزراعية في اليابان بنحو 8% للمساحة الكلية، ويعمل نصف اليابانيين في ميدان الزراعة رغم طبيعة البلاد الجبلية. ويعتبر الأرز أهم محصول في اليابان ثم القمح والشعير والذرة وفول الصويا، كما يزرع الشاي وأشجار

الفاكية. والمراعى في اليابان قليلة نشدة الحاجة إلى الأراضي في الزراعة وهذا ما جعل الثروة الحيوانية محدودة.

رابعاً - الثروة المعدنية والصناعة : كانت الصناعة في اليابان قبل نهضةها الحديثة تقتصر على المصنوعات اليدوية كالخزف ونسيج الحرير ثم أخذت في التطور الصناعي الهائل حتى صارت المنتجات الصناعية اليابانية تنافس وتزاحم المصنوعات الأخرى لارتفاع مستواها ورخص أسعارها. وأهم المعادن المستخرجة هي الفحم والبتروول والنيحاس والرصاص والذهب والفضة والزنك والكبريت والفصدير. وتعتبر صناعة المنسوجات بأنواعها المختلفة (خاصة الحريرية) أكثر الصناعات انتشاراً، ومن الصناعات الثقيلة التي تشتهر بها صناعة الحديد والصلب وبناء السفن وصناعة القاطرات والسيارات، وقد تفوقت اليابان في ميدان الصناعات الدقيقة وبخاصة أجهزة الراديو والتليفزيون والساعات وآلات التصوير والأجهزة الهندسية والصناعات الكيماوية، وساعد اليابان على نهضةها الصناعية العوامل الآتية :

1- الموقع الجغرافي الذي سهل لها الاتصال بالأسواق العالمية.

2- وفرة الأيدي العاملة ورخص أجورها.

3- تشجيع الحكومة وحمايتها لبعض المصنوعات.

4- استخدام الآلات الحديثة والإفادة من تجارب الدول التي سبقت إلى النهضة الصناعية.

ونستورد اليابان ما تحتاج إليه مثل : الحديد الخام والبتروول والخشب وغيرها.

أهم المدن :

طوكيو : وتقع في جنوب شرق جزيرة هانشو وهي من مدن العالم الكبرى ويزيد سكانها على ثمانية ملايين نسمة وتتمركز حولها كثير من المصانع.

نجازاكي : على الساحل الغربي لجزيرة كيوشو وبها أحواض كبيرة لبناء السفن

مقارنة بين إقليم يحتوي على دول متقدمة

وإقليم يحتوي على دول في طريق النمو

الإتحاد الأوروبي:

تشكل القارة الأوروبية فضاءا عالميا مهما يتشكل من نحو 800 مليون نسمة، مكونا من نحو 200 شعب و عدد من اللهجات واللغات والكثيرا من الأقليات، هذه العناصر وغيرها تجعل من هذا الفضاء مسرحا لتفرقة و التمزق وليس الوحدة والتجسج.

عناصر الهوية الأوروبية:

يوضح تحليل عناصر الهوية الأوروبية إشكاليات للتناظر و الاختلاف على أساس:

- الأجناس: حيث يسيطر على الفضاء الأوروبي ثلاثة أجناس كبرى هي:

- 1- اللاتينين: (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال).
- 2- الجرمان (ألماني، السويدي، الدنمرك، النرويج، بريطاني)
- 3- السلاف بولونيا، تشيكيا، روسيا، اليونان...

- الأديان: وأساسها الديانة المسيحية بمختلف مذاهبها.

1- الكاثوليكية: و تغطي أوروبا المتوسطة و الوسطى.

2- البروتستانتية: و تغطي شمال غرب أوروبا.

3- الأرثوذكسية: و تغطي الدول اسلافيا.

4- الأقليات من المسلمين و اليهود.

- اللغات واللهجات: يتحدث الأوروبيون نحو 120 لغة و لهجة نكتب ب ثلاث أبجديات

مختلفة (اللاتينية، الإغريقية، السيريليك "السوفياتي")، و يلاحظ أن هذه اللغات واللهجات تنحدر من لغة فدرعة واحدة وهي اللغة الهندوأوروبية.

- الدول: تضم أوروبا حاليا 38 دولة مستقلة (كان عددها ما قبل انيار الإس 28 دولة فقط)

من بين هذه الدول 25 دولة مندمجة في الاتحاد الأوروبي و 13 دولة خارج الاتحاد.

كل هذه العناصر المحددة للهوية الأوروبية تدفع إلى القول بصعوبة أو استحالة تحقيق الوحدة، نظرا لهذا التنوع والاختلاف الكبيرين والذي من شأنه أن يشكل قضايا للتراث والمشاكل بين الدول الأوروبية، فما هي الأسباب الحقيقية إذن لسعي الدول الأوروبية للتوحد؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من تحليل الخلفية التاريخية لضرورة الوحدة الأوروبية والتي يمكن تلخيص أهم عناصرها في المبادئ التالية:

الإرث الأوروبي المشترك:

شكلت أوروبا منذ القدم إرثا تاريخيا و حضاريا مشتركا كان له تأثير كبير في ذاكرة الأوروبيين ، ففي القرون الوسطى اعتمدت أوروبا على هوية ثقافية دينية هي المسيحية كانت توحد القارة من الأطلس إلى الأورال. و في القرن 11 انقسمت إلى فضائين متميزين الأول مرتبط بروما يخضع لكنيسة الكاثوليكية التي تستخدم الحرف اللاتيني والثاني في بريطانيا (القسطنطينية) في

إطار الكنيسة الأرثوذكسية التي نستخدم الحرف Cyrillique وبهذا تشكلت أوروبا في صورة إقليمين كبيرين هما إقليم أوروبا الغربية وإقليم أوروبا الشرقية وقد أثر هذا التقسيم على الإرث التاريخي فذين الإقليمين في عديد من المظاهر الحياتية والتقاليد والقيم والأخلاق والتي تشكل واقعنا إرثا مشتركا وعامل توحيد معنوي.

التمزق الأوروبي:

بعد انهيار الإمبراطوريتين سعي الملوك والأباطرة الذين حكموا أوروبا على تكوين دول وممالك قوية وفاعلة ما أدى إلى تمزق الأقاليم الكبرى ، كما أن الأطماع الشخصية للملوك والأباطرة أدت إلى اندلاع الحروب والمزاعات وانتشار القتل بينهم، حيث عرفت القارة الأوروبية مرحلة عدم استقرار وتمزق كبير في هذا الأمر دفع بالأوروبيين إلى محاولة تحقيق طموحاتهم خارج أوروبا عن طريق الكشوفات الجغرافية والاستعمار والتي فتحت مجالات واسعة أمام الأوروبيين في تحقيق طموحاتهم في بناء إمبراطورية كبرى و ذلك بتقسيم العالم إلى مستعمرات تابعة وكانت الدول الأوروبية التي نالت نصيب الأسد في الاستفادة من الاستعمار والتوسع في المجال العالمي هي فرنسا، بريطانيا، إسبانيا، البرتغال، إيطاليا، وبالرغم من تحقيق هذه الطموحات فإن ذلك لم يمنع الأوروبيين في التنارع بينهم في السيطرة على الفضاء الأوروبي وقد تجسد هذا في نشوب أكبر حربين عالميتين في تاريخ الإنسانية في أوروبا وهي التي تعكس أشنع صور التمزق والاختلاف في الكيان الأوروبي.

المنطق الجديد:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ رجال السياسة والاقتصاد والأعمال يفكرون في مخاطر التمزق الأوروبي حيث بدأ التفكير في تأسيس لهيئة جديدة توحد ولا تفرق، تحقق رغبة ونطلع أوروبا نحو الوحدة و مع بداية 1945 برزت فكرة جديدة يعلو فوق الشعوب واللغات والأديان والدول بمعنى بروز كيان جديد يتجاوز كل عناصر التمزق والتفرقة.

تجسدت هذه الفكرة في 1957 بتوقيع معاهدة روما من طرف ستة دول كانت متعادلة ومتنافرة هي ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، لكسمبورغ، لتشكل ما عرف به (المجموعة الاقتصادية الأوروبية CEE) و قد تم بناء هذا المنطق الجديد على أساس حرية التبادل والتنقل للأفراد و الأملاك و الخدمات و رؤوس الأموال و بنجاح هذه التجربة الكبرى اتسع نطاق هذه المجموعة ليضم مزيدا من الدول [1973 بريطانيا، أيرلندا و الدانمرك 1981 اليونان 1986 إسبانيا والبرتغال 1995 النمسا والسويد و فنلندا 2004 تدخل 10 دول جديدة معظمها من أوروبا الشرقية لتشكل بذلك أقوى و أكبر تجمع للدول في العالم.

الاتحاد الأوروبي:

- تعريف الاتحاد:

هو تجمع فريد من نوعه في العالم تازلت فيه الحكومات بجزء من صلاحياتها السيادة لعائدة مؤسسات مشتركة، و ذلك لتحقيق المصلحة العامة بطريقة ديمقراطية و بالاتفاق كامل الأطراف، هذا الشكل المشترك للسيادة يطلق عليه مصطلح الاندماج الأوروبي .

نموذج فكرة إنشاء الاتحاد الأوروبي الى وزير الخارجية الفرنسي Robert Schuman روبرت شومان الذي طرحها في خطاب شهير يوم: 9 ماي 1950 ولهذا المناسبة يحتفل الاتحاد الأوروبي سنويا بهذا اليوم كذكرى ليوم أوروبا.

رموز الاتحاد الأوروبي:

- العلم الأوروبي: صمم العلم الأوروبي في 1985 بموافقة كل الأطراف ليكون رمزا للاتحاد وللهوية الأوروبية المشتركة، و أصبح منذ ذلك التاريخ شعارا لكل المؤسسات في أوروبا حيث يوضع العلم الأوروبي إلى جانب العلم الوطني لكل دولة كرمز لاندماجها في الاتحاد. يتشكل العلم الأوروبي مساحة زرقاء ترمز للتضامن والانسجام بين الدول الأوروبية عليها 12 نجمة ذهبية تمثل عدد الدول في ذلك الوقت.

- العملة: أسس الاتحاد الأوروبي عملة مشتركة تجمع كل الدول، تسهل المعاملات الأوروبية و ترمز للفضاء الأوروبي في الاقتصاد العالمي، وقد نجح الأورو € في فرض نفسه في التبادلات الدولية حيث تفوق لأول مرة في التاريخ على العملة الأمريكية الدولار \$.

مراحل تشكل الإتحاد الأوروبي:

انطلق الإتحاد الأوروبي في مرحلته الأولى عام 1957 في إطار معاهدة روما حيث اتفقت 6 دول على تشكيل النواة الأولى للإتحاد الأوروبي و تواصل الانضمام إلى الإتحاد في شكل مجموعات من الدول أو دول منفردة إلى غاية 2004 حيث انضمت 10 دول دفعة واحدة إلى الإتحاد حيث أصبح عدد الدول الإتحاد الأوروبي 25 دولة.

وبذلك أصبح الإتحاد الأوروبي نجحاً أو إقليماً كبيراً له تأثيره و وزنه في السياسة و الاقتصاد العالمي، كما أعطى هذا التوسع الكبير مزايا إستراتيجية و سياسية فاعلة للإتحاد.

وقد أصبحت المخزود الجديدة للإتحاد تمتد من المحيط الأطلسي ومن المحيط المتجمد الشمالي إلى البحر المتوسط أي أنه أصبح يغطي معظم أجزاء قارة أوروبا، ومن الناحية الديموغرافية ارتفع عدد سكان الإتحاد الأوروبي إلى 453 مليون نسمة (إجمالي سكان أوروبا ككل 770 مليون نسمة)، أي أن الإتحاد الأوروبي أصبح يقطن 3/2 سكان أوروبا كما أنه أصبح يمثل أيضاً ضعف سكان الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الإضافة الجديدة جعلت الإتحاد الأوروبي من الناحية الاقتصادية يتحكم في 49% من التجارة العالمية ويتحكم في 46% من الاستثمار المباشر الخارجي.

ولا زال الإتحاد الأوروبي يطمح إلى إدماج مزيد من الدول حيث تتمكن المفاوضات الحالية مع بنغلاديش ورومانيا إلى انضمامها إلى الإتحاد في غضون عام 2007 كما يعمل على صعيد آخر في توسيع مجال نفوذه في إطار ما يعرف بـ "الشراكة من أجل التنمية لضمان اتفاقيات اقتصادية مع كل من دول المغرب العربي و شرق البحر المتوسط والبحر الأسود ودول البلقان، والتي تضم مجتمعة نحو 800 مليون نسمة.

بلا حظ أن هذا التوسع الكبير لم تعهده أوروبا في تاريخها الطويل إلا في مراحل محددة من خلال الحروب أو الاحتلال العسكري مثل مرحلة الإمبراطورية الرومانية التي دامت عدة قرون أو تحت حكم شارلمان أو تحت حكم نابليون وأخيرا خلال فترة الاحتلال النازي لأوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

مؤسسات الاتحاد الأوروبي:



تحديات تشكل الاتحاد الأوروبي:

لقد كان قرار إنشاء الاتحاد الأوروبي عام 1957 تحدياً كبيراً واجهته تحديات أساسية وصعوبات سياسية كان لها كبير الأثر في سيورة الاتحاد؛ إلا أن الرغبة في السياسة الأكيدة والمصالح الكبرى المستهدفة ساعدت على تفعيل آليات قيام الاتحاد وذلك بتحقيق عدد من النجاحات عملت على توحيد الأوروبيين لتحقيق هذا الطموح الكبير وأدت بعدد من الدول الأوروبية إلى السعي في الانخراط في هذا الاتحاد، وتتمثل أهم التحديات التي واجهت الاتحاد الأوروبي في العناصر التالية:

1- التحدي السياسي:

فهو أهم وأخطر التحديات كان هدفها تشكيل روح المواطنة الأوروبية حيث كان التمازج الرئيسي لدى صناع القرار في الاتحاد هو كيف يمكن تجاوز الانتماء بالمواطنة إلى الشعور بالمواطنة الأوروبية.

فقد عملت المؤسسات الأعضاء في الاتحاد على تأسيس لقانون خاص للمواطن الأوروبي لتوليد معنى الانتماء بين كل الأفراد وتمثلت أول خطوة في هذا المسار بإنشاء جواز سفر أوروبي موحد في عام 1985 ومخصصة سياقة موحدة 1986 وأخيراً بطاقة موحدة للتأمين الاجتماعي عام 2002 ، شكلت هذه العوامل إحدى اللبنات الأولى لتحقيق الوحدة على مستوى مواطن الاتحاد الأوروبي و أدت إلى تدعيم هويته لدى السكان، و لتوسيع هذا المعنى جاءت معاهدة ماسترختس لتربط حق المواطنة الأوروبية بعدد من الإمتيازات التي تتجاوز مستوى الدولة الواحدة و من هذه الحقوق حق الإقامة حيث يسمح لكل مواطن الاتحاد الأوروبي بالتنقل داخله دون أي معوقات و الإقامة فيه دون أية قيود، كما ضمنت التشريعات حق الانتخاب لكل مواطن من دول الاتحاد يقيم في دولة أخرى عضو حيث يمكنه الترشح و الانتخاب في الانتخابات المحلية و الأوروبية في نفس ظروف و شروط مواطن تلك الدولة.

رغم بعض الصعوبات التي جاءت في البداية مثل هذه الإجراءات فإن تقارب الأحزاب السياسية الأوروبية و تشابه برامجها السياسية ساهمت في صقل هوية المواطنة الأوروبية.

2- تحدي العملة:

من بين عناصر الطوية التي عملت على تقوية الشعور بالمواطنة الأوروبية هو قرار الاتحاد الأوروبي بإنشاء عملة أوروبية موحدة، و قد بدأ التفكير في هذا العمل بهدف تقليص الفوارق الاقتصادية بين دول الاتحاد و ذلك بتمكين دول الأعضاء الأقل تطورا لتصل إلى المستوى المطلوب ومنه تم إطلاق العملة الأوروبية التي أصبحت إلى جانب علم الاتحاد أبرز المعالم و الرموز المعبرة عن الاتحاد الأوروبي و بذلك تم إنشاء البنك المركزي الأوروبي في فرانكفورت لصك و تسيير هذه العملة.

3- تحدي التنمية:

من بين الأهداف الأساسية لروح التضامن الأوروبي ضمان التنمية المتوازنة والعدالة بين أعضائه، حيث أسس الاتحاد الأوروبي سياسة إقليمية تستند على مجموعة من العمليات أهمها تقديم المساعدة للأقاليم المختلفة في إطار التضامن الأوروبي بهدف إعادة هيكلة المناطق التي تعاني من مشاكل اقتصادية و في هذا الإطار تم الاهتمام بالمناطق المتخلفة خاصة تلك المطلة على البحر المتوسط (البرتغال، اليونان، إسبانيا).

لكن الميزانية الجماعية للاتحاد واجهت صعوبات كبيرة لتتكامل بكل هذه المطالب و كانت تعاني من تحديات سياسية بين دول الأعضاء .

4- تحدي البيئة:

من بين المشاكل الأساسية التي تكفل بها الاتحاد موضوع البيئة وجودة الحياة، فمن المعروف أن الأوروبيون يطرحون سنويا 2 مليار طن من الفضلات الصناعية والاستهلاكية حيث تم إنشاء الوكالة الأوروبية للبيئة في 1990 بروكسل هدفها تحديد و عرض احترام المواصفات البيئية الأوروبية ومنها على سبيل المثال العمل على التقليل من عوادم السيارات، كما شجعوا البترين بدون رصاص

بالإضافة إلى مقياس خاصة بالمتطلبات والغازات المستخدمة في الأجهزة الكهربائية لحماية طبقة الأوزون لكن كتل هذه السياسات ظلت تلقي صعوبات كثيرة خاصة من طرف الصناعيين والفلاحين وحتى المستهلكين.

5- تحدي اجتماعي:

كانت البطالة في أوروبا الموحدة من أهم المشكلات، ففي عام 2000 مثلا بلغ عدد البطالين نحو 20 مليون نسمة يمثلون تقريبا 11.5% من انساكن الناشطين وذلك بسبب منافسة التاج الآسيوي والأمريكي، وتوسع بعض الأسواق، وهو ما حدى بالاتحاد إلى العمل بسرعة وعملية لتسهيل حركة العمالة لكن هذه السياسة لم تنجح حيث كانت كل دولة تسعى لحل مشكلة البطالة بمفردها وفي بعض الحالات في إطار سياسة منافسة لسباسة الدول الأخرى كما أن منافسة بين المؤسسات الاقتصادية زادت من تعميق المشاكل.

6- التوسع الأوروبي نحو الشرق:

في محاولة لتوسيع رفعة الاتحاد لإنشاء جمة أوروبا الكبرى ارتفع عدد الدول المشكلة للاتحاد إلى 25 دولة من بينها 10 دول انضمت دفعة واحدة، هذا الانخراط أثر على اقتصاديات الاتحاد الأوروبي ومن بين المشاكل التي طرحها كيفية تفسير هذا التجمع انضمام من الناحية الإدارية و الاقتصادية و السياسية و كذلك التحكم في الفوارق بين دول الأعضاء المؤسسة والمنخرطة حديثا خاصة بالنسبة للدول التي كانت تنتمي للمعسكر الاشتراكي سابقا وقد عمل الاتحاد الأوروبي على محاولة إدماج هذه الدول لعدة أهداف إستراتيجية من بينها ضمان الاستقرار في أوروبا الشرقية حتى لا تتكرر مأساة يوغوسلافيا كما فرض هذا الاتحاد على هذه الدول الجديدة مجموعة من الشروط لتأييدها للانضمام إليها منها قيام المؤسسات الديمقراطية والتعددية الحزبية و اقتصاد السوق و مكافحة الرشوة و الجريمة و الملائمة مع أهداف الاتحاد عموما.

السكان في الاتحاد الأوروبي:

يشكل السكان أهم ثروة للدول وقد عرف المجتمع الأوروبي تطورا متزايدا فيما يتعلق بالنقضية السكانية حيث كان المجتمع الأوروبي قبل الوحدة ليس له وزن ديموغرافي في المقاييس العالمي وبعد الاتحاد أصبح عدد السكان يقارب 450 مليون نسمة و هو ما يمثل مرة ونصف عدد سكان الولايات و كندا و مرتين سكان اليابان، هذه القوة الديموغرافية مكسب من مكاسب الوحدة جعلت من الاتحاد الأوروبي قوة ديموغرافيا فاعلة في المساحة العالمية في مواجهة كل من الكتلة الديموغرافية التي تشكلها أمريكا الشمالية والهند والصين واليابان وقد أعطى هذا التركيز السكاني والكبير للاتحاد الأوروبي وزنا هاما على الصعيد العالمي حولها إلى قوة اقتصادية وتجارية أساسية في العالم اليوم، ويطمح الاتحاد الأوروبي إلى الذهاب بعيدا في تضخيم قوته الديموغرافية حيث أنه يسعى إلى إدماج ما تبقى من دول أوروبا الشرقية سابقا و روسيا ، إضافة إلى تركيبة ليصل عدد سكانه إلى نحو 750 مليون نسمة وهو ما سيعطي لأوروبا صفة القارة المهيمنة: كما أن اتفاق انشراكة مع دول شمال إفريقيا و الشرق الأوسط سيرفع عدد سكان هذا الفضاء إلى نحو مليار نسمة.

خصائص سكان الاتحاد الأوروبي:

1- ارتفاع درجة التحضر:

حيث يشكل الاتحاد الأوروبي أكثر مناطق العالم حضريا (في نسبة سكان المدن) حيث ترتفع النسبة إلى أكثر من 80 % في المتوسط ولا تقل عن 60 % .

2- مجتمع هرم:

يمتاز المجتمع الأوروبي بانخفاض كبير لفئة أقل من 15 سنة (أقل من 20%) مقارنة بـ 50% في الدول انامية، وفي مقابل ذلك ترتفع نسبة كبار السن (+ 60 سنة) و هو ما يقدم مشهدا ديموغرافيا فريدا يميز المجتمع الأوروبي ويطرح هذا الموضوع مشكلة أساسية تتعلق بتحدد المجتمع.

3- ارتفاع نسبة المشتغلين في الأنشطة غير الفلاحية خاصة في الصناعة و المناجم:
حيث تسجل أرقام قياسية تتراوح بين 40-50%، هذه الخاصية تعطي المجتمع الأوروبي
حيوية ديموغرافية متميزة على الصعيد الديموغرافي.

4- ارتفاع مستوى المعيشة:

يحتل السكان الأوروبيون المراكز المتقدمة في معظم مؤشرات مستوى المعيشة في العالم،
حيث ترتفع نسبة مالكي السيارات و في مستويات التغذية ورفاه السكن والترفيه إضافة إلى تميز
المؤشرات الصحية ومستويات التعليم والتكوين.

بل هذه المؤشرات تجعل من المجتمع الأوروبي مجتمعاً متميزاً على الصعيد العالمي ونموذجاً
يقتضى به في خلق فضاءات تضامنية متقدمة في العالم.

5- مشكلة الهجرة:

من بين العناصر الديموغرافية الأكثر تأثراً في المجتمع الأوروبي قضية الهجرة خاصة منها
الهجرة غير الشرعية، حيث أن الاتحاد الأوروبي يفضل ما ينعم به من رخاء اقتصادي ورفاهية في
الحياة إضافة إلى حاجة الاقتصاد الأوروبي إلى عمالة جديدة يجعل منه مقصداً أساسياً ووجهة متألبة
لكل الباحثين عن العمل وعن حياة أفضل، ويمكن تصنيف الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي في شكلين
أساسيين :

- الهجرة الرسمية: و تتمثل أساساً في تدفقات الهجرة البيئية (بين الدول) داخل دول الاتحاد
وخاصة بعد انضمام 10 دول معظمها من دول أوروبا الشرقية إلى الاتحاد وهذه الهجرة لا
تطرح مشاكل كون المهاجرين الجند هم نفس الأصول والاعتقادات ويختلفون في التقاليد
ويتمتعون بمستويات مهنية جيدة وهو ما يسهل اندماجها في المجتمعات المستقبلية. أما
الجزء الثاني من الهجرة الرسمية وهم الغادمين من بقية دول العالم بالطرق الرسمية وهم في
العادة من الكفاءات التي تحتاجها دول الاتحاد في تلبية مقتضيات الاقتصاد.

- الهجرة الغير شرعية: وهي ظاهرة خطيرة تهدد الاتحاد الأوروبي حيث يتدفق يوميا على المعابر التقليدية للهجرة السرية من جبل طارق أو عن طريق إيطاليا آلاف المهاجرين من الدول الإفريقية والشرق الأوسط وقد تنامت هذه الظاهرة بشكل كبير دفعت دول الاتحاد الأوروبي إلى تنسيق أنشطتها لتحد من هذه الظاهرة وذلك عبر إجراءات أمنية مشددة تتمثل في إعادة المهاجرين إلى مواطنهم الأصلية وتشكيل الرقابة على الحدود ومحاولة استدراج دول العبور خاصة دول الشمال الإفريقي وتركيا إلى التحكم في هذه الظاهرة، وتحوف دول الاتحاد الأوروبي من هذه الظاهرة كون الهجرة السرية هي مصدر الجريمة المنظمة، الإرهاب والعمالة السرية بما يهدد أمن دول الاتحاد وتجري حاليا مشاورات بين دول الاتحاد الأوروبي لإجراء سياسة هجرة موحدة.

الاقتصاد الأوروبي:

يمثل الاتحاد الأوروبي احدى أكبر القوى المهيمنة في العالم اقتصاديا ، سياسيا و عسكريا، فبرغم من أن سكان الاتحاد الأوروبي لا يزيدون من 14% من سكان العالم فانهم يسهمون بأكثر من ثلث المنتج الخام على الصعيد العالمي، كما يعتبر الاتحاد الأوروبي أكبر قوة تجارية في العالم (45% من التجارة العالمية) كما أن الفلاحة في الاتحاد من أكبر الاقتصاديات الفلاحية في العالم وهي تتنافس الفلاحة الأمريكية، كما أن الصناعة في الاتحاد الأوروبي أيضا تمتاز بطاقة متميزة في ميدان البحث والتجديد وفي ميدان الاستثمار المباشر في الخارج: حيث يشارك الاتحاد الأوروبي بنحو 45%.

ركائز الاتحاد الأوروبي:

يعتمد الاقتصاد الأوروبي على المبادرة الحرة الخاصة والمنافسة في إطار اقتصاد السوق دون تدخل الدولة في الاقتصاد ومن خلال العمل على تشجيع الاستثمار الخاص والادخار.

وقد لعب الصناعيون ورجال المال والأعمال دوراً أساسياً في حفزة الاقتصاد الأوروبي عن طريق التكامل والمشاركة والتخصص للمؤسسات الأوروبية حيث نجح تكامل بين الشركات الأوروبية في مواجهة سيطرة الشركات الأمريكية العملاقة ومن بين أهم هذه النماذج اشتراك مصانع السيارات الفرنسية واليطالية في إنتاج السيارات ونشر مصانع التركيب في معظم القارات، إضافة إلى ميادين أخرى كصناعة الطائرات والصناعات الفضائية وقد أدت هذه العملية إلى حركة كثيفة لرؤوس الأموال والخبراء والبحوث العلمية في محاولة للتأسيس لقواعد صناعية وإنتاجية ضخمة تواجه الغزو الأمريكي وتنافس في الأسواق العالمية.

ولتحقيق مزيد من الاندماج والمرونة في الحركة الاقتصادية اهتم الاتحاد بتنظيم وبناء شبكات متطورة من المواصلات والاتصالات حيث تم ربط معظم دول الاتحاد بالسكك الحديدية إضافة إلى الطرق السريعة، واصطلاح الأتجار لتطوير النقل النهري كما أسس الأوروبيون نظاماً خاصاً لأنابيب نقل البترول والغاز لربط أهم مناطق الإنتاج الاقتصادي في الاتحاد (وهذه العوامل كلها ساعدت على الاندماج)، كما عملوا على تهيئة الموانئ لتطوير الإمدادات الطاقوية وخاصة ميناء روتردام (بريطانيا وهولندا فقط يحتويان على المواد الطاقوية).

وهكذا يقدم الاتحاد الأوروبي نموذجاً حياً على نجاح التجارب الوحدوية عالمياً بفضل ما حققه من نجاحات ونفوق في الميدان الاقتصادي.

اقتصاديات الاتحاد الأوروبي:

1- الزراعة:

عرفت الزراعة الأوروبية في إطار الاتحاد الأوروبي تطوراً مزدهراً في 20 سنة الأخيرة، حيث أصبحت من أهم الصادرات وخاصة في ميدان الحبوب واللحوم والخشب ومشتقاته بحيث أصبح تنافس هيمنة الزراعة الأمريكية الشمالية.

وقد نجحت الفلاحة الأوروبية بفضل السياسات المشتركة أنول الاتحاد وذلك عبر التأسيس في عام 1962 لسياسة ضمان الدعم للإنتاج الفلاحي في إطار مؤسسة الصندوق الأوروبي للتوجيه و الضمان الفلاحي FEOGA وذلك لتحقيق تنافسية عالمية لأسعار المنتوجات الفلاحية الأوروبية.

ومن جهة أخرى شكل الاتحاد قاعدة اقتصادية وتخطيطية لضمان تطور ونجاح الفلاحة تستند بالأساس على عامل التخصيص والتكامل والتكامل حيث يتم تشجيع المنتج المناطق الصالحة مناخيا وخلق أحزمة إنتاج فلاحية متخصصة، كما عمل الاتحاد على تدعيم الفلاحة بواسطة البحوث العلمية والتكنولوجية والمكننة لرفع الإنتاجية الزراعية، حيث تم توفير سلالات جديدة للمنتجات الفلاحية تمتاز بقدرتها على مقاومة الظروف الطبيعية، واحتوائها على مزيد من المكونات الغذائية والفيتامينات إضافة إلى خلق أنواع فلاحية جديدة لم تكن معروفة من قبل، وقد سجلت الفلاحة الأوروبية بهذا الصدد نجاحات معتبرة على صعيد الكمية والتنوعية لكنها في مقابل ذلك أفرزت سلبيات أثرت على أداء الفلاحة الأوروبية من بينها مثلا أن سياسات الدعم أدت إلى رفع الإنتاج إلى مستويات قياسية مما وفر فائضا كبيرا انعكس على الأسعار بالانخفاض وبالتالي تضطر الحكومات إلى تدعيم الأسعار حتى لا تراجع فوائد المنتجين، وقد شكل ذلك عبئا على الميزانية الحكومية لدول الاتحاد، وفي بعض الحالات يلجأ المنتجون الأوروبيون إلى هدر أو تدمير عملاتهم لتقليص كميات المنتج لضمان استقرار الأسعار.

ولهذه الأسباب اضطر الاتحاد الأوروبي إلى مراجعة سياسته الفلاحية المشتركة في عام 1992 وكانت أهم قراراتها: تخفيض الدعم لبعض المنتوجات الفلاحية خاصة الحبوب و إلغاء منحة الأبقار الحلوب، وهو ما أدى إلى نشوب خلافات بين الدول المستفيدة منه خاصة فرنسا والدول غير المستفيدة من مثل بريطانيا.

كما أن الاتحاد الأوروبي وتحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية التزم بتحديد الصادرات الفلاحية المدعمة.



أما بالنسبة للمنتجات الغذائية الفلاحية في الاتحاد الأوروبي فهي توفر الكفاية اللازمة لدو
في معظم الأنواع الفلاحية وخاصة في ميدان الحبوب واللحوم حيث يتحقق الاكتفاء الذاتي
الاتحاد بفضل الفلاحة الفرنسية والهولندية ولا يستورد الاتحاد من المواد الفلاحية سوى المنتجات
التي لا تصلح في المناخ الأوروبي مثل البن والكافور، وهكذا توفر الفلاحة الاتحادية وفرة غذاء
ذاتية لسكان الاتحاد وتصدر الباقي للخارج لتدعيم اقتصادياتها.

وتشكل بعض الدول الأوروبية أقطابا قوية للإنتاج الفلاحي مثل فرنسا في الحبوب
والدول الاسكندنافية في منتجات الصيد البحري وإيطاليا في الأرز والبنجر والبطيخ
في الشعير والسكر أما الخضر والفواكه تنتج في نطاق شمال أوروبا في البيوت البلاستيكية
في نطاق الجنوب على المتوسط تنتج في الحقول الطبيعية.



مشاكل الفلاحة الأوروبية:

إن الاهتمام المبالغ فيه بجنا عن الإنتاجية والمردود دفع بدول الاتحاد إلى تسخير البحث
العلمي والتكنولوجي لتحقيق هذه الغاية، حيث أفرزت هذه العملية مشاكل للإنتاج الفلاحي
الأوروبي منها مثلا المنتجات الفلاحية المعدلة وراثيا OGN والتي أثير حولها جدل كبير
الأوساط الصحية والشعبية حول انعكاساتها على الصحة الإنسانية حيث تزداد المخاوف من ظهور
أمراض تتعلق بهذا النوع من المنتج.

ومنها أيضا ما حدث بالنسبة لإنتاج اللحوم حيث أن إعطاء دقيق اللحم لزيادة الو
للحيوانات أدى إلى ظهور مرض جنون البقر والذي ترتب عنه خسائر كبيرة للدول الأورو
المصغرة للحوم التي اضطرت إلى إعدام الملايين من الرؤوس بالإضافة إلى مقاطعة هذه المنتجات
طرف الدول الأخرى.



2- الصناعة:

يمثل الاتحاد الأوروبي أقوى القوى الصناعية في العالم من الناحية التاريخية فالثورة الصناعية ظهرت أول ما ظهرت في غرب أوروبا وحيث عرف الإنتاج الصناعي عصره الذهبي في ميدان الإنتاج، البحث و التطوير في كل الفروع الصناعية بدون استثناء لكن المنافسة العالمية الذي حققته قوى اقتصادية أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والصين وحتى الهند أصبحت تهدد مكانة ووزن الصناعة الأوروبية في العالم، وقد امتازت تمام بعض الفروع الصناعية التقليدية في أوروبا مثل صناعة السفن والفحم، كما تعرضت بعض الفروع الأخرى إلى ضغوطات كبيرة في العمالة وفي مستوى الإنتاج مثل الصناعة المعدنية (Metalisti) هي شركة هندية اشترت بالجزائر وهي شركة تعدينية) في حين اضطرت أوروبا إلى تحويل فروع صناعية أخرى مثل الصناعات النسيجية وقد انعكس هذا على دول الاتحاد بارتفاع معدلات البطالة وانعكس متوجها الصناعي في التجارة العالمية وقد حاولت دول الاتحاد معالجة هذه المشكلة بطريقتين الأولى بواسطة سياسة إعادة التوطين بتحويل مصانع الأنسجة والسيارات والمنتجات الكهرومترية الى دول العالم الثالث حيث بخفض تكاليف الإنتاج والأعباء الضريبية والاجتماعية وبالتالي تتحقق المردودية الضرورية للمنتوج الأوروبي والثانية اتجه أوروبا لتعويض تراجع دورها في الصناعة العالمية إلى تنمية فروع صناعية متقدمة في إطار الشراكة بين دول الاتحاد مثل الصناعات الفضائية والطيران وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعات العسكرية بحيث أصبحت منافسا قويا للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا واليابان وتسيطر على نسبة كبيرة من تجارة هذه المصنوعات.



المراجع بالعربية

- 1- ت.و.فريمان، الجغرافية في مائة عام، ترجمة عبد العزيز طريح شرف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دون سنة الطبع ص138.
- 2- علي حسين الشاشي، جغرافية أمريكا الشمالية الإقليمية، مطبعة جامعة البصرة 1986 ص11.
- 3- محمد سامي عسل، الإقليم وفكرة الإقليمية، مكتب الأنكلو المصرية، القاهرة دون سنة الطبع، ص16.
- 4- د. يوسف تونسي، معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، القاهرة 1971 ص38.
- 5- عبد القادر رزيق المخادمي، الانفجار السكاني في العالم من تحديات العولمة إلى الفجوة الرقمية، دار الفجر للنشر والتوزيع بالقاهرة ط1 سنة 2005، مصر.
- 6- منظمة العمل الدولية: البيئة والتشغيل والتنمية، مكتب العمل الدولي، جنيف 1995.
- 7- محمد خميس الزوكة (2004) البيئة ومحاور تدهورها وأثارها على صحة الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 8- ليستر بروان وآخرون (2000) ابعاد التحدي السكاني، ترجمة أحمد الجمل، الجمعيو المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة.
- 9- أشرف محمد عاشور (2004) جغرافية العمران في مركز دراسة تحليلية لإمكانات التنمية العمرانية ومشكلاتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- 10- أرناؤوط محمد السيد، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
- 11- سكيكر فياض ويوسف خضر، التربية البيئية والسكانية منشورات جامعة دمشق، سوريا 2007.
- 12- عبد المولى محمد، البيئة والتلوث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
- 13- غنايم محمد، دمج البعد البيئي في التخطيط الإنمائي، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، 2001.
- 14- النبيء نجاة، تكاليف التدهور البيئي في التخطيط الإنمائي، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس 2001.



المراجع بالأجنبية

- 1- Tyler Miller.G. 1996 living in the environment and Introduction to environmental science, WADS worth, Belmont.
- 2- UNICEF (1990) children and the environment.
- 3- Ponting Clive, (1993) a green history of the world: the environment and the collapse of great civilization new york.
- 4- Beck Ford ,George, 1971: present poverty: underdevelopment in plantation regions of the world, New york.
- 5- UNEP, Globqj environmental moniroring system Geneva 2004.
- 6- Concepts et méthodes des statistiques de l'environnement : Rapport technique/nations-unie, New York2002.
- 7- Lhaocine AOURACH ; L'économie algérienne a l'épreuve de la démographie, centre français sur la population et le développement 2006.
- 8- CENEAP: population et develppement durable actes des journées d'études Alger, les 24,25 juin 1999
- 9- Tyler Miller.G. 1996 living in the environment and Introduction to environmental science, WADS worth, Belmont.
- 10- UNICEF (1990) children and the environment.
- 11- Ponting Clive, (1993) a green history of the world: the environment and the collapse of reat civilization new york.
- 12- Beck Ford ,George, 1971: present poverty: underdevelopment in plantation regions of the world, New york.
- 13- UNEP, Globqj environmental moniroring system Geneva 2004.
- 14- Concepts et méthodes des statistiques de l'environnement : Rapport technique/nations-unie, New York2002.
- 15- Lhaocine AOURACH ; L'économie algérienne a l'épreuve de la démographie, centre français sur la population et le développement 2006.
- 16- CENEAP: population et develppement durable actes des journées d'études Alger, les 24,25 juin 1999

